AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



No:2718 28 يوليو 2022 م 29 ذو الحجة 1443هـ

مهرجان فلفل شقراء 2 ..
تنشيط السياحة ودعم الحراك الاقتصادي.

نجيب محفوظ وبيتهوفن ..
ضربات القدر وطعنات السكين.



9771319029600



علي عبد الله خليفة :

جائزة عيسى للمتميزين في الخدمة الإنسانية.



فهد مرغلاني ..

من سائق تاكسي إلى كابتن طيار!

الأمن الغذائي ..

قصة القمح السعودي.

العدد -2718- السنة الواحدة والسبعون - الخميس 29 ذو الحجة 1443هـ - الموافق 28 يوليو - 2022م
No. 2718 - JULY-Thursday-28- 2022

الفهرس



أزمة القمح العالمية أوحت لنا باستعادة قصة إنتاج القمح في المملكة عبر قراءة أخرى في كتاب معالي وزير الزراعة الأسبق عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل الشيخ الذي يسلط الضوء على الأهداف الاستراتيجية للتوجه نحو زراعة القمح ومحاولات التخويف التي كانت تبثها دول كبرى لاثناء المملكة عن مواصلة إنتاج القمح ودعمه.

في "المجلس" نستضيف الشاعر البحريني علي عبدالله خليفة الذي يشغل عدة مناصب من أهمها أمين عام جائزة عيسى للخدمات الإنسانية ورئيس المنظمة الدولية للفن الشعبي ورئيس مجلس إدارة مركز كانو الثقافي في البحرين الشقيق في حديث عن هذه الجائزة المهمة التي أُنشأت استذكارا لروح سمو أمير البحرين الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة وتمنح كل عامين للمتميزين في الخدمة الإنسانية الخيرية.

في "حديث الكتب" يقدم الزميل د. صالح الشحري عرضا لكتاب "من المسؤول" والذي يتناول ويحلل الأسباب الدينية والتاريخية للنزاع بين الإسرائيليين والعرب، كما يقدم الزميل طايع الديب عرضا لكتاب يتناول سيرة الأديب الراحل نجيب محفوظ.

في صفحات "الحوار" نجري لقاء مع كابتن طيار فهد مرغلاني الذي دفعه طموحه وعصاميته للتحول من سائق عربة على الأرض إلى قائد في الفضاء!

في "ديواننا" قصائد للشعراء عبدالعزيز بن محيي الدين خوجة وأحلام الحميد وعصام فقيري ومحسن السهيمي وعلي الثوابي.

في التحقيق يقدم الزميل محمد الحسيني تقريراً عن مهرجان فلفل شقراء في نسخته الثانية فيما يواصل كتابنا تواصلهم معكم عبر مقالاتهم الأسبوعية.



المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2718



CONTENTS

في هذا العدد


المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082


عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com

موقعنا:
www.alyamamahonline.com

تويتر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 30400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة.
info@yamamahmag.com
هاتف: 8004320000


إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

الوطن





خادم الحرمين الشريفين يرأس جلسة مجلس الوزراء

الموافقة على نظام استئجار الدولة للعقار

واس

تغيير الخط

رأس خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، بعد ظهر أمس الثلاثاء، في قصر السلام بجدة.

وفي مستهل الجلسة، اطّلع مجلس الوزراء على مضامين المحادثات التي جرت بين المملكة وعدد من الدول الشقيقة والصديقة خلال الأيام الماضية، ومنها الرسائل التي تلقاها خادم الحرمين الشريفين -رعاه الله- من أصحاب الجلالة والفخامة والسمو قادة سلطنة عُمان، ومملكة البحرين، ودولة قطر، وجمهورية طاجيكستان، وكذا الاتصال الهاتفي الذي تلقاه صاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، من فخامة رئيس روسيا الاتحادية.

استقرار الشرق الأوسط

كما تطرق المجلس، إلى فحوى لقاء خادم الحرمين الشريفين، بفخامة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الذي قام بزيارة رسمية إلى المملكة، وما اشتملت عليه مباحثات سمو ولي العهد مع فخامته من استعراض جوانب الشراكة الاستراتيجية بين البلدين للعقود القادمة، بهدف تعزيز رؤيتهما المشتركة نحو شرق أوسط يسوده الاستقرار والازدهار والأمن والسلام.

وتناول مجلس الوزراء في هذا السياق، ما شهدته زيارة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية إلى المملكة من التوقيع على 18 اتفاقية ومذكرات تعاون شملت مجالات الطاقة والاستثمار والاتصالات والفضاء والصحة. وما تضمنه اجتماع قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والولايات المتحدة الأمريكية من التأكيد على العزم المشترك لتعزيز التعاون والتنسيق والتشاور بين دولهم في المجالات كافة. وكذلك ما ركزت عليه (قمة جدة للأمن والتنمية) التي عقدت بمشاركة قادة دول مجلس التعاون الخليجي والأردن ومصر والعراق والولايات المتحدة، في جوانب الأمن الإقليمي، والأمن الغذائي، والتحديات البيئية، والمشروعات المشتركة بين دول المنطقة.

العلاقات مع كازاخستان

وأوضح معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء لشؤون مجلس الشورى وزير الإعلام بالنيابة الدكتور عصام بن سعد بن سعيد، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس أشاد بما تحقق خلال زيارة فخامة رئيس جمهورية كازاخستان إلى المملكة، ومباحثاته مع سمو ولي العهد، من نتائج لتوسيع نطاق العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، ومنها التوقيع على عددٍ من الاتفاقيات ومذكرات التعاون في مختلف المجالات، والتأكيد على التنسيق المشترك تجاه المسائل والقضايا الإقليمية والدولية.

اجتماعات الـG20

واستعرض مجلس الوزراء إثر ذلك، نتائج اجتماعات وزراء الخارجية والمالية ومحافظي البنوك المركزية في دول مجموعة العشرين التي عقدت في جزيرة بالي الإندونيسية، مجددًا التأكيد على سعي المملكة إلى تعزيز الجهود الجماعية الرامية لمد الجسور مع المنظمات الإقليمية والدولية، بما يزيد من فعالية العمل المشترك نحو النمو

والتعافي الشامل والمستدام.

رئاسة الدول المانحة

ووصف المجلس، ترؤس المملكة مجموعة الدول المانحة الداعمة لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة في المدة من (يوليو 2022) إلى (يونيو 2023)، ترسيخًا لمكانتها ضمن أعلى الدول الرائدة عالمياً في تقديم المساعدات التنموية والإنسانية، مُعْربًا عن التطلع بأن تسهم الخطة الاستراتيجية التي ستنفذ خلال تولي المملكة رئاسة المجموعة في توسيع قاعدة المانحين وانضمام أعضاء جدد، وتعزيز تنسيق الاستجابة الإنسانية ووصول المساعدات لمستحقيها.

استمرار هدنة اليمن

ونوّه مجلس الوزراء، بما توصلت إليه اللجنة الخماسية بشأن اليمن التي تضم المملكة، وعُمان والإمارات، وبريطانيا، والولايات المتحدة، من التأكيد على أهمية استمرار الهدنة بين الأطراف اليمنية، والدعم التام لجهود المبعوث الخاص للأمم المتحدة، ومواصلة دعم الخطة الأممية للاستجابة الإنسانية.

حماية المنافسة

وفي الشأن المحلي، أكد المجلس ما توليه الدولة من الحرص على مراعاة المواطنين الأكثر حاجة في مواجهة الآثار المُترتبة على ارتفاعات الأسعار العالمية، ومن ذلك ما جرى تخصيصه من دعم مالي بمبلغ (20) مليار ريال، واتخاذ الإجراءات الكفيلة بضبط وفرة المنتجات ومستويات الأسعار، وحماية المنافسة العادلة وتشجيعها، ومكافحة ومنع الممارسات الاحتكارية.

التطلعات المستقبلية

وبين معاليه أن مجلس الوزراء بارك ما أعلنه سمو ولي العهد، بشأن اَلتّطلّعَات والأولويات الوطنية للبحث والتطوير والابتكار في المملكة للعقدين المُقبلين، والتي تستند إلى أربع أولويات رئيسة تتمثل في: صحة الإنسان، واستدامة البيئة والاحتياجات الأساسية، والريادة في الطاقة والصناعة، واقتصاديات المُستقبل، بما يُعزز من تنافسية المملكة ومكانتها بوصفها أكبر اقتصاد في المنطقة، ويتماشى مع توجهات (رؤية 2030).

المتطوعون بالحج

وقدّر المجلس، جهود العاملين والمتطوعين في جميع القطاعات الحكومية والخاصة، ممن أسهموا في نجاح موسم حج 1443هـ، وذلك امتداداً لما شَرَف الله به هذه البلاد المباركة من خدمة الحرمين الشريفين، وتوفير الراحة والأمان والاطمئنان لقاصديهما عبر منظومة من الخدمات المتطورة بأحدث التقنيات وبأعلى معايير الجودة.

مشاورات مع راوندا وأوغندا

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى تفويض صاحب السمو وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الرواندي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية المملكة العربية السعودية ووزارة خارجية جمهورية رواندا، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

كما قرر المجلس الموافقة على اتفاقية عامة للتعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية أوغندا، ومذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية المملكة العربية السعودية ووزارة خارجية جمهورية أوغندا.

وقرر المجلس

تفويض معالي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البرازيلي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في المملكة العربية السعودية ووزارة العلوم والتكنولوجيا والابتكارات في جمهورية البرازيل الاتحادية للتعاون في مجال الابتكار والاقتصاد الرقمي والتقنيات الناشئة، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

تعاون رقمي

كما قرر المجلس تفويض صاحب السمو وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتباحث مع منظمة التعاون الرقمي في شأن مشروع اتفاقية مقر بين حكومة المملكة العربية السعودية ومنظمة التعاون الرقمي، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

مستقبل النقل

وقرر المجلس تفويض معالي وزير النقل والخدمات اللوجستية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الإماراتي في شأن مشروعي مذكرتي تفاهم للتعاون في مجالي مستقبل النقل، وسلامة وصيانة الطرق بين وزارة النقل والخدمات اللوجستية في المملكة العربية السعودية ووزارة الطاقة والبنية التحتية في دولة الإمارات العربية المتحدة، والتوقيع عليهما، ومن ثم رفع النسختين النهائيتين الموقعتين، لاستكمال الإجراءات النظامية.

المعهد الملكي للفنون

كما قرر المجلس تفويض صاحب السمو وزير الثقافة رئيس مجلس أمناء المعهد الملكي للفنون التقليدية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب المغربي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين المعهد الملكي للفنون التقليدية في المملكة العربية السعودية وأكاديمية الفنون التقليدية التابعة لمؤسسة مسجد الحسن الثاني في المملكة المغربية للتعاون في المجال الثقافي، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

اتفاقية مع أمريكا

وقرر المجلس الموافقة على بروتوكول لتعديل وتمديد الاتفاقية المبرمة بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية بشأن التعاون في مجال العلوم والتقنية.

تعاون مع العراق

كما قرر المجلس الموافقة على اتفاقية تعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الجمهورية العراقية في مجال النقل البحري.

تطوير الباحة

ووافق مجلس الوزراء على الترتيبات التنظيمية للمكتب الاستراتيجي لتطوير منطقة الباحة.

مسجد قباء

كما قرر المجلس نقل مهمة الإشراف على مسجد قباء وتشغيله إلى هيئة تطوير منطقة المدينة المنورة بدلاً من وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.

قطاع البريد

وقرر المجلس نقل الإشراف على قطاع البريد من وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات إلى وزارة النقل والخدمات اللوجستية.

الأمن الصناعي

كما قرر مجلس الوزراء الموافقة على تنظيم الهيئة العليا للأمن الصناعي.

استئجار العقار

وقرر مجلس الوزراء الموافقة على نظام استئجار الدولة للعقار.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للمركز الوطني لإدارة الدين، والمؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية، والصندوق السعودي للتنمية، وهيئة تقويم التعليم والتدريب، وهيئة الرقابة ومكافحة الفساد، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الوطن



تركز على مفهوم «انعدام الجاذبية»..

ولي العهد يعلن عن تصاميم مدينة ذا لاين في نيوم

واس

أعلن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ولي العهد رئيس مجلس إدارة نيوم، عن تصاميم مدينة «ذا لاين»، التي تتمحور حول الإنسان، وتمثل نموذجاً عالمياً رائداً يحقق الاستدامة ومثالية العيش بالتناغم مع الطبيعة.

وكان سموه قد أطلق الفكرة والرؤية الأولية للمدينة التي تعيد تعريف مفهوم التنمية الحضرية وما يجب أن تكون عليه مدن المستقبل في يناير من العام الماضي.

وتأتي تصاميم مدينة «ذا لاين»، انعكاساً لما ستكون عليه المجتمعات الحضرية مستقبلًا في بيئة خالية من الشوارع والسيارات والانبعاثات، وتسهم في المحافظة على 95 ٪ من أراضي نيوم للطبيعة، وتعتمد على الطاقة المتجددة بنسبة 100 ٪، لجعل صحة الإنسان ورفاهيته أولوية مطلقة بدلاً من أولوية النقل والبنية التحتية كما في المدن التقليدية.

ومن أهم مواصفات مدينة «ذا لاين»، أن عرضها يبلغ 200 متر فقط على امتداد 170 كيلو متراً ، وارتفاع يبلغ 500 متر فوق سطح البحر. وستُبنى المدينة على مساحة لا تتجاوز 34 كيلو متراً مربعاً، وستتسع لنحو 9 ملايين نسمة، وهو أمر غير مسبوق تماماً في مدن بهذا الحجم. وهذا بدوره، يقلل من تمدد البنية التحتية، ويعزز من كفاءة واستدامة المدينة على نحو مميز. كما أن مناخها المثالي على مدار العام سيؤمن للسكان الاستمتاع بالطبيعة عند التنقل سيراً على الأقدام. وتتيح «ذا لاين» لجميع السكان إمكانية الوصول إلى جميع المرافق والخدمات في غضون 5 دقائق، إضافة إلى وجود قطار فائق السرعة يصل بين طرفي المدينة خلال 20 دقيقة.

وبهذه المناسبة، قال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ولي العهد رئيس مجلس إدارة نيوم: «عند إطلاقنا ذا لاين»، وعدنا بإعادة تعريف مفهوم التنمية الحضرية من خلال تطوير مجتمعات يكون الإنسان محورها الرئيسي، واليوم «ذا لاين» تحقق مثالية العيش وتعالج التحديات الملحة التي تواجه البشرية. هذه التصاميم الاستثنائية توضح الهيكل الداخلي للمدينة متعددة الطبقات وتعالج إشكاليات المدن الأفقية التقليدية المنبسطة، محققة بذلك التناغم التام بين التنمية الحضرية والحفاظ على الطبيعة بكل مواردها».

وأضاف سموه: «لا يمكننا تجاهل أزمة البيئة وكذلك أزمة طريقة الحياة اللتين تواجهان مدن العالم. ولذا نسعى في نيوم أن نكون في طليعة من يقدمون حلولاً جديدة ومبتكرة. ونحن اليوم عازمون على تنفيذ فكرة «البناء إلى الأعلى»، من خلال فريق عمل تقوده نيوم إضافة إلى مجموعة من ألمع العقول في الهندسة المعمارية والبناء على مستوى العالم».

وتابع سموه قائلاً: «مشروع نيوم أحد المشاريع المهمة في رؤية

رأي
اليمامة



مدينة المستقبل

لا يفتأ سمو ولي العهد عن منح مجتمعنا الدهشة في الابتكار وملء زوادة الأمل بالحلم الذي تحفه الإرادة الصلبة ليصبح واقعاً معاشاً في الغد..

يقول أبو الطيب المتنبي:

إذا غامرت في شرف مرومٍ

فلا تقنع بما دون النجومِ.

والبناء شرفٌ حث عليه ديننا الحنيف، واكليل غارٍ على جبين المستقبل الذي يصنعه الحالمون بحياة أفضل وينفذه القادرون.

ومدينة "ذا لاين" التي أعلن سمو ولي العهد عن تصاميمها هي نموذج للتفكير في المستقبل وتوظيف تقنيات العصر وإمكانات الطبيعة في سبيل تحقيق ذلك.

ولأن الحاضنة لهذا المشروع هي مدينة نيوم في منطقة تبوك وما تتمتع به من مكونات طبيعية متنوعة يندر أن يوجد مثيل لها، فإنها ستبتكر الحلول لصنع شراكة بين الإبداع البشري والتقنيات الحديثة "لتقديم مشروع إلى العالم أجمع" على حد تعبير سمو ولي العهد حفظه الله.

إن التفكير في المستقبل هي مهمة القادة العباقرة الذين يمتلكون الطموح مصحوباً بالإرادة والحلم مرتبطاً بالأمل، وهو ما ميز كل المشاريع التي قدمتها رؤية 2030 المباركة والتي ألغت كلمة "مستحيل" من القاموس السعودي.

اليمامة



2030، وتعد «ذا لاين» تأكيداً على التزامنا الراسخ بتقديم مشروع إلى العالم أجمع، حيث إن نيوم هي مكان للحالمين بغدٍ أفضل وفيها سيضع الجميع بصمتهم الابتكارية والإبداعية».

وتقدم مدينة «ذا لاين» نهجاً جديداً لتصميم المدن والذي يركز على مفهوم «انعدام الجاذبية»، حيث يعني ذلك توزيع وبناء مكونات المدينة على شكل طبقات عمودية مما يتيح للناس إمكانية التحرك في الاتجاهات الثلاثة (إلى الأعلى، وإلى الأسفل، وكذلك بشكل أفقي في كل جانب). وعلى عكس مفهوم المباني الشاهقة، تُسهل هذه الفكرة عملية التنقل بين مواقع الاحتياجات اليومية، من أماكن عمل، ومدارس، وحدائق، ومنازل في غضون خمس دقائق.

ويغطي جانبي المدينة الخارجيين أسطحٌ زجاجية وهي عبارة عن مرايا عاكسة تمنحها طابعاً فريداً، وتسمح لتفاصيلها بالاندماج مع الطبيعة. في حين تم تصميم المساحات الداخلية بطرق مبتكرة، لخلق تجارب غير عادية ولحظات لا تنسى، من خلال فريق من المعماريين والمهندسين المشهورين عالمياً الذين يعملون مع فريق نيوم بشكل مستمر.

الجدير بالذكر أن نيوم في سعيها لتطوير الأعمال كالمعتاد في مشاريعها المختلفة، ستعمل على تصميم المدينة بأكملها رقمياً، وكذلك ستستخدم أحدث تقنيات البناء وعمليات التصنيع.

ويأتي هذا الإعلان عن تصاميم مدينة «ذا لاين» استمراراً للتقدم الذي تشهده نيوم في تطوير مشاريعها الرئيسية، حيث أعلنت في وقت سابق عن إطلاق «أكساجون» مدينة الصناعات المتقدمة، و«تروجينا» الوجهة السياحية العالمية التي تقدم أول تجربة للتزلج على الثلج في الهواء الطلق في الخليج العربي، إلى جانب إطلاق شركتين تابعتين لـنيوم وهما شركة «إنوا» التي تعنى بالابتكارات وصناعات الطاقة والمياه والهيدروجين، وشركة نيوم التقنية الرقمية.

التقرير

نحو أمن غذائي مستدام

قصة إنتاج القمح السعودي



صادق الشعلان



أدركت حكومتنا ممثلةً بوزارة الزراعة والمياه في وقت مبكر ما تعنيه زراعة القمح وإنتاجه، كونه رافدًا اقتصاديًا، وصمام أمان غذائي مستدام، ولذا شرعت في زراعته وإنتاجه، وطالما كان المغفور الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه يراهن على تنمية المشروعات الزراعية فمن قوله: « إنه لا يحسن بشعب في المدى الطويل أن يعتمد على الآخرين لتنفيذ مهمات ضرورية لحياته «فكان أن وضع لبنات الزراعة عبر الاستعانة بالخبرات الخارجية والإمكانات المتوفرة وتوطين البادية وتشجيعهم على الزراعة وتشجيعهم على الزراعة وتسخير مرشدين زراعيين في كل هجرة يتولون الإرشاد والتدريب والتعليم على الفنون الزراعية، ليتوج وزير الزراعة والمياه في كتابه (عشرون عاماً بين الزراعة والمياه) هذه الجهود بقوله «المملكة بيئة جذب للمنتجات الزراعية والحيوانية والعالمية»، وعليه كانت الانطلاقة قوية رغم المنغصات التي اعتبرتها الوزارة جزءاً من حركة «العرض والطلب والمنافسة».

البدايات:

كانت الوزارة تُدرك تمامًا أن أي خطة اقتصادية تخلو من البيانات والمعلومات الإحصائية «فإنها تعنِي ضرباً من العبث، ولا تُعد خطةً وإنما مجرد تصوراتٍ عمومية» كون المعلومات الإحصائية عنصرًا أساسيًا لأي تخطيط تنموي» فتجلت الجهود «برصد عملي مخبري للمياه في المملكة، لوصف وضعها العام، والذي حاول البعض تغييبه عن الوجود، كي تبقى دعايته الباطلة قابلة للتصديق، في حين لم يسأل أحد عن الخرائط الإكتوارية للمياه التي بنينا عليها خططنا».

إعداد خريطةٍ للمياه:

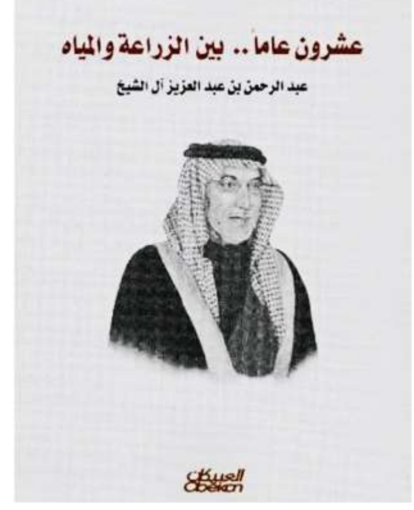
يقول معالي وزير الزراعة الأسبق» قررنا اعتماد حصر علمي ودقيق لكفاية المياه في بلادنا وبخاصة من عام 1383-1414 للهجرة حيث أخذت المسوحات اهتمامات الحكومة والوزارة بشكل جوهري ولافت، جرى ذلك بالاستعانة بالشركات الأجنبية وتحديدًا الأمريكية والفرنسية والألمانية والإيطالية واليونانية وعلى مدار ثلاثين عامًا، حيث قامت بالمسوحات الشاملة للمياه والتربة والمناخ والغطاء النباتي، وضم ذلك في أطلس واحد أضحى خريطةَ مياهٍ (أطلس المياه)» واصفًا النتائج بالمذهلة «حيث اتضح أن لدينا أربعة وعشرين تكوينًا رئيسيًا لتجمعات وأحواض مائية غزيرة تمتد بعضها من المنطقة الوسطى إلى خارج السعودية، وبأعماق مختلفة» متناولاً أسماء هذه التكوينات ومقدار عمقها، مع تبيان مميزاتها «وأنها على أعماق مختلفة، وأنها لا تُنْقص، بل إنها تجمع المياه من جهات مختلفة لتستقر في أعماق الأراضي السعودية».

محطات معنية بالمراقبة:

أعدت وزارة الزراعة والمياه «مسحاً شاملاً للأراضي الصالحة للزراعة ومقدار احتياجاتها من المياه، وفي ضوء معادلة الاستهلاك المتوقعة لتلك الأراضي الزراعية وحجم الإمكانيات المائية المتجددة، فكان توزيع الأراضي على مستويات من حيث درجات الخصوبة والمساحة وإمكانية الاستخدام وكيفية توظيف مياه الأمطار لخدمة هذه المساحات دون اللجوء إلى الآبار الارتوازية وفق مراقبة وتشريعات وضوابط دقيقة» وتوالت الجهود فكان إنشاء محطات متخصصة تراقب عمليات استهلاك المياه ومستوياتها لتكون ضمن السياسات المائية المعتمدة، وقد بلغ عدد الآبار المخصصة للمراقبة أكثر من 748







بئرًا في عام 1995م، والإلمام بالتغيرات التي قد تطرأ على مستويات المياه، مع تزويد جميع آبار المراقبة بأجهزة متقدمة وحساسة لتسجيل وقياس مستويات الماء في كل التكوينات المائية».

حفظ مياه الأمطار والسيول:

للاستفادة من مياه السيول والأمطار وتجميعها لتغذية المياه الجوفية والسطحية وتأمين مياهٍ للشرب بعد تنقيتها ومياهٍ للري «كان إنشاء السدود الترابية والركامية والخرسانية والجوفية على الأودية الرئيسية في المملكة، إضافةً إلى دورها في حماية القرى والمدن من السيول والفيضانات لتصل في عام 1995م إلى 186 سدًا من ستة عشر سدًا كانت عام 1975م وبطاقة تخزينية بلغت 433849 ألف متر مكعب، أي أن عدد السدود تضاعف أكثر من عشر مرات وبزيادة في الطاقة التخزينية بلغت 570٪».

استراتيجية بعيدة المدى:

اتخذت الوزارة قرارًا استراتيجيا يقضي «بعدم السماح باستخدام الأراضي ذات الكثافة المائية لأغراض إنتاج المياه أو الحفر أو الزراعة كي تبقى ضمن استراتيجية الأمن المائي بعيدة المدى » وبيّن آل الشيخ في ختام حديثه عن هذه الجزئية « مياه السدود والحصاد المائي وُجّهت نحو كيفية الاستفادة منه في مختلف التكوينات المائية التي تم وقفها بقرار اعتقد بأنه ثالث قرار استراتيجي بعد زراعة القمح وتحلية المياه».

لم يغفل الوزير آل الشيخ في كتابه «عشرون عاما بين الزراعة والمياه» عن إبراز شواهد ما زالت حاضرة تتجلّى فيها حقيقة مقدار المياه الجوفية، وتثبت صحة دراسات الوزارة ونجاح خطواتها المبنية على تعاملٍ رصين، وِفق رؤية فنية وعلمية صارمة وجازمة لا محاباة فيها، والذي كان محفزاً وبشدة للبدء نحو زراعة القمح.

مرتكزات زراعة القمح:

السياسات الزراعية في المُجمل تقوم على التشجيع والدعم، فلا صناعة نمو دون توطين ودعم، والدعم هنا – وحسب حديث الوزير- يجب أن يكون محدودًا وغير دائم، وأن يُسهم في قيام الصناعة ليكون منافسًا ويمتلك قابلية الحياة «كانت خطة الوزارة تقوم على تمكين قطاع القمح من تحمُل أعباء النهوض مستقبلًا، لأن الرعاية والدعم مشروطان وغير مستمرين إلى مالا نهاية ، فكانت الدعوة لزراعة القمح ومن ثم بدأت الوزارة بشرائه لمصلحة المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق



مــن المزارعيــن بواقع 3.5ريــال لكل كجم لتغطيــة تكاليــف الإنتاج والنقــل والأرباح، وكان هذا الســعر تشجيعياً وسيتناقص مع الوقــت الذي يكون فيــه المنتج الزراعي قد أثبت قوته التنافسية، وبــدأ يعمل ضمن الــدورة الزراعيــة، وبدأت الــدورة الإنتاجية بالتضاعف ســنة بعد أخرى وفقاً لما خُطط لــه، وكانــت لرعايــة اللّه ســبحانه وتعالى ومــن ثم دعــم الحكومة والقطــاع الخاص دور أساســي في تطوير هذا القطاع وبذلك تمكنت الوزارة من وضعه في جوهر عملية صنع القرار الاقتصادي بشكل عملي وليس



مجرد استعراض إعلامي».

آلية الإنتاج:

كان التخطيــط لإنتاج القمح يبــدأ بمعادلة اقتصاديــة في البداية، حيــث تكون الكلفة الإنتاجيــة أعلى مــن كلفة الإنتــاج الدولي وأكبر من كلفة الاســتيراد «لكن الاســتيراد لا يمكــن أن يدخــل ضمن معادلــة الأمن الغذائي لبلادنا، ولهذا كانت الوزارة مُدركة تمامــاً لهذه الآلية حيث يــزداد حجم الإنتاج الداخلــي مــع الوقــت ويصبح منافسًــا في الســوق لجودتــه التخزينية، ومــن ثم تبدأ أســعاره في التراجــع وصولًا إلــى الاعتدال الســعري» وخــلال بضع ســنوات من خطط التنميــة الزراعية وأعمــال الرصد والمتابعة وتطبيقــات السياســات الزراعيــة بــدأت وزارة الزراعــة والمياه تلمــس قــدرة هذا القطــاع وحيويتــه وانعكــس ذلــك إيجابياً علــى المنتجات المحلية التي بدت منافســة للمنتجــات الأجنبيــة حيــث تراجعــت كلفة الإنتــاج مع مرور الوقــت وتحققت المعادلة الســعرية بين الجانبين بفضل اللّه سبحانه وتعالى ثم بفضل جهــود وعناصر العملية الزراعية كافة فــي المملكة من الوزارة إلى الشركات والمزارع والمستهلك.

النتائج:

في عــام 1977 للميــلاد كان إنتاج المملكة من القمح في حــدود ثلاثة الآف طن فقط ، غير أن سياســة الدولة في هذا المشــروع ومنح المزارعين القروض الميســرة أدت إلــى رفــع الإنتــاج بواقــع 400 ألــف طــن فــي عــام 1982 للميلاد وأكثر من ذلك في عــام 1985 للميلاد وهذه السياسة أدت إلى خفض الواردات الســعودية من القمــح إلى النصــف عام 1979 – 1980 للميــلاد ، وبالطبــع فــإن الكميــة المســتوردة ســتنخفض مع اســتمرار زيادة الإنتاج «ويقــول آل الشــيخ عــن ذلك «لقد حققــت زراعة القمــح أهدافهــا وبدأت المملكة بالاكتفاء الذاتي النســبي وتصدير ما يزيد عــن حاجتهــا إلــى دول مجاورة وصديقة، إضافة إلى التبــرع منه وبكميات كبيــرة لــدول شــقيقة وصديقة»

سمات القمح السعودي:

يمتــاز منتــوج القمــح الســعودي بتحمُله بيئات تخزينية مختلفة ولفترات تطول عن غيــره، إضافة إلى نوعيته القاسية التي تحــول دون تعفنــه وهي مواصفات شــهدت بها الــدول والمنظمات حصــدت الــوزارة علــى إثرهــا العديد من الجوائــز الدوليــة «فالقمح أقــل كلفة من اســتهلاك المياه، ومــدة زراعته التي تحتاج إلى الميــاه لا تزيد عن 3-4 أشــهر وأغلبية فتــرة زراعته في فصل الشــتاء وفي العادة يســتوفي جزءاً كبيرًا مــن حاجته إلى المياه خلال هذه الفترة».

حملات إعلامية وضغوط دولية:

مــا إن بــدأ المزارعــون فــي عمليــة إنتاج القمــح حتى بــدأت عمليــات التوريد منهم إلى الشــركات، ومن ثم إلى هيئة الصوامع والغلال، ومــا إن بدأ التــوازن الغذائي بين المنتــج المحلــي والأجنبــي يتحقــق حتــى ظهــرت حملــة إعلامية منظمة تســتهدف سياسة زراعة القمح في المملكة، وضغوط تُمــارس على دول تأتي على شــكل نصائح منهــا زيارة وزيــر الزراعــة الأمريكي آنذاك جــون بلوك ، حيــث ذكر ال الشــيخ « حين كان يأتــي إلى المملكة في زيارات رســمية ونحن نعلــم ان بعض الــوزراء تكون لهم علاقــة جانبية بلوبــي الشــركات الزراعية ، ومن ثم هم يعبرون في بعض تصرفاتهم عــن مصالح هــذه الشــركات لا عن موقف بلادهــم الرســمي» إلــى ان يقــول « وتــم إقناعه بتصوراتنا ، لكــن الشــركات الأجنبية كانــت تتخوف من أي نوجه للاعتماد الذاتي ، ولهــذا حــاول -الوزيــر بلوك- مــرة أخرى مكرراً النصيحة نفســها ولكــن هذه المرة بخطاب رســمي موجه الى وزارة أخرى غير وزارة الزراعة والمياه ظنــاً منه أنها الأقرب الى فهم نصائحــه وأهدافه والذي رُفع إلى جلالة الملك فهــد رحمه اللّه رئيس مجلس الوزراء آنذاك، ومما أورده ال الشــيخ نشــر تقاريــر إعلامية تورد ان المملكة ســتموت مــن العطــش ولا حــل ســوى التوقف عن اســتنزافها « ولاحظت الــوزارة كيف حققت هذه النصائح المزيفــة أهدافها في بعض الدول وتم إخراج الغذاء الأساسي من قائمة منتجاتهــا، وأصبحــت دولــة محتاجــة إلى الســوق والمعونة الدولية، وأوضح: « ومما يُعزز ذلــك أن زراعة القمح أقل اســتهلاكاً من الأعــلاف ذات الــدورة الزراعية الطويلة التي تغطي أغلبية العام أحياناً، وقد كانت زراعــة القمح والشــعير والحبــوب القصيرة الأجل تنتج أيضاً أعلافًا تغطي حاجة السوق من الأعلاف وتقلص مســاحاتها المزروعة» وفــي هــذا رد واضــح وصريــح للحمــلات الإعلامية آنذاك ودعوى اســتهلاكٍ لمخزون مائي كانت السعودية في حاجة ماسة لها، وإنهم يشاطروننا هواجسهم حول احتمالية نضوب المياه، نصائح بعضها يمكن قبوله والتفكير فيه، وبعضها تقف خلفها شركات باحثــة عــن أســواق ولا ترغب فــي اعتماد المملكــة الذاتي على الإنتــاج المحلي، ومع ذلك كلــه كانت الوزارة حريصــة على إبداء تطمينــات لهذه الجهات بأن ذلك لن يحول دون اســتيراد حاجتنــا من الســوق الدولية، وأن إنتاجنا من القمــح لا يغطي احتياجاتنا المســتقبلية، لكنهم لمســوا فيمــا بعد أن ثمــة خطــة يجــري تنفيذهــا دون ضوضاء إعلامية مرافقة».

قضيــة القمح لم تعد قضية ســعودية بل تناولتها وســائل إعلام عديــدة منصفة أو مجحفــة، ليطرح الوزير آل الشــيخ أســئلته: لماذا هذا الخوف من إنتــاج القمح تحديدًا؟ ولمــاذا أغلب الدول العربية على الخصوص فُرض عليها الاســتغناء عــن زراعة القمح؟ ولمــاذا القمــح فقــط؟ «حيث اتضــح لنا أن الشركات الدولية ترى فيه سلعة استراتيجية لا يمكــن التســليم للــدول والمجتمعــات بإنتاجها.»

مقال

عين



المبيدات الكيميائية ... طعام الأثيم



عبدالله بن محمد الوابلي

@awably



تشير الإحصاءات إلى أن هناك نحو (2500) طن من المبيدات الكيميائية يتم تداولها في العالم العربي سنويًا. وقد بينت دراسة أجرتها "جامعة لابورجيه دو لاك" أن أضرار المبيدات الحشرية على البيئة والصحة العامة قد تستمر عقودًا طويلة قبل أن تختفي آثارها. وأن الأثر الضار للمبيدات الحشرية على البيئة يظل موجودًا بعد ما يزيد على أربعة عقود من استخدامها. وفي إحدى الدراسات التي أجريت في "جامعة بيركلي" في كاليفورنيا، فحص الباحثون البول عند النساء الحوامل اللواتي كنا يعشن بالقرب من المزارع أو اللواتي يستعملن المبيدات في البيت، وعندما ولد الأطفال تابع الباحثون لاحقًا علاماتهم المدرسية، واكتشفوا أن الأمهات اللواتي وجد لديهن مستويات أعلى من المواد الناتجة عن المبيدات في البول كان ذكاء أطفالهن أقل من نظرائهم. كما رصد العلماء في "جامعة كولومبيا" وجود آثار لمادة " "الكلوربيريفوس" الموجودة في المبيدات الحشرية في الحبل السري عند الولادة، وتبين أن الأبناء في سن السابعة أصبحوا أقل ذكاءً من الأولاد الذين لم تتعرض أمهاتهم لتلك المبيدات.

وبحكم عدم تخصصي في شأن الوقاية الزراعية والمبيدات الحشرية فإنني لن أتطرق إلى الجوانب الفنية في هذا الشأن ليقيني أن "وزارة البيئة والمياه والزراعة" لم ولن تدخر جهداً في ممارسة واجباتها وتحمل مسؤولياتها المناطة بها، وإنما سيقتصر حديثي هنا فقط على ما يجري في القطاع الزراعي من ممارسات خاطئة في استخدام المبيدات الكيماوية في رش المحاصيل الزراعية، حيث يعمد المزارعون - ونسبة منهم غير قليلة من الوافدين غير المتعلمين - إلى استخدام المبيدات الرخيصة نسبياً بسبب طول فترة التحريم المقررة للامتناع عن تناول المحاصيل المرشوشة خلالها، ولا يلتزم المزارعون بهذه الفترة ، بل يجلبون المحاصيل إلى الأسواق فيتناولها المستهلكون وهي قد تكون ملوثة بالمبيدات الكيميائية مما يجعلهم عرضة للإصابة بالأمراض المختلفة التي من أشدها خطراً السرطان. وأمراض الكبد، وهناك جوانب أخرى قد يغفل عنها كثير من الناس، إنها استخدام المضادات الحيوية للحيوانات والدواجن والطيور وأسماك المزارع، التي قد تجلب إلى الأسواق ولا تزال متبقيات هذه المضادات في لحومها.

وبالرغم أن كل من "وزارة الصحة" و"وزارة البيئة والمياه والزراعة" و"هيئة الغذاء والدواء" و "مستشفى الملك فيصل التخصصي" و "الجمعيات التطوعية المتخصصة" يبذلون جهوداً مشهودة لمواجهة هذا المرض الخبيث - وقائياً وعلاجياً وارشادياً - إلا أن حالات المرض تتزايد سنوياً بنسبة ليست هينة. مما يعني أن مسببات المرض لا تزال قائمة.

لا أنكر أن "وزارة البيئة والمياه والزراعة" تبذل جهودًا باسلة من خلال تطبيق "ضوابط تداول واستخدام المبيدات للحد من متبقياتها في المنتجات الزراعية" ولكنني ومعاضدة لتلك الجهود، وحيث أن متوسط تكلفة علاج المريض الواحد المصاب بالأورام يبلغ حوالي مليون ريال سنوياً وقد يزيد، وبما أن عدد المصابين في "المملكة" بحدود (25) ألف إصابة فإن "الحكومة" أيدها الله - تتحمل مبالغ طائلة لمعالجة هذا المرض الخبيث يقدر بحوالي (20) مليار ريال سنويًا. فإنني أقترح دراسة مدى مناسبة تقديم إعانات للمبيدات العضوية حتى تكون أسعارها قريبة من أسعار المبيدات الكيميائية، لتشجيع المزارعين على استخدام المبيدات العضوية غير الضارة بالصحة وغير المؤثرة على البيئة في عملياتهم الإنتاجية. بما يوازي (1٪) من المصروفات العلاجية التي تتكبدها الحكومة في معالجة الأورام، وأنا على يقين تام بأن مبلغ الإعانة سيخفض تكلفة العلاج على الحكومة بما لا يقل عن (10٪) على أقل تقدير، كما أنه سيحمي أرواحًا غالية من هذا الغول الموحش. هذا وأتمنى أن تشجع "الوزارة" "المجتمع المدني" على تسنم دوره المأمول في مراقبة استخدام المبيدات الحشرية والمضادات الحيوية، وفحص المحاصيل الزراعية والمنتجات الحيوانية في الأسواق، وتنظيم الندوات وورش العمل لتوعية المزارعين والمستهلكين بأضرارها الوخيمة، وذلك من خلال جمعيات أهلية متخصصة. كما أقترح تشجيع المستهلكين على اقتناء الأجهزة اليدوية للفحص السريع للمحاصيل الزراعية، واستخدامها عند شراء المحاصيل من منافذ البيع. وكل هذه الإجراءات ستسهم – بعون الله تعالى – في الحد من أخطار المبيدات الحشرية، والمضادات الحيوية على الإنسان والبيئة على حد سواء. ومواجهة الغول الموحش "السرطان" الذي اختطف من بيننا عزيزات وأعزاء لنا، كنا نأنس بهم وكانوا يأنسون بنا وذهب بهم بعيدًا عن الأنظار فافترسهم، ونحن لا حول لنا ولا قوة، إلا الدعاء لهم بالرحمة والمغفرة، وأن يجعل ما أصابهم نورًا وطهورًا في الفردوس الأعلي، محتسبيهم عند الله من الشهداء والأبرار- إنه سميع مجيب. وفي الختام لا أقول إن "المبيدات الحشرية" و "المضادات الحيوية" هي المتسبب الوحيد في أمراض السرطان، ولكنها بكل تأكيد من المسببات القوية لهذا المرض الخبيث، فهي - في تقديري - طعام الأثيم.



المجلس

علي عبدالله خليفة:

جائزة عيسى للمتميزين في الخدمة الإنسانية.

الشاعر القدير علي عبدالله خليفة الذي يشغل منصب أمين عام جائزة عيسى لخدمة الإنسانية، ورئيس المنظمة الدولية للفن الشعبي، ومؤسس ورئيس مجلس إدارة مركز كانو الثقافي، ورئيس تحرير مجلة الثقافة الشعبية. كما وإنه في بداياته كان من مؤسسي أسرة الأدباء في البحرين، وصاحب دار الغد للنشر والتي ساهمت باطلاق أهم الأصوات الأدبية في البحرين، كما يعد الشاعر هو أول من اقتحم عالم النشر في لبنان لنشر ديوانه الأول "أنين الصواري" الذي تناول موضوعًا مثيرًا وجديدًا على الوطن العربي وهو الإقطاع البحري، كما قادته الصدفة وهو في بواكير الشباب لأن يكون مرشدًا لبرفسيور دنماركي يوثق الموسيقى الشعبية في الخليج العربي ومن هنا بدأ وعيه المبكر بأهمية التراث غير المادي، ليخلق لهذا التراث حيزًا في ذاكرة التاريخ، فشارك في تأسيس المنظمة الدولية للفن الشعبي (IOV) بمدينة مودلنج بالنمسا تحت منظمة اليونسكو. ولجهوده الأدبية والثقافية منح دكتوراه فخرية في الآداب من جامعة جوسيبي سيكلونا الدولية، كان لليمامة هذا الحوار مع ضيفنا الكريم.



اعداد ليلى المطوع

حدثنا عن جائزة عيسى لخدمة الإنسانية التي تحمل اسم رمز عربي وقائد خليجي، والتي تشغل فيها منصب الأمين العام للجائزة، ما هي أهداف هذه الجائزة، والمعايير التي عليها يتم اختيار الفائز، وأبرز الأسماء الفائزة بها خلال الأعوام الماضية؟

أنشأت هذه الجائزة استذكارًا لروح سمو أمير البحرين الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، طيب الله ثراه، لما تركه في نفوس شعبه من أثر طيب، فهو أمير الاستقلال وباني نهضة الدولة الحديثة، الشخصية الودود المحبة التي اتصفت بالطيبة والبساطة وبالقرب من الناس .. كاسرًا كل الحواجز والبروتوكولات بينه وبين عامة الجماهير.

أسس الجائزة ملك مملكة البحرين حمد بن عيسى آل خليفة المعظم عام 2008، لتمنح مرة كل سنتين إلى فرد أو مؤسسة أو مشروع متميز في الخدمة الإنسانية بعامة، يكون غير ربحي وغير حزبي أو حكومي ممن له عمل ريادي خالص في فعل الخير بعيداً عن الانحياز لأي جنس أو لغة أو دين، وأن تشمل هذه الخدمة أكبر شريحة ممكنة من البشر، في مجالات الإغاثة، التعليم، الصحة، التغير المناخي أو أي مجال من مجالات خدمة المجتمع والإنسانية عامة. للجائزة مجلس أمناء برئاسة سمو الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة الممثل الخاص لجلالة ملك مملكة البحرين وعضوية نخبة من الشخصيات الوطنية المشهود لها بالحكمة، ولجنة تحكيم دولية تمثل قارات العالم. وأتشرف بتولي مهام الأمين العام للجائزة منذ أن تم إنشاؤها ومعي نخبة من أبرز المثقفين يشكلون فريق الأمانة العامة الاستكشافي بإشراف الروائي البحريني الأستاذ عبدالقادر عقيل، ومهمة هذا الفريق على مدار كل دورة من دورات الجائزة التنقيب بشتى الوسائل الميدانية والإلكترونية لجمع المعلومات المتوفرة حول الأعمال الإنسانية في العالم. ويتم التقدم لنيل الجائزة عبر الموقع الإلكتروني (www.isaaward.org) وقدرها مليون دولار وميدالية من الذهب إلى جانب شهادة تقدير يوقعها ويقدمها جلالة الملك إلى الفائز في احتفالية ملكية كبرى كل سنتين.

بلغت دورات الجائزة أربع دورات ونحن نستكمل حاليًا أعمال الدورة الخامسة 2020-2022. فازت الدكتورة الماليزية جميلة محمود في الدورة الأولى في مجال الإغاثة من الزلازل، وفي الثانية فاز الدكتور الهندي أشيوتا سامنتا في مجال الرعاية الإنسانية لإيوائه ورعايته وتعليمه 24 ألف طفل من المتخلى عنهم، وفي الثالثة فاز مستشفى سرطان الأطفال بجمهورية مصر العربية في مجال الإغاثة من المرض، وفي الرابعة فازت مؤسسة إدهي الخيرية الباكستانية في مجال الخدمة الاجتماعية الشاملة. وقد أنهت لجنة تحكيم الدورة الخامسة أعمالها مؤخرا تحضيرًا لإعداد الكشف المختصر لخمسة فائزين محتملين للدورة الحالية.

تترأس مركز عبدالرحمن كانو الثقافي، الذي قدم العديد من الفعاليات والأنشطةالثقافية، ترى كيف بدأت الفكرة؟ وما هي أهداف تأسيس المركز وأسباب استمراره الثقافي الذي يصلنا بالأدباء الخليجيين والعرب؟

كان المركز في الأساس تجمعًا دوريًا لنخبة من مثقفي البحرين في منزلي، ومع الوقت وازدياد الحضور تبلورت فكرة تحويل هذا التجمع إلى مشروع ثقافي وطني طموح تحت مظلة مؤسسة أهلية، كان ذلك في ظل وجود تراجع ثقافي لدى المؤسسات الأهلية عند منتصف تسعينيات القرن الماضي. وعند اللقاء بالصديق الراحل الوجيه عبدالرحمن بن جاسم كانو عام 1995 تولى رعاية ودعم هذا المشروع. وقد بدأنا من

بعد اللقاء المنزلي بغرفة صغيرة بأحد الأندية الوطنية ثم انتقلنا إلى مكان أوسع وفره الراعي الشريك، ولاتساع أنشطة المركز ونجاحه في التأثير واستقطاب مختلف أوجه الأنشطة الثقافية واستقطاب جماهيري واسع تفضل جلالة الملك المعظم بتقديم قطعة أرض كهبة ملكية تولت عائلة يوسف بن أحمد كانو الكريمة بتنفيذ توصية الراعي الشريك بعد وفاته ببناء الأرض وتشييد مبنى مجهز من طابقين بكلفة مليون دينار بحريني هو المقر الحالي للمركز.

ويهدف المركز منذ إنشائه إلى تبني الأنشطة الثقافية الأهلية وتنشيط الحوار بين المثقفين لدعم الحراك الثقافي الوطني ووصله بالثقافة العربية والعالمية مع التركيز على احتضان وتنمية المواهب الجديدة. وقد استمر المركز في استقطاب وتقديم الباحثين والعلماء والأدباء في كافة المجالات الفكرية والثقافية مما عزز نمو جمهور ثقافي نوعي ينشط في الحوار وفي التأثير، معتبرًا الثقافة هي شجرة المعرفة بشتى شمولها، مما جعل المركز مؤسسة ذات شأن وبصمة في المجتمع المحلي والخليجي والعربي بفضل تعاون نخبة من الأصدقاء الرائعين الذين يبذلون في كل يوم وقتًا وجهدًا لتعزيز وتحقيق الأهداف التي نتشارك في الإيمان بها. وهو ما أفخر وأعتز به شخصيًا.



شعار جائزة عيسى لخدمة الإنسانية

وقفة باب حددت مصيرك، عند الباب المردود ووالدتك خلفه، والقرار المصيري للتنازل عن بعثة بيروت الحلم البعيد، والطرقات المظلمة الطويلة بعد الاعتكاف بالمكتبة العامة والعمل المسائي بالصيدلية ثم بالجمارك، كانت الفرحة التي انتظرتها طويلا لبيروت وذهابك حاملاً نتاجك الأدبي الأول .. اليوم كيف تنظر لكل المحطات في حياتك؟

هذه المحطات هي رحلة حياة مليئة بالأحداث والآمال والأحلام والخيبات والنجاحات. أنظر اليها اليوم باعتداد واعتزاز، حيث مررت بها، وعايشتها بأمل وبإصرار وبتحدي معتبرًا الحياة رغم كل شيء جميلة ومليئة بكل خير وجمال.

طلبت قرضًا لترميم البيت، والأيام أثبتت صدقك، أنك رممت بيت الشعر في البحرين، وانطلقت لبيروت عاصمة من عواصم الثقافة لتفتح الباب لعدد كبير من الشعراء البحرينيين.. وراء هذه التجربة قصة لطيفة، هل لك ان تخبرنا عنها..

لم أكن أدرك عند نهاية الستينيات بأن تجربتي الشعرية في مجموعتي الشعرية الأولى (انين الصواري) أنها كانت تعبر عن حالة اجتماعية غير معروفة على مستوى الوطن العربي، وهي قضية الإقطاع البحري المتمثل في استغلال بحارة صيد اللؤلؤ في البحرين والخليج من قبل قلة من المموليين، وكنت أؤمن بأن النتاج المحلي سيظل نتاجاً محلياً، إلى أن تتهيأ له فرصة النشر على المستوى العربي، ولم أكن أملك قيمة طباعة ونشر مجموعتي الشعرية تلك، لذلك استلفت من جهة عملي مبلغاً بحجة ترميم منزلي وذهبت بمخطوط ديواني إلى دار العلم للملايين، وهي من كبريات دور النشر العربية بلبنان التي كان لها وكلاء توزيع في كل الوطن العربي، ودفعت كلفة الطباعة على أن تتولى دار النشر مهمة توزيع مجموعتي في كل البلاد العربية، وبذلك قدّر لديواني الأول اعتبارًا من يوليو 1969 الوصول إلى كل البلاد العربية وهو أول مجموعة شعرية بحرينية حديثة تحضى بهذه الفرصة ربما لطرافة وجدة الموضوع الذي ركزت عليه، فقضية الإقطاع البحري لم تكن معروفة ذلك الوقت على نطاق واسع، على ما أعتقد.

شاب صغير يفتتح دارًا للنشر والتوزيع ليساعد أصدقاءه ويمكنهم من النشر، عن تلك الفترة، عن دار الغد للنشر والتوزيع وما حملته من أسماء صارت أهم الأسماء التي تمثل المشهد الأدبي البحريني ، ومنهم عبدالله خليفة ومحمد عبدالملك فأنت أول من نشر مجموعة (لحن الشتاء) لعبدالله خليفة و(الفراشات) لأمين صالح و(موت صاحب العربة) لمحمد عبدالملك وأعمال لقاسم حداد وخلف أحمد خلف وحمده خميس وغيرهم. ماذا تقول عن هذه التجربة والمسؤولية التي حملتها لتقديم نتاج أدبي صار يعرف الآن بأنه شكل هوية البحرين الأدبية؟

كانت مشكلة الأدباء الشباب في البحرين وقتها، هي مشكلة نشر النتاج الجديد لمن ليست لهم أسماء لامعة في الوسط الثقافي العربي، وكانت دور النشر العربية تحجم عن نشر نتاج غير المعروفين على الساحة، فكان الهدف من تأسيس دار الغد للنشر والتوزيع وقتها هو نشر النتاج البحريني الجديد وتوزيعه على النطاق العربي، فكانت تجربة صغيرة بدأت بقروض بنكية، دون خبرة في مجال تجارة الكتاب ومشكلات الرقابة العربية ومعضلات التوزيع إلا أنها بتشجيع من الدكتور سهيل إدريس صاحب دار الآداب والأستاذ بهيج عثمان والدكتور منير البعلبكي صاحبي دار العلم للملايين استطاعت أن تنشر أكثر



في ديسمبر 2001 معالي الراحل الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة وزير العدل وقتها يفتتح المقر المؤقت للملتقى الثقافي الاهلي الذ حمل لاحقا اسم مركز كانو الثقافي

من خمسة وتسعين عنواناً وصلت بهم إلى أغلب البلاد العربية، وأصدرت مجلة (كتابات) الأدبية الفصلية التي انتظمت في الصدور لتسع سنوات برفقة الأستاذ عبدالقادر عقيل.

وقد منيتُ شخصياً بكمٍ هائلٍ من الديون المالية، تحملت لتسديدها أن أسافر للعمل خارج البحرين على مدى عشر سنوات. ولكني وقتها لم أندم حتى اليوم على هذه التجربة المليئة بكم كبير من المعرفة والخبرة،لأني آمنت ولا أزال أؤمن بدور المبدع البحريني وبضرورة دعمه لإثبات تواجد نتاجه على الساحة المحلية والعربية. وبقدر ما كانت دار الغد مشروعًا تجاريًا غير موفق إلا أنها وفقت بنجاح كبير في إيصال مطبوعاتها إلى أغلب البلاد العربية.

ذكرت في تلك الفترة نقاشاتكم الحادة، والنقد القاسي الذي تتبادلونه فيما بينكم، اليوم بعد أن رأيت تجربة كل شخص منهم وعايشتها، كيف ترى هذه المواقف الحادة فيما بينكم بعد سنوات طويلة؟

بدايات الحركة الأدبية في البحرين كانت تعبر عن مرحلة شبابية منفتحة على مختلف التيارات الفكرية والفنية والتحزبات السياسية، التي راجت تلك الفترة، وكان كل منا له توجه وفكر وربما انتماء سياسي مختلف، وهذا الاختلاف كان سبباً في حدة هذه النقاشات والمشاحنات بيننا، وهي نقاشات رغم حدتها ساهمت في إنضاج فكرنا الشبابي الأولي وهيأت لخلق مرحلة من النضج لدى كل منا على حدة، حسب ميوله واتجاهاته، وهيأت لتقبل الرأي والرأي الآخر. وكل منا دفع ضريبة ذلك بصورة أو بأخرى في مجتمع صغير يفرز ويصنّف ويحاسب.

ربما لا يدرك هذا الجيل الصعوبات التي عايشها جيلك لأجل نشر قصيدة، وارتباط المجلات بالإذاعة، نريد أن نعرف المزيد عن تلك الفترة، وعن انتظار الشعراء الشباب للبرنامج الإذاعي الكويتي جولة في عالم الأدب، عن فترة الترقب والإنتظار. عن معايير القصيدة المنشورة..

هذه الفترة كانت فترة بداية نشر نتاجي الشعري عام 1964 في المجلة الإعلامية الوحيدة وقتها (هنا البحرين)، وكان طيب الذكر الدكتور عبدالله خلف يقدم برنامجًا إذاعيًا شهيرًا ظهر كل خميس من إذاعة الكويت (جولة في عالم الأدب) فكان باستمرار ودون ترتيب مني، يذيع ما أنشره من نتاج شعري في تلك المجلة فكان الأصدقاء والأهل وبعض المهتمين من المستمعين في البحرين يتابعون الاستماع لهذا البرنامج، ومن ثم يحتدم النقاش أسبوعيا حول كل قصيدة جديدة لي أو لغيري مما يذاع أو يتداول بيننا في الاجتماعات الرفاقية بالمنازل. كانت تلك الأجواء ثرية مؤثرة في إنضاج البدايات لكل منا كونها مشحونة بنقد وتمحيص وتدقيق على كل محاولة جديدة.

الجو الثقافي السائد في السبعينيات كيف كان؟

كان الجو الثقافي السائد في سبعينيات القرن الماضي في البحرين ناشطًا ومليئًا بشتى الأفكار والمبادئ الأدبية والفنية والسياسية، إنعكاساً لما كان يجري في الوطن العربي. ولم يكن يخلو جونا الأدبي من التحزبات الفنية والسياسية فكان مفهوما الفن للفن والفن للمجتمع مطروحين بحدة ضمن الالتزامات الاجتماعية والسياسية الحزبية مما خلق نوعًا من الصراعات الفردية والفئوية التي لم تدم طويلاً بفعل التحولات الفكرية والفنية والسياسية في الوطن العربي.

تأسيس أسرة الأدباء والكتاب ، الجلسات الثقافية في البيوت.

جاء تأسيس أسرة الأدباء والكتاب في البحرين كحاجة ملحة لاحتضان ونمو وتطور بدايات الحركة الأدبية الجديدة، فمن بعد استمرار الاجتماعات الأسبوعية في المجالس والأندية الأهلية والمنازل الخاصة المتعددة التي يؤمها المهتمون بالشأن الثقافي من الشباب ممن لهم ميول في كتابة الشعر والقصة القصيرة والمقالة الصحفية تبلورت هذه الاجتماعات لتصل إلى ضرورة أن يضم هذه الجلسات الحوارية كيان ثقافي مؤسسي خصوصاً بعد تأسيس رابطة الأدباء في الكويت وبروز أنشطة جمعيات واتحادات الأدباء والكتاب في الوطن العربي وبدء أنشطة إتحاد الأدباء والكتاب العرب وإتحاد الكتاب الآسيويين الأفريقيين ونشاط أمانتهما العامة بالقاهرة. وقد واجهت هذه الرغبة ممانعة الاستعمار البريطاني المهيمين وقتها إلا أن جهود الأب الروحي لأسرة الأدباء والكتاب الأستاذ الدكتور محمد جابر الأنصاري قد تمكنت من الحصول على الإذن بتأسيس الأسرة بأمر أميري من سمو الأمير الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة طيب الله ثراه فأسرة الأدباء والكتاب هي المؤسسة البحرينية الأهلية الوحيدة التي صدر بتأسيسها أمر أميري خاص.

أنت ممتن للشاعر ابراهيم العريض، وجمعتكم علاقة رائعة، نريد أن نعرف تفاصيل هذه العلاقة.. وعن دعم الأديب الكبير للشباب، كيف أثرت فيك هذه التجربة وخاصة في تعاملك مع الجيل الحالي؟

منذ بداياتي الأولى سعيت إلى التواصل مع الأستاذ ابراهيم العريض لعرض محاولاتي الشعرية الأولى عليه، فقد كنت أتابع أحاديثه في إذاعة البحرين وما ينشره بمجلة (الأديب) اللبنانية ومجلة (هنا البحرين) الإعلامية. وعبر سنوات عديدة ربطتني بالأستاذ العريض رحمه الله علاقة حميمة، فهو شخصية أدبية ودود تختزل الكثير من الثقافات إلى جانب لطف أبوي وأخوي أحسسته غامراً، وعلى مدى هذه العلاقة شاركت معه لأول مرة في حياتي في مؤتمر عالمي كبير خلال شهر أكتوبر عام 1970 وهو مؤتمر الكتاب الآسيويين الأفريقيين في نيودلهي. وهناك التقيت لأول مرة بالشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش، والشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري، إضافة الى حشد من كتاب وأدباء العالم. وبرغم فارق السن والتجربة بيني وبين هذه القامة الأدبية الكبيرة، إلا أن صداقة حميمة قد جمعتنا

الراعي الشريك عبدالرحمن جاسم كانو



الشيخ محمد بن مبارك يترأس اجتماع مجلس أمناء جائزة عيسى لخدمة الإنسانية

معاً لسنوات طويلة حتى وفاته، إلا أنه لم يبدِ قط رأياً في أي تجربة شعرية من التجارب التي عرضتها عليه ولم يكن له رحمه الله أي دور في نقد أو توجيه ما كتبته وعرضته عليه، كما كان يفعل عند بداياتي مثلاً الأستاذ أحمد علي المناعي أو من بعده الأستاذ الدكتور محمد جابر الأنصاري. وقد أصدرت مجلة (كتابات) التي أرأس تحريرها عددًا خاصًا عن الأستاذ العريض كان محل امتنانه، وأود التنويه هنا إلى أن الأستاذ العريض رحمه الله كان أقل أدباء جيله في البحرين شعورًا بصراع الأجيال، فكانت له صداقات أدبية مع عدد من جيل الأدباء الشباب في ذلك الوقت وإن كان لا يبدي الرأي في نتاجهم حتى وفاته.

عاشرت العديد من المواهب، ونشرت لهم في دارك وفي المجلات الثقافية، وتوقف النتاج عند بعضهم بسبب قرار شخصي، أو ظروف، هل هناك اسماء كنت تتمنى أن لا تتوقف عن النتاج الأدبي؟

خسرت الساحة الشعرية بعض الأسماء بحكم الانشغال بأمور الحياة أو لربما لانطفاء جذوة الموهبة، إلاّ أن صوتاً واحدًا من أهم الأصوات الشعرية وقتها قد توقف عن النشر لتحول اهتماماته بحكم الدراسة إلى السينما، وهو صاحب ديوان «عذابات أحمد بن ماجد» الأستاذ يعقوب المحرقي، فقد توجه من الشعر إلى الاخراج السينمائي وانتقل لفرنسا لدراسة السينما عند منتصف السبعينيات فانقطع نتاجه الشعري، أو ربما قل.

قلت لا مستقبل للشعر العامي، ومع ذلك خلقت له مستقبلًا، وحاكمك زماؤك على انشقاقك عن القصيدة الفصحى ونشرك بالعامية في ديوان عطش النخيل، فقلت أنا أرفض أن أكون امتدادًا لمن سبقني، وفضلت العامي لتحفظ لهجة أهل المنطقة، بينما غيرك يفضل الفصيح لأجل الانتشار، وأنت إلى اليوم تصر على تحديث اللهجة من خلال القصائد المطروحة، وصار للشعر العامي مكانته، ولم تعد الأوراق المطبوعة حكرًا على الفصيح، بما انك من رواد هذه الحركة ماذا تقول عن هذه التجربة؟

هناك للأسف الشديد، من لا يفهم طبيعة التجارب الشعرية حين ترتبط بظروف التنشئة، وأيضًا من لا يدرك بأن موهبة الشعر بالعامية موهبة ربانية منفردة، وموهبة الكتابة بالفصحى موهبة منفردة أخرى، يهبهما المولى جلّ وعلا مجتمعتين لمن يشاء، وإلاّ لاستطاع كل شاعر بالفصحى أن يكتب وأن يجيد بالعامية. ومن لامو تعبيري بالعامية إلى جانب الفصحى من الزملاء واعتبروها انشطارا في التجربة لم يستوعبوا أنني نشأت أولاً في بيئة مشبَّعة بالتعابير العامية شعرًا وقد تشربت هذه البيئة بأهازيج العامية، فكانت قاعدة محفوظاتي من الشعر العامي جزلة ومتجددة بحكم المعايشة المنزلية بين الأهل المولعين بالمواويل والأزجال ومجزوآت الأبيات الشعرية، ثم استقيت بعدها الفصحى لاحقاً من حفظي للقرآن الكريم في سنوات العمر الأولى مبكرًا بعد ذلك . وتعبيري بالعامية شعرًا جاء عفويًا ولم يكن انشطارًا، إنما كان ازدواجًا تعبيريًا وموهبة أصيلة لإحساسي بقرب العامية من قطاع أوسع في مجتمع كل ما حوله بالعامية، وكانت وسيلتي في التعبير بالعامية في وقتها وما تزال عفوية، فهي أكثر توصيلاً لما كنت أريد إلى القطاع الذي استهدفته بتجاربي الشعرية عندها، ولقد بقيت الفصحى والعامية رديفين

•أنشأت الجائزة استذكارًا لروح سمو أمير البحرين الراحل وتقديراً لمن تميز في الخدمة الإنسانية

* مركز كانو الثقافي حلقة وصل للثقافة العربية والعالمية

* استلفت من جهة عملي مبلغاً بحجة ترميم منزلي وذهبت بمخطوط ديواني إلى دار العلم للملايين

* دار الغد كانت تجربة صغيرة بدأت بقروض بنكية اضطررت لتسديدها

* تأسيس أسرة الأدباء كان حاجة ملحة لاحتضان المواهب الأدبية في ظل تطورها ونموها

* كان الأديب العريض شخصية ودودة؛ وكان أقل أدباء جيله في البحرين شعورًا بصراع الأجيال

* ادعو إلى انتشار المكتبات العامة رغم التطورات الحالية

* اللغة هي حاضنة الثقافة الوطنية وأداة التعبير عنها




علي خليفة في الرابعة عشرة بالابتدائية


مع الدكتور عبداللطيف كانو مؤسس بيت القرآن الرئيس الفخري لمركز كانو الثقافي

في التعبير عن تجاربي الشعرية لكل منهما جزالته وقوته وقدرته في التعبير عن خوالج نفسي وما زلت اكتب بهما، لكن اكتب بعامية الحاضر الأقرب إلى الفصحى وليس بتكريس عامية الماضي ، فعامية بعض أشعاري اقرب ما تكون الى الفصحى بديل تداولها في أغلب البلاد العربية.

بما انك حوكمت من قبل الجمهور، بسبب رؤية مختلفة، وكان لرأي الجمهور سلطة على نتاج الشاعر، ما الذي حدث لكل هذا الوعي الذي يملكه الجمهور فيما يتعلق بالأدب؟ خلال 50 عامًا ما الذي تغير؟

للحقيقة، لم أحاكم قط من قبل الجمهور لازدواج كتابتي الشعر بالعامية وبالفصحى، كان الجمهور منذ البداية وما يزال معي، يتلقف أشعاري عبر الدواوين وعبر التسجيلات الصوتية والمرئية، والذين أعابوا على الكتابة بالعامية هم أصدقائي شعراء الفصحى الذين حاولوا مجاراتي في الكتابة بالعامية ولم يوفقوا للأسف. ولا شك بأن للجمهور سلطة على المبدع، إلا أن المبدع الحقيقي ذو الوعي الأصيل الناضج هو من يكون وفياً لأحاسيسه ولدواعي ومتطلبات التجديد والإبداع في فنه .. مستجيباً لنداء روحه .. وفياً لنبضات قلبه. أما الجمهور فهو مُسْتقبِلٌ متغيّر من زمن إلى آخر أما الباقي الثابت على مر الزمن فهو العمل الإبداعي الأصيل الذي ينمو الوعي بأهميته مع نمو فهم وإدراك وثقافة المتلقين من زمن إلى آخر.

أنت ممتن للمكتبات العامة، التي كانت أفضل مكان للتعلم وتأسيس الذات وتثقيفها، اليوم كيف ترد هذا الأمتنان؟ هل لديك مشاريع متعلقة بتطوير المكتبات؟

إمتناني عظيم للمكتبات العامة، فقد كانت مصدر بداياتي في القراءة والاطلاع. وما زلت أدعو إلى نشر المكتبات العامة رغم التطور الحديث الهائل في تسهيل وسائط القراءة والاطلاع، لكن ليست لدي أية خبرة لتقديم مشاريع متعلقة بتطوير المكتبات. ولا بد من أن يترك هذا الأمر لذوي الخبرة والاختصاص.

هل تؤمن أن تأسيس مكتبة في المنزل هي طريقة لمنح أفراد العائلة أصوات مختلفة؟ وما هي أهم الأعمال التي ترى ان من المهم وجودها في المكتبات المنزلية؟

المكتبة المنزلية ضرورة دون شك، فلا بد للكتاب من أن يكون في المتناول وأن يكون تحت نظر من في البيت من الكبار والصغار . وتختلف مكتبة البيت العادي عن مكتبة بيت المختص أو المبدع. إلا أن هناك ضرورات أولية للمعرفة لا بد وأن تتوفر بسهولة في أية مكتبة منزلية.

كبرت وترعرت في المحرق، حيث الأغاني والمواويل، والأساطير والخرافات، منطقة شعبية كلها حكايات، وحين نولد في المكان نفقد أحيانًا قدرتنا على فهم ما يميزه، يضيع هذا الهاجس مع انشغالات الحياة، لكن الصدفة قادتك بأن تكون دليلًا للباحث - بول روفسنج- يسجل هذا النوع من التراث ولديه رؤية مختلفة لها، في تلك اللحظة تسرب في داخلك وعي مختلف تجاه ما كان عاديًا في المنطقة، رأيتها بعيون مختلفة، وبإدراك مغاير، حدثنا أكثر عن لحظة اكتشافك وإدراك قيمة هذا الموروث الذي شكل جزء من طفولتك..

وأنا طالب في المرحلة الإعدادية، شاءت الصدف أن أكون دليل البروفيسور بول روفسنج أولسون الموسيقى الدنماركي في بحثه الميداني حول الموسيقى الشعبية في الخليج العربي خلال زيارته البحرين، ولقد نبهتني مرافقته والتعرف عليه إلى أهمية ما كان يجمعه بعناية ودقة من فنون الغناء الشعبي واهتمامه بالتعرف على نصوصها ومختلف إيقاعاتها مما أكد لديّ قيمة ذلك الاهتمام الشخصي الذي بدأته مبكرا لجمع نصوص أغاني البحر كونها مادة شعرية، ومن خلال التواصل المستمر عبر المراسلات مع هذه الشخصية نما لدي الاهتمام بالجمع والتدوين لمظاهر الحياة الشعبية بشكل عام كونها كل متصل ، وقد عزز ذلك مرافقتي بعد ذلك للبروفيسور سايمون جارجي أستاذ الدراسات الشرقية بجامعة جنيف في الأعوام المبكرة التالية، والذي زار البحرين ليقوم مثلما قام به سابقه، كل أكد لي ضرورة دراسة علم الفولكلور من خلال القراءة والاطلاع والتواصل مع أساتذة هذا الميدان ، ومنهم الراحل العزيز الأستاذ الدكتور عبدالحميد يونس والدكاترة أحمد علي مرسي وحسن الشامي ومحمد رجب النجار وغيرهم ممن فتحوا أمامي أبواباً عديدة للمعرفة جزاهم الله خيرا.

الشعوب التي لا تملك ذاكرة آخذه في الزوال، ونراك هنا تكافح أن تكون حارسًا للذاكرة الشعبية، فأنت شريك ومؤسس للمنظمة الدولية للفن الشعبي، ثم تراست المنظمة، وأعدت للبحرين موقعها الجغرافي المهم في كونها ميناء حاضن لكل الثقافات من جميع بقاع العالم، وأسست مجلة الثقافة الشعبية، لتكون مرجعًا مهمًا، نريد أن نعرف أكثر عن دوافع هذا الاهتمام بالثقافة، عن رؤية علي عبدالله خليفة

الخاصة، والتي كانت سابقة لآوانها...
من خلال الاطلاع والتجارب نما لدي الادراك بأن ثقافات الشعوب مكوّن أساس لهويتها، وبدون إدراك الجيل الجديد لمكونات وجذور ثقافته الوطنية لا يمكن أن يعتد ويحافظ على هويته ليجعل منها حافزاً للتطور ومواكبة العصر. لذلك فإن همي هو جمع وحفظ وتدوين وتوثيق ما لدينا من أدب وأغاني وعادات وتقاليد ومعارف ومعتقدات وحرف وصناعات ووصل ما يناسب منها بمناهج التربية الحديثة لتكون لدى الأجيال قاعدة معلومات غنية عما أنجزته الأجيال السابقة ليتم تمثل واستلهام ما يناسب كل عصر .

من تجربتك السابقة في مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية في قطر، وضياع عمل سنوات طويلة بسبب إغلاق المركز، كيف تستفيد من هذه التجربة وتجد الحلول لحماية الأرشيف الموجود حاليًا من الضياع؟

تجربة تأسيس واغلاق مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، كانت حلماً جميلاً بزغ وترعرع لست سنوات تم خلالها إنجاز العديد من خطط العمل، وتأسيس أرشيف علمي مرجعي للثقافة الشعبية لمنطقة الخليج والجزيرة العربية، إلا أن ظروف الخلافات الإقليمية أودت بالمركز الى تخلف أعماله والشعور بعدم جدية عمله وثم إغلاقه وبعثرة أرشيفه المتحصل من نتائج الأعمال الميدانية المبكرة التي باشرها في البداية بحيث لم يعد هناك شيئ من هذا الارشيف بعد ان وزّع كأنصبة على دول الخليج كتركة الموتى وبحيث لم يعد هناك أي أرشيف لتلك المادة المنجز جمعها وتدوينها..

نحن نواجه اليوم صعوبة في الحفاظ على الثقافة الشعبية، بسبب العولمة، وإتجاه العالم لمسار واحد، ساحقًا كل تفرد يمتاز به كل شعب، ماسحًا هذه الخصوصية، اليوم كيف لنا أن نزرع هذا الوعي بأهمية الموروث في هذا الجيل؟ الجيل الذي أعتاد أن يستهلك بدلاً من أن يكون منتجًا

مثل هذه القرارات المصيرية بحاجة إلى إرادة سياسية تعي قيمة ما تفعل ودون هذه الإرادة لا يمكن في ظل ما نعايشه من ظروف بأن تقوم لهذه الخصوصية قائمة.

هوية الفرد تتكون من عدة عوامل، أهمها اللغة، ألا تجد اننا نواجه صراعًا ما بين فقدان الاتصال باللغة العربية وإتجاه العالم لتوحيده لغته؟ كيف سيفهم الأطفال جماليات اللغة، وروعة القصيدة، إن لم يدركوها؟

مشكلة اللغة العربية هي ذاتها مشكلة الثقافة القومية، فاللغة هي حاضنة الثقافة الوطنية وأداة التعبير عنها، ومواجهة أي صراع ينتزع منا عنصرًا من عناصر الهوية يحتاج إلى إرادة سياسية واعية بأبعاد المخاطر التي تهدد الهوية.

تتحدث دائما عن أهمية اندماج الفنون وانفتاحها على بعضها البعض، ولك عدة تجارب مع أنواع مختلفة من الفنون، في الغناء مع الفنان أحمد الجميري وخالد الشيخ، والنحات جمال عبدالرحيم، والفنانة الفرنسية شانتال لوجندري، ما الذي اضافته تجربة دمج الفنون للشاعر علي عبدالله خليفة؟

لكل فن خصوصيته وظروف إبداعه، وعندما تتضافر هذه الفنون للتعبير عن تجربة إبداعية محددة فانها تضيف أبعادًا خارج حدود التوقع، فكل فن يتناول التجربة من خلال خصوصيته واشتراطاته الإبداعية ليعطيها بعده وروحه مما يجعل مثل هذه الأعمال المشتركة تتجاوز حدود الذات الفردية المبدعة لتعبر عن عدة ذوات مشتركة مندمجه في روح واحدة. وتجاربي الشخصية في التعامل مع الموسيقى والغناء والتشكيل أضافت إلى كل عمل من أعمالي في هذه التجارب أبعاداً لم تكن في حسباني. فتناول الفنان أحمد الجميري لتجاربي الشعرية ألحاناً وأداءً أضاف أبعاداً وروحاً جديدة إلى النص تختلف عما أضافه الفنان خالد الشيخ نتيجة اختلاف الرؤية وأسلوب التجسيد وهو ما جعل تعامل التشكيلية الفرنسية شانتال لوجندر مختلفاً في التعبير عن روح وأبعاد النص وذلك باختلاف الرؤية النابعة من فهم إنساني مختلف لأبعا كل نص مثلما فعل النحات جمال عبدالرحيم في اختزال جملة معان في شكل من الجماد يكاد ينطق وهو ذات الفعل الذي يحدو الفنان المسرحي عبدالله يوسف حين يهيء فضاء فرجة المسرح ديكوراً وإضاءة لاستقبال حركة انتقالات الشاعر على الخشبة عند إلقاء النص.

تجاربي في جعل نصي الشعري متاحاً بحرية في يد مبدعي مختلف الفنون ليعبروا عن تفاعلهم المشترك، كل من خلال رؤيته وطبيعة وخصوصية أدوات فنه، أضاف إلى نصوصي الشعرية وإلي شخصياً جوانب ومعارف كانت خفيَة علي في نصوصي ذاتها، فكنت كمن يعيد اكتشاف أبعاداً جديدة لذاته وفنه من وراء ما عبَر وكتب. فأي امتنان هذا الذي أشعر به تجاه اندماج مختلف الفنون وانفتاحها على بعضها.



في مدينة كراكوف ببولندا لافتتاح مهرجان دولي للفنون الشعبية 2018


مع علي الشرقاوي



في كتاب « من المسؤول»؟

كشف وتحليل الأسباب الدينية والتاريخية للنزاع بين الإسرائيليين والعرب

عرض
صالح الشحري
@saleh19988



كتاب يقدم نقداً مهماً لبعض الروايات الذائعة عن إبراهيم الخليل وابنه اسماعيل وإسحاق عليهم السلام، المعلومات التي يفندها الكتاب خطرها أنها تشكك المسلمين في بعض ما يفهم من الآيات الكريمة حول مواقع الممالك اليهودية التي قامت بعد خروج اليهود من مصر، يذكر المؤلف أنه عندما كثر الحديث مؤخراً عن أبناء إبراهيم عليه السلام وجد في إحدى القنوات التليفزيونية طرحاً لسؤال من هو الذبيح؟ وجاءت هذه القناة بما قالت إنه أسانيد على أن الذبيح هو إسحاق وليس إسماعيل عليهما السلام، وخلص البرنامج إلى أن هذا المجد هو دليل على تفوق سلالة إسحاق على سلالة إسماعيل، كما لاحظ أن هناك انتشاراً مطرداً لما تروج له مراجع إسرائيلية عن وجود عدة شخصيات بإسم إبراهيم، وأن الموطن الأصلي لإبراهيم هو جزيرة العرب وبصفة خاصة: منطقة عسير وبلاد بني مالك، وبلاد زهران ومنطقة القنفذة، بل إن بعض العرب يروج لهذه النظرية، ومنهم الدكتور كمال صليبي الذي ألف كتابا عنوانه *خفايا التوراة وأسرار شعب إسرائيل* توافق فيه مع تلك الدعايات الإسرائيلية، خطر هذه المسائل أنها قد تشكل نموذجاً معرفياً تتبني عليه ادعاءات سياسية في المستقبل.

المؤلف الأستاذ حمدي بن حمزة الصريصري، عضو سابق في مجلس الشورى، متخصص في السياسة والاقتصاد وهو مهتم بالدراسات التاريخية للروايات الدينية، نلاحظ هنا أن بين كتبه العديدة كتاب عن» فك أسرار ذي القرنين ويأجوج ومأجوج» وقد طبع هذا الكتاب ست طبعات بالعربية وواحدة بالإنجليزية، ولذا فإن موضوع الكتاب الذي بين أيدينا قائم على جهد سابق وتعمق في فهم النصوص القرآنية ونصوص أهل الكتاب والأبحاث التي دارت حولها.

ترويج بني إسرائيل لرواية أن إسحاق لا إسماعيل هو الذبيح أقنع بعض المفسرين المسلمين وعلى رأسهم ابن جرير الطبري، الذي تبنى هذه الرواية في تفسيره بناء على آية قرآنية (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَابُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ)، وفسروا السعي بأنه المشي فقالوا إن إسحاق مشى مع أبيه إبراهيم منذ أصبحت لديه القدرة على المشي، فيكون تفسير بلغ معه السعي، أي أصبح قادراً على المشي، وقالوا إن إسماعيل لم يمش مع أبيه، وبنوا ذلك على رواية طويلة لا مرجع لها وإن وردت في مصادر إسلامية، وهي الرواية التي تقول: إن ابراهيم جاء بهاجر وابنه إسماعيل في رحلته الأولى إلى مكة، ثم جاء إلى مكة في ثلاث رحلات أخرى، الأولى وصلت إلي مكة بينما كان ابنه اسماعيل غائباً، طرق الباب، فردت زوجة إسماعيل عندما سألها عن حالهم رداً يظهر قلقاً من أوضاعهم المعيشية القاسية، فطلب منها أن تبلغ اسماعيل أن يغير عتبة بابه، فهم إسماعيل أن أباه يأمره بتطليق زوجته، فطلقها وتزوج أخرى، وجاء إبراهيم في رحلة تالية فلم يجد إسماعيل، وسأل زوجته الجديدة عن حالهم، فأجابته بما يفيد الرضا عن أحوالهم المعيشية، فطلب منها أن تبلغ إسماعيل أن يبقي عتبة بابه، الأمر الذي فهم منه إسماعيل رضا والده عن زوجته هذه، وهنا ينتقد المؤلف هذه الرواية، إذ فُهم منها أن إبراهيم لم يلتق إسماعيل في أي منهما، كيف يصح في الأذهان أن يسير إبراهيم أياماً طوالاً من فلسطين إلى مكة، ثم لا ينتظر حتى يرى ابناً فارقه طفلاً؟ وقد أصبح الآن رجلاً متزوجاً، كما لم يسأل عن زوجته هاجر، وكرر نفس التصرف في رحلتين طويلتين، كما أنه ترك وصية بعد رحلته الأولى يعاقب فيها زوجة ابنه لأنها قالت كلاماً لا يستحق أن يكون سبباً للطلاق، ولو أن كلامها لم يعجبه

لكان المتوقع منه وهو نبي أن يعظها ويحثها على الصبر. نقد المؤلف هنا نقد منطقي وعقلاني ويصعب أن يرد. الأمر الثاني الذي يذكره المؤلف محقاً هو تعليقه على معنى عبارة فلما بلغ معه السعي، يقول إنه ليس المفهوم هنا أنه أصبح قادراً على المشي مع أبيه، وإنما يقال بلغ سعيه إذا تحقق هدف سعيه، والناس تدعوا أن يحقق الله سعي فلان أي يحقق الإنجاز الذي سعى لأجله، ولذا فسياق الآيات أن مسألة الذبح حصلت بعد أن تحقق لإبراهيم وإسماعيل بناء الكعبة وهو مدلول بلغ معه السعي، وسياق الآيات التالية من سورة الصافات يؤكد هذا المعنى ويؤكد أن الذبيح هو إسماعيل وليس إسحاق.

(وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ (99) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (100) فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (101) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (102) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (103) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (106) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (107) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (108) سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (109) كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (110) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (111) وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (112) وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ)

الآيات السابقة توضح أن إبراهيم قد تلقى بشارة من ربه بغلام حليم، والمفهوم هنا أن البشارة ستكون بالابن البكر، ولم تتحدث الآيات بما يفيد أنه سيكون من زوجته سارة، وقد علمنا أن إبراهيم سار بأهله و معه لوط عليه السلام إلى فلسطين، وبعد فترة ذهب وزوجته سارة إلى مصر، وكان الهكسوس قد غلبوا عليها، وأراد الملك أن يأخذ سارة لكنها تمنعت عليه وعجز عنها فتركها لتعود لزوجها، تقول الرواية الاسرائيلية إن الملك قد وهبها هاجر جارية لها، ولكن مؤلفنا لا يرى أن الرواية هذه صحيحة، ويقول إن الملك إنما أراد ان يعاقب سارة فأهدى زوجها إبراهيم هاجر زوجة لتصبح ضرة لسارة، وهاجر في الأصل أميرة مصرية ممن غلبهم الهكسوس على بلادهم، ولكن الروايات الاسرائيلية أرادت أن تحط من شأن هاجر، وقد رأينا التجاهل التام لذكرها في الرواية التي عرضناها عن رحلات إبراهيم عليه السلام إلى مكة، وشاء الله أن تأتي هاجر بالغلام الحليم الذي قام مع أبيه ببناء الكعبة وقد عهد الله إليه نصاً مع أبيه إبراهيم لبناء الكعبة تكليفاً وتشريفاً، (وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)

وهو الذبيح الذي تجلى حلمه في رده على أبيه إذ أمر بذبحه، وكان الفداء.

وهنا قد يقول قائل إن البشارة التي نصت على إسحاق، هي نفسها البشارة الأولى، وبالتالي فإنه لم يكن هناك بشارة على إسماعيل، ولكن نلاحظ أن البشارة الأولى وصفت الغلام بأنه حليم، وأما البشارة بإسحق فقد وصفته بأنه عليم، ولذا فإن المنطق أنهما بشارتان، وبينهما زمن، البشارة الأولى كانت بإسماعيل عند خروج أبيه من موطنه إلى فلسطين والبشارة الثانية كانت بعد أن بنيت الكعبة، وجاءت على لسان الملائكة القادمين لإنفاذ العذاب في قوم لوط، وإذا كانت البشارة باسحق تضمنت أنه سيكون نبياً، فإن القران أكد على أن إسماعيل كان رسولاً نبياً (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا)، وإذا كان إبراهيم قد بشر بإسحاق غلاماً عليماً وسيكون نبياً، فإن البشارة تكون بإسماعيل الغلام الحليم الذي سيكون رسولاً ونبياً، لا نبياً فقط

يرى المؤلف أن الكثير من هذه الروايات مصدرها الاسرائيليات، وأن واضعيها قد أرادوا التحقير من شأن هاجر وإسماعيل، كنوع من إنكار نبوتهما ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم الذي جاء من نسبهما، واليهود لا يؤمنون بالنبي إلا إن جاء من نسل يعقوب، ولذا لم يسلموا لعيسى عليه السلام بالنبوة ولا يريدون أن يسلموا بالنبوة لمحمد رسول الله أيضا، وعليه فإنهم ينشرون روايات لتحقيق هدفهم المشار إليه، وبعض هذه الروايات تأخذ شكلاً قريبا من العلمية قد تنطلي على البعض.

أيضا ينتقد المؤلف الرواية التي تقول إن قبيلة جرهم أول من جاور إسماعيل عليه السلام في مكة، وهو يقول إن هذه الرواية تحدثت أن هجرة جرهم جاءت بسبب انهيار سد مأرب، و تاريخ الانهيار هذا إنما حدث بعد تاريخ نزول إسماعيل بمكة بحوالي خمسة قرون، هجرة جرهم كانت تالية، المؤلف يخرج هنا بنظرية تفسيرية تقول إن إبراهيم اختار أن يذهب إلى مكة بعد أن أعلمه الله بأنها ستكون مكان البيت، وأن إبراهيم مر بقبائل قضاعة العرب، وكان منهم من نجا من عذاب قوم صالح لأنه كان مؤمناً به، ولذا فقد رافق إبراهيم من قضاعة أدلاء سكنوا مع إسماعيل وهاجر بمكة وهم الذين صاهرهم إسماعيل عليه السلام.

الكتاب يثير مجموعة قضايا، ويقدم البرهان على أن العقل الباحث عن المعرفة سيجد أمامه مناطق كثيرة تنتظر من يفككها ويعيد تركيبها بناء على الحقائق، ولعل هذا الكتاب يفتح أفقا أمام مزيد من الدراسة والبحث.

نافذة على الإبداع

قراءة في قصيدة (القرطاس الأسود والحبر الرمادي) للشاعر سعد الحميدين

وضوح الرؤية وشعريّة التداعي والتمثيل



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

بعد ما يقرب من عشرين عاماً من نشر هذه القصيدة للشاعر الرائد سعد الحميدين الذي ينتمي إلى الجيل الأول من شعراء التفعيلة ؛ بل يعد صاحب أول ديوان كامل منظوم على إيقاع التفعيلة في المملكة العربية السعودية عام (رسوم على الحائط) عام 1976م، تظل قصيدته هذه علامة بارزة من العلامات التي تؤشر إلى أزمة الكلمة المبدعة التي تُجيّر لحساب الزيف و التسلق والانتهاز ، وعنوانها يحمل علامات تحيط بالموقف برمته ، فالقرطاس الأسود إشارة إلى انقلاب كليّ من نصاعة السطوع إلى قتامة الظلام ، ومن رماد الحبر (دلالة على التلوّن في الموقف للتلاؤم و التواؤم مع المتغيرات) فالحبر الذي هو مداد الرؤية والجهر بها، يتلون وفقا لما يراد له فتفقد الكلمة صدقيّتها والإبداع أصالته ، لذا نجد أن معجم الشاعر كله يدور حول حقل دلاليّ يتعلق بصياغة الموقف في مستوياته المتعددة ما بين : الخطّ والتدوين والنسج والحياكة والحفر والرسم ؛ هذه المفردات التي تعكس مستويات الإبداع :

خدعوك بالقرطاس
ماكتبوا سوى سطرين
ما وهبوا سوى رقمين
وما نشروا سوى الخبر الملفق من حثالات
الوكالات المبرمجة الرتيبة

إشهار للموقف وجأر بالشكوى وانزياح كنائيّ عن المقصود ، وليس تجاوزاً استعاريّاً أو رمزيّاً ، والفرق بينهما يكمن في أن الأولى أقرب إلى التقرير في تخومه القريبة حين يشتدّ الوجع و يتراكم الألم تتسارع الكلمات الدالة مميطة اللثام عن المعنى عارياً بلا أيّ غطاء ، وتكون مفردات اللغة أقرب كثيرا إلى الدلالة المقصودة ، و بدا ذلك واضحاً فيما أشرت إليه من حقول المعجم ، ظلّ القرطاس هو الوعاء الحقيقي للكلمة ، و لكن وجهه الأبيض توشّح بالسواد ، و كذلك المداد فقد بهت لونه و بدا خجولاً كسيفاً ، وتحولت عملية الكتابة ومضمون البوح إلى درجات متفاوتة من الخط و الرسم و النسج و النحت و اللواذ بالذاكرة ، تحديات صاغتها سيميائية الكلمات التي تلبّست الوصف وعمدت إلى التلبّث دونه ، و السرد الذي أمسك بتلابيبه ، فالشاعر - في خطابه للآخر المجهول المعلوم – إنما يوسّع دائرة التلقّي ، فالخديعة تتجاوز الذات الشاعرة التي انشقّت وتمرّدت على ذاتها إلى الكل ، وبدت النعوت التي استثمرها الشاعر و قد مزقت شرنقة المجاز والرمز لتلامس عورة الواقع ، وتهتك أسراره (واقع الثقافة والإبداع) وتصرخ في وجهه (حثالة الوكالات المبرمجة الرتيبة) ولتتشكل شعريّتها عبر الخروج على المألوف في لغة الشعر من التقنّع بالرمز و التدثّر بالمجاز ؛ و قد تنبه إلى ذلك الدكتور عالي القرشي في إشارته إلى انحسار الرمز .

وبدلا من أن تتلبس الخطابات ثوبها الجمالي استعاضت عن ذلك بما ألبسته الحقيقة من زيف ، فحوّلته إلى صورة ممسوخة تعالقت فيها الصورة الفنية مع الوجه المشوّه للحقيقة ، عمد الشاعر إلى استعارة تلك العناصر المختلطة التي امتزجت فيها الظواهر الحسّية الدالة على بشاعة التزلف مع المعنوية التي يتمازج فيها التاريخ والذاكرة في تشكيل خلفيّة المصدر الذي اتّكأت عليه خطابات التزلف والتزييف .

”وما بثوا إلا خطابات مغلفة/بالطين والحلتيت والصبر المروّب في دلال الجالسين/من عهد ما قبل وما بعد/ وما قد خط في لوح الأماني /اللوح محفور بازميل التذكر“

حيث عمد إلى إثراء الصورة بنَفَس سرديّ يجعلها مدجّجة بحركة تمتح من مشهد كالح القسمات لخطابات أقرب إلى النفايات (كما يقول) ثمة تداع حر ينتظم القصيدة فتأتي المقاطع مشدودة إلى موقف سيكولوجي مثقل بأوزار الوجع الداخلي، وتأتي عبارة (من هنا) وكأنها الضربة الفاصلة بين دورتي الرقص الجماعي (البداية و النهاية) فتنتقل بالقصيدة إلى محطّة جديدة (السوق مفتوحة لكل الباعة المتجولين) تجلٍّ جديد من تجليات المشهد في صورة فنية تبعد قليلاً عن الكنائية المكشوفة إلى لوحة استعاريّة تنتقل بالعبارة الشعرية إلى صورة جديدة ؛ فنحن أمام مشهد للخطاب تقترن فيه الكلمة إلى البضاعة التي يتم تسويقها في ضمانة مكفولة، فتناءت الصورة الشعرية على نحو ما عن التقرير المباشر، وأتى مشهد ينبئ بمفاجأة تحول دون الانهيارات التي أوشكت أن تعصف بكلّ ما ابتُني من بيوت على القراطيس السوداء بمدادهم الباهت، غير أن هذا القدوم الذي حال دون وقوع هذه الكارثة ظلّ محاطاً بغموض مقصود يفتح باب التأويل على مصراعيه.

وقد اتكأت القصيدة على التداعيات في لغتها وتشكّلاتها الصورية: تطمّ (من الطمم) الأطر و تبخّر الصور وتعكّر الأمور، ومن ثمّ تعثر الحروف وتنتحر الكلمات شنقاً .

يظل الوعي حاضراً في القصيدة ؛ وهذا ما جعل الصورة أقرب إلى التمثيل و التشخيص، من هنا تستمد القصيدة وحدتها في ترابط صورها وتماثل مشاهدها وامتداداتها؛ فالكلمات بيوت تبنى على الورق بما توحي به الكلمات من علامات تختزن دلالات عميقة ؛ فنحن أمام مادة معجمية تمتّ بصلة وثيقة إلى المشهد الذي اختاره الشاعر حين جعلها بيوتاً لها أبواب و نوافذ و حجرات وأكّد البعد التمثيلي للخطاب، فهو يشيد بيوتاً تتقازم قامات من شادوها أو سكنوها، وظلت عملية الكتابة ونسج الخيوط تستمد صورها ومادتها اللغوية من معجم رئيس، تجسّده مفردات الأمكنة و الأبنية و الطرقات، وتدور في إطار النحت و الرسم و الطرقات .

و على هذا النحو تكتمل المشاهد بالفعلين اللذين صورهما الشاعر في نماذج شائهة توازي أفعالهم، وهي نماذج نمطية مستلّة من الذاكرة الجمعية تجسّد صفاتهم المعنوية :

"حفروا على هام الصخور علامة الفهم المعتق / في قدور المارقين الأولين محدودي القامات / ممتلئ البطون السائلات على الركب/ بركوا وتبرك قربهم

وعيونهم خلف الغيوم"



و تتوالى المشاهد بوصفها تجلّيات تجسّد الموقف وتعبّر عن رؤية الشاعر، ولا تكتفي بالتقاط الظواهر الخارجية ؛ بل تمتح من عمق الداخل وتستنطق النموذج بما يمور في داخله، و ما يهجس به معبراً عن الضياع و التيه، مستدعياً صفات الكائنات التي يلتقط منها أكثرها دلالة على شراستها، فهو يستعير لفظة (يفحّ) من الفحيح (صوت الأفعى) السّامة ويستنبط النموذج بما يدور في خلده، و ما يساوره من إحساس بافتقاد البوصلة و التيه (أأنا أنا تاهت خطاي تعثرت وخوت فما عادت تقاوم) إذ يستثمر الشاعر المونولوج في تساؤل مرير و بحث دؤوب عن الجواب ، وينتهي إلى الحيرة في صورة الضياع حيث تتقطع السبل و تغيب الدروب، ويعمد إلى تسليط عدسته الكونية فيتصور هذا النموذج التائه معلقا بين السماء و الأرض متدرّجاً في بنائه من الحيز المحدود مكاناً وزماناً إلى فضاء الكون لكي ينبئ عن حقيقة الموقف

الذي انتهى به إلى هذا المصير، مصوّراً التحول الرهيب في شكل يحيلنا إلى أصل الحكاية كما نتخيلها، وهي تدور في إطار الاشتغال بالكلمة و طغيان صاحبها، وانقلاب أحواله ليتحول مثلاً يتم تجريده فيصبح دالاً على خيانة الكلمة واستثمارها في سوق النخاسة و ما يفضي إليه ذلك، من خلال الدائرة الواسعة التي جعله يتحرك فيها :

"عجبي من الملاك كيف تباشروا/ عن يوم قحط قد يجيء/ جلسوا على عتبات دار الوهم يفترشون أمتارا من الأوراق والأخبار/ عن حال الموانئ صادرا واردا /عبر الجهات الأربع الأصلية المتوارثة"

ويأتي المشهد النهائي لتنعكس في مرآته صورة الموقف برُمّته، مقايضة الكلمة بالمال، ينتهي الشاعر إلى التقاط تفاصيله عبر حوار متخيّل بين مختلف أنواع العملة التي تستثمر في شراء الكلمة واختطافها والمساومة عليها بشكل فاضح، حيث تنتحب الكلمات في مشهد تمثيلي ساخر يبدو أقرب إلى الكوميديا السوداء .

أشير إلى ظاهرةٍ بارزة تتمثل في حضور الوعي في هذه القصيدة التي تبدو فيها الصورة منتزعة من لحم الواقع مشوبة بشيء من السخرية المريرة، تجسد ما وصلت إليه الكلمة من امتهان مطفِئاً بريقها وقد تشكّلت بنيتها عبر سلسلة من التداعيات في تشكيل بصري عبر عدد من المقاطع في تسلسل التأم فيها الوصف مع السرد مع التقرير في ثلاثية تعبيريّة أفسحت المجال للتفاصيل المشهدية التي التقطت أبعاد الموقف بوضوح .

وسعد الحميدين الذي أصدر أحد عشر ديواناً شعرياً حافظ على منهجه الريادي بوصفه مجدّداً فجاءت قصائده معبّرة عن صاحبها ورؤيته و رسالته، وظلّ وفيّا لها فأفصحت عنه بوضوح لا غموض فيه، و بحضور تام للوعي فتشكلت شعريّته عبر منهج يأخذ بالاعتبار تسجيل الموقف وإضاءته في مشاهد تمثيلية و في إيقاع تفعيلي يتيح له فضاءً شاسعاً للتعبير كما تبدّى في هذه القصيدة بوضوح.

كتاب جديد عن صاحب «نوبل» من وجهة التحليل النفسي

محفوظ وبيتهوفن.. ضربات القدر وطعنات السكين

طايع الديب

في 14 أكتوبر/ تشرين الأول من عام 1994، وقعت محاولة اغتيال نجيب محفوظ على يد شاب كان يعمل «فني كهربائي»، على خلفية تكفير محفوظ بسبب روايته «أولا حارتنا» التي رفض كاتبها - نفسه- أن يُعيد طباعتها إلاّ بموافقة الأزهر. والمثير للدهشة أن الجاني لم يقرأ هذه الرواية، بل إنه كان يخطئ في نطق اسم نجيب محفوظ، وينطقه مقلوباً: محفوظ نجيب!

بهذا الحادث الغريب، عن محاولة اغتيال محفوظ (1911 - 2006)، يبدأ الدكتور خالد محمد عبد الغني، أستاذ علم النفس الإكلينيكي بجامعة «عين شمس» في مصر، كتابه الصادر مؤخراً (يونيو/ حزيران 2021) عن مؤسسة هنداوي بالقاهرة، بعنوان «ثلاثية التاريخ والواقع والرمز: قراءة في أعمال نجيب محفوظ».

ويقول المؤلف عن هذا الحادث إن «محفوظ كان شخصاً ذا طبيعة مسالمة، محبة للحياة والخير والناس، ومتعاطفاً مع الطبقة المتوسطة، ولم يغيّر عاداته من حيث المشي منفردا في الشوارع والجلوس في المقاهي، رغم ما حققه من شهرة واسعة وسمعة عالمية، ورغم عمره المتقدم، فهو أثناء الحادث كان قد تجاوز 80 عاماً، في ظل وهن الصحة واعتلال الحواس. وكانت المفاجأة من حيث سرعة تنفيذ العملية، حتى إن محفوظ ظن أن الشاب قادم ليحييه فهمّ برد تحيته، ولكن الجاني فاجأه وطعنه بالسكين».

والغريب أحد المتهمين في محاولة الاغتيال، كما قال الروائي المستشار أشرف العشماوي، في حديث تليفزيوني أُذيع مارس 2021،



عوالم سحرية

الكتاب، محاولة ذات طابع أكاديمي لكنه ممتع وسلس لقراءة بعض أعمال محفوظ، الهدف منها هو إضاءة النص وإبراز الجوانب التي تتعلّق بالتحليل النفسي والأسطورة، حيث التعريف أولاً بالمفاهيم النفسية التي تدور حولها القراءة، وبعد ذلك تقديم التطبيق التحليلي للنص استنادًا إلى تلك المفاهيم حتى لا تكون القراءة مجرد شرح وتفسير للنص بمجموعة من المفردات المغرقة في الغرابة.

ويرى «عبد الغني» أن عالم نجيب محفوظ من العوالم الروائية السحرية التي خلّدت نفسها بنفسها، من خلال النسق الفني المتفرد الذي انتهجه محفوظ في إبداعه الروائي، والتطوُّر المتلاحق في بنية وصيغة الفن الروائي في عالمه، معتبراً أن «العنونّة» عنده هي جزء لا يتجزأ من العملية الإبداعية الداخلية للنص، فهو يختار عناوين رواياته بعناية شديدة، ويطلقها على نصوصه برهافة وشفافية تكاد تصل حد الاحتدام.

هذا الاهتمام الكبير الذي أولاه محفوظ لعناوين رواياته، وفق المؤلف، منحها في المقام الأول هذا الحضور وهذه المكانة في ساحة الرواية العربية، بل والعالمية أيضًا، فهو - أي محفوظ- يعتبر العنوان علامةً وإشارةً مهمةً لهذا العالم الذي شيّده وأحاطه بسياج من الرؤى، وجماليات التعبير، وسلاسة التفكير، وقوة المنطق، وجودة الحبكة، حتى صار لكل أعماله الروائية وشخوصه حضورها الخاص وتوهجها النصي في ساحة التلقي والنقد، كشخصية «سي السيد» التي أصبحت إشارةً لسطوة الرجل في المجتمع العربي، والعوامة، والزقاق، والحارة، وغيرها من العلامات المميّزة التي خرجت الرواية العربية بفضلها من المحلية إلى آفاق العالمية.

وتبحث فصول الكتاب شخصية نجيب محفوظ نفسه، وبطله المشهور عاشور الناجي في ملحمة «الحرافيش»، من وجهة التحليل النفسي، فضلاً عن محاولة فهم البناء النفسي لشخصية سعيد مهران في رواية «اللص والكلاب» التي صوّرت قصة محمود أمين سليمان، سفاح الإسكندرية الذي غضب جمال عبد الناصر لمقتله على أيدي رجال الشرطة، ولقّبه الناس وقتها بـ «السفاح المثقف».

ويذكر المؤلف أن «محفوظ» كتب في مطلع حياته عدداً من المقالات الفلسفية والنفسية والنقدية، خلال الفترة من بداية الثلاثينيات من القرن العشرين، إلى منتصفها، وصل عددها 47 دراسة، وكانت المقالات الفلسفية والسيكولوجية منها حول «احتضار معتقدات، وتوالد معتقدات، والمرأة، والوظائف العامة، والمجتمع الراقي، وتطور الفلسفة إلى ما قبل سقراط، والفلسفة عند الفلاسفة، وماذا تعني الفلسفة، وفلسفة الحب،

والبراجماتيزم «الفلسفة النفعية»، وفكرة النقد في فلسفة كانط».
ويعزو الكاتب ذلك إلى تأثّر محفوظ بعمله في شبابه سكرتيرًا لوزير الأوقاف مصطفى عبد الرازق، الذي كان أستاذًا لمادة الفلسفة الإسلامية بالجامعة المصرية، وقت أن «نجيب» طالباً في قسم الفلسفة بكلية الآداب. فهو بهذا لم يكن غريبًا على علم النفس والاجتماع والتحليل النفسي.
ويشير «عبد الغني» إلى أن حياة نجيب محفوظ الفكرية في شبابه الغض مرتبطةً أيضًا بتأثير اثنين من كبار المفكرين؛ هما سلامة موسى، ومصطفى عبد الرازق. حيث امتزاج الثقافة العربية والإسلامية، والتنوير الإنساني، واحترام قيم العلم ومنجزاته. ولعل هذا ما يفسر لنا نص الخطاب الذي كتبه محفوظ لجائزة «نوبل» الذي قال فيه: «أنا ابن حضارتين؛ الحضارة الفرعونية والعربية الإسلامية».
وظهرت آثار تلك الاهتمامات الفكرية المبكرة في أعمال محفوظ الروائية فيما بعد، فمقالاته عن الحب والمرأة والجنس والوظائف العامة المنشورة عام 1930م بمجلة «الجديدة»، والتي ناقش فيها التغيرات الاجتماعية والأسرية الناتجة عن تعليم المرأة وتوليها للوظائف العامة، وتغيّر نظرتها للبيت والزواج نتيجة تعليمها وعملها ومركزها المالي الآخذ في الظهور، واستقلالها المالي والكدر العائلي الذي قد ينتج عن ذلك، واحتمالية الطلاق، وبطالة الرجال نتيجةً لزيادة فرص عمل المرأة ومنافستها القوية للرجل؛ نجده قد تناولها في رواية «الحب فوق هضبة الهرم»، وبعض موضوعات رواية «يوم قُتل الزعيم».

أوركسترا «قُطّاع الطرق»!

يربط المؤلف، في أحد فصول الكتاب، بين اعتماد محفوظ على الأسطورة وبين دراسته الفلسفية، التي صاغته صياغةً عقليةً ونفسيةً من طراز خاص، وشكّلت رؤيته للعالم بكل عمقها وشمولها، وبكل توجهاتها في البحث عن الجوهر الذي لا تحجبه الأعراض ولا الهوامش؛ فقدم إسقاطا لا شعوريًا لذاته ومصيره في شخصية عاشور الناجي، فهو نفسه — نجيب محفوظ — لم يُدرك ذلك الاستبصار، حيث إنه يقول: «أنا موجود بقوة في معظم رواياتي، في «قشتمر»؛ أنا الذي أتكلم وأروي، وهناك أجزاء من هذه السيرة الذاتية في «المرايا والثلاثية وصباح الورد». كما اعترف محفوظ ذات مرة بشكل محدّد قائلاً: «أنا كمال عبد الجواد الشاب المثالي الحالم في الثلاثية»!
ويستخدم الكاتب أساليب التحليل النفسي لدراسة آخر ما كتب محفوظ،



وهو «أحلام فترة النقاهة» الذي يعدّه «بلا أدنى شك عمله المعجز»، وآخر أشكال السرد في الأجناس الأدبية بعد المقامة والرواية والقصة، ومن ثم كانت العناية بتقديم التحليل النفسي لهذه الأحلام التي كشفت عن البناء النفسي لنجيب محفوظ، وهناك بُعد آخر من أبعاد إبداعه الخارق، وتحليل أبعاد الاستبصار بالمستقبل، وخاصة بعض المشكلات المجتمعية التي تنبأ بها خلال تلك الأحلام، كون ذلك التنبؤ هو آية المبدع الحق؛ إذ الإبداع في أعمق جوانبه هو قوة إلهاميّة، بقدر ما هو قدرة على التنظيم والدقة ومواصلة المضيّ قُدماً في الكتابة، مهما كانت الظروف غير مواتية.
ويحكي المؤلف كيف أن حلماً متكرراً كان يحيّر محفوظ في أخريات حياته، فقد جاءه في المنام مراراً خلال بضعة أيام، لكنه كان ما زال يفكر كيف سيحوّله إلى نص أدبي ينتظم مع بقية أحلام فترة النقاهة، ثم رواه لوصيفه الكاتب الصحافي محمد سلماوي.
قال محفوظ: «إني حلمت بأنني كنت سائرًا في أحد الشوارع، وكان ينتابني خوف بسبب وجود بعض قُطّاع الطرق الذين يهاجمون المارة ويسرقونهم وقد يصيبونهم بأذى أيضًا بالمطاوي والسكاكين التي يحملونها. ووسط خوفي هذا قابلت بالمصادفة صديقي المرحوم الدكتور حسين فوزي، الذي أصبح يظهر الآن بشكل متكرر في أحلامي، وما إن رأيته حتى قصصت عليه قصة هؤلاء المجرمين الخارجين على القانون، والذين يتربصون بالناس في الطريق العام. فقال لي حسين فوزي على الفور: ده أنا أمنيتي أن أقابلهم، الحقني بهم»!
أضاف محفوظ: «دُهشت لذلك لكني أخذته إلى حيث يوجدون وتركته ومضيت إلى حالي. وبعد فترة جاءني الدكتور حسين فوزي يقول: تعالى بقى شوف الحرامية بتوعك! فذهبت معه وأنا ما بين الخوف وحب الاستطلاع؛ فوجدت المجرمين الذين كنت أخافهم وقد ارتدَوا البذل «السموكنج» السوداء مثل عازفي الأوركسترا السيمفوني، وكل منهم أمامه النوتة وفي يده آلته، وهنا قال لي الدكتور حسين فوزي: حاسمعك دلوقتِ سيمفونية بيتهوفن الخامسة! وبالفعل عزفت لي أوركسترا قطاع الطرق السيمفونية الخامسة لبيتهوفن!».
وخلاصة التحليل النفسي لهذا الحلم النقي، بحسب المؤلف، أنه دلالة على مرور «محفوظ» بأعراض اضطراب الضغوط التالية للصدمة، وإحساسه العميق بالإيمان بالقدر، وكأن اختياره لرموز الحلم — اللصوص والسيمفونية الخامسة لبيتهوفن، الذي أصيب بالصمم وصارع ضربات القدر، لهو تعبير صادق جدًا عن بنائه النفسي المتسامح مع المخطئين، والمؤمن بدور الفن في «علاج المجرمين».

وقوفاً بها







محمد العلي

السفر

يطيل الدكتور جابر عصفور الوقوف على التلازم القديم بين كلمتي السفر والوعثاء؛ لما في السفر من مشقة مرهقة قديما، أما الآن فقد اختفت الوعثاء خجلا من الراحة فى السفر. أما المتصوفة فلم تنفصل عندهم كلمة السفر عن المشقة المعبر عنها بالوعثاء؛ لأنها معاناة الانتقال من مقام أدنى إلى مقام أعلى، وهذه معاناة وجدانية، وعروج بلا أجنحة من دار بلا نوافذ إلى دار لا تغرب عنها الشمس.

يقول الشاعر العراقي بسام الوردي:
(في سفرتي سأكتب القصيدة/ وأنحت الملامح النقية الجديدة/ لوجهي الذي بحثت عنه دونما أثر/ في صخب الجريدة...)

في القديم كان السفر بحثا عن الفوائد المادية والترفيهية، وأحيانا العلمية، أما الآن فقد أصبح إلى جانب ذلك ما هو أهم، وهو البحث عن الذات، في أفق آخر يتيح الخروج من حال إلى حال أفضل منه. بسام الوردي لم يجد ذاته في محيطه. لقد حال صخب الجريدة، وامتلاؤها بلغط برج بابل، بينه وبين أن يرى وجهه، فواصل السفر لكي يرى ذاته في المرآة الافتراضية/ الجريدة. تلك التي انتقلت من وظيفتها المرآتية للمجتمع إلى حجاب يحول بينك وبين رؤية المجتمع على حقيقته.

شاعر آخر تجاوز بسام الوردي، فانتقل من السفر بحثا عن الذات إلى السفر فى البحث عن الذوات في الفضاء الإنساني الفسيح هو الشاعر (ناجي حرابة) في ديوانه (سفر في الذوات)

عن سفره في ذاته يقول:(غريب ويمرح في جانحي البلد/ وأمسي يسكنني/ حاملا فى يديه وصايا من الغابرين/ هدايا لغد..) وعن سفره في ذات ليلى(الشعريّة) يقول:(ليلى/ وينهمر الجمال عليّ/ ليلى تسافر في القصائد/ كي تصبّ لهيبها الغزلي/ تنضج شهوة الحرف الطري / فليس يحلو الحب ني/ ليلى يغازلها الزمان/ لعله يحظى برشف رضابها/ فيعود متشحا شبابه..)

حين قرأت الديوان تمنيت أن يكون عنوانه (سفر في الكائنات) لا في الذوات؛ لأن مفهوم (ذات) لا يطلق إلا على الإنسان؛ لأنها وليدة التفاعل الاجتماعي الذي لا يتوفر إلا بين البشر وناجي قد استخدمه في غير الإنسان: فهو قد سافر في الدموع"(المدامع/ ليست صبابة ماء على وجنة/ إنها جمل لم تقل..) قد يقال هنا: إن الدموع حزنا أو فرحا لا تكون إلا من الإنسان؛ فيكون كأنه سفر في الإنسان نفسه، ولكن ناجي استخدمه في الحيوان.

ـ هل تحب السفر؟
ـ نعم أحبه أكثر من كل معلقات الشعر العربي.
ـ لماذا؟
ـ لن أجيبك.




من ترجمات د. سعد البازعي..

قصيدة «موضوع لمادة الإنجليزي ب»

للشاعر الأمريكي لانغستون هيوز*..

قال المعلم:
إذهبوا إلى بيوتكم واكتبوا الليلة
صفحة.
دعوا تلك الصفحة تنبع من داخلكم ،
عندئذٍ ستكون تلك الصفحة صادقة.
أتساءل عما إذا كان الأمر بهذه البساطة؟
أنا في الثانية والعشرين، ملون ومولود في ونستون
-سالم.
تعلمت هناك، ثم في درَم، وبعد ذلك جئت إلى هنا ..
إلى هذه الكلية على التلة فوق هارلم.
أنا الطالب الملون الوحيد في الصف.
خطواتي من التلة تنحدر بي إلى هارلم،
عبر حديقة، بعدها أعبر سانت نيكولاس،
ثم الشارع الثامن، فالسابع، وأصل إلى الـ Y، تفرع الـ Y
في هارلم، حيث أستقل المصعد نحو غرفتي، ثم أجلس
لأكتب هذه الصفحة:
ليس من السهل أن يعرف المرء ما هو صادق
بالنسبة لك أو بالنسبة لي عندما يكون في الحادية
والعشرين، اي في سني، لكني أظن أنني ما أشعر به
وما أسمعه،
يا هارلم، أسمعك: أسمعك، تسمعينني -
نحن الاثنين - أنت، أنا، نتحدث على هذه الصفحة.
(أسمع نيويورك أيضاً). أنا - من؟
حسناً أنا أحب أن آكل وأنام وأشرب وأعشق.
أحب أن أعمل وأقرأ وأتعلم وأفهم الحياة.
أحب أن يهدى إلي غليون في عيد الميلاد،
أو أسطوانات - بيبسي أو أغنية جميلة أو باخ.
أظن أن كوني ملوناً لا يعني أني لا أحب
الأشياء التي يحبها الآخرون من أعراق الأخرى.
حين تكون الصفحة أنا فلن تكون بيضاء.
لكنها ستكون جزءاً منك، يا معلم.
أنت أبيض -
لكنك جزء مني مثلما أنني جزء منك.
تلك هي الطريقة الأمريكية،
أحياناً قد لا تود أن تكون جزءاً مني.
ولا أود في الغالب أن أكون جزءاً منك.
لكننا كذلك، وهي حقيقة!
مثلما أتعلم منك
أظن أنك تتعلم مني -
مع أنك أكبر - وأبيض -
وأحياناً أكثر حرية.
تلك هي صفحتي لمادة الإنجليزي ب.

---

* لانغستون هيوز شاعر أمريكي (1901-1967) يعد أحد أعلام الأدب في النصف الأول من القرن العشرين. عرف بريادته لما عرف بنهضة هارلم، وهي حركة نهضت بأدب الأمريكيين السود، وهو من الشعراء المجددين. قصيدته حول كتابة نص إنشائي لمادة في تعليم الإنجليزية تصور بسردية حوارية ساخرة إشكالية العلاقة العنصرية التي سادت في التعليم وغيره.

حديث الكتب

المعولي... شاعر الانسانية والطبيعة!




عرض وتحليل
حمد الرشيدي

«ملائك تسكب جرار الغيب» ديوان شعر صدر عام 2016 م عن «الجمعية العمانية للكتاب والأدباء » بالاشتراك مع « بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والاعلان» للشاعر العماني / عزان حمد المعولي.

ويقع هذا الديوان الجميل في محتواه , والأنيق في شكله وتصميمه – بالرغم من غرابة عنوانه - في حدود 200 صفحة من القطع العادي.

والحقيقة أنني وجدت نفسي – كعادتي – حين قرأت الديوان وتمعنته غير قادر على وصفه بما يليق به من حيث المضمون والغرض , لكون لغة شاعره وأسلوبه وتناوله لمادة نصوصه جاءت مزيجا من توجهات شعرية وفنية وفكرية شتى , مما صعب معه علي – فيما بعد – أن أصنف محتواه من حيث الغرض والتوجه الفني تصنيفا قائما على فرز مادته وتمييزها بالطريقة التقليدية الى توجه أو غرض معين من الأغراض الشعرية التي عرف بها الشعر: وطنيات, حكم, مدح, غزل, وجدانيات, رومانسية, سريالية...الخ.

أما من حيث الشكل فلم أجد أي صعوبة تذكر في نسبة جميع ما ورد في هذا الديوان تقريبا من نصوص الى (الشعر العمودي) وتمسكه تمسكا تاما بموسيقى (العروض الخليلية) وتفعيلاتها المعروفة في الشعر العربي.

لكن في نهاية المطاف , تجاوزت مسألة التصنيف هذه, ولم أشغل بالي بها كثيرا, وأيقنت أن الشعر الحقيقي هو الذي يلامس مشاعر الانسان وعواطفه , ويستقر في قلبه , ويسمو بنفسه, ويرتقي بأخلاقه وفكره , بغض النظر عن تصنيفه من حيث الغرض , أو تمييزه من حيث توجهه الفني , ما دام أنه (شعر) يتقيد ويتسم بالسمات الفنية لما تم الاتفاق عليه من قبل النقاد , واصطلحوا على تسميته بـ (فن الشعر).

ولذلك فاني لم أجد وصفا معينا يليق بهذا الديوان وشاعره أفضل من أن أصفه بأنه (شعر الانسانية) و(الطبيعة) وفلسفتها فهو وصف شامل لمادته ومحتواه ومضمونه الذي انصب في مجمله على علاقة



الانسان بالطبيعة والحياة من حوله, والتعبير عن هذه العلاقة بشكل فلسفي , يقوم على التأمل والتفكر والتدبر!

فها هو يقول في نص تحت عنوان (بقلبي) واصفا مراسم جنازة:

بقلبي شظايا من رصاصات مجزرة
وأشلاء أموات وأنصاب مقبرهْ
كأني اذا شيعت طقس جنازة
أسير بجثماني ونفسي مكسرةْ. الديوان : ص 50

انها (لقطة شعرية) تصف حالة انسانية معينة, وان كانت تبدو للبعض أنها حالة (عابرة) الا ان الشاعر هنا استوقفها وفلسفها على نحو (غير عادي)!

كما يقول من نص آخر تحت عنوان (صباحات تغرق في دمي):

يا نورس الغيب صب الريح في لجبي
تهجدا بسماء الحبر من كتبي
كأن دفقة معراجي منشرة
على الشروق اذا زملت بالشهب
يفخخ الكون ترتيلات سنبلة
على «أناي» بفجر من صحاف نبي.
الديوان: ص36

ففي قوله « بسماء الحبر..» تصوير بديع , يناغم بين السماء والحبر اللذين يجمع بينهما اللون الأزرق, وكأنه يعبر عن سعة أفقه الشعري المكتوب بالسماء.

وفي ختام حديثي عن هذا الديوان وشاعره أقول : ان شعر عزان المعولي ذو هوية انسانية مطلقة , غير محددة بأبعاد جغرافية معينة , لكونه شعرا يخاطب الانسان , أينما كان موقعه من العالم, ومهما كان عرقه أو لونه أو دينه!



«نساء المُنكر» .. اليوم، هي رواية للتاريخ!



د. البرّاق الحازمي*

بين الرواية والتاريخ علاقة متداخلة، حيث تتقاطع خلالهما الكثير من الأحداث والمعطيات، فكلاهما يأتي في إطار قصصي بشكل ما، محمّلاً بالعديد من المشتركات؛ كالإنسان ومجتمعه وعلاقاته وتفاعلاته في إطار زماني ومكاني «محددين» أو مُتخيَلَين. الروائي -أو الأديب عموماً- يقرأ الأحداث ويتفحّصها مِن زاويتين: واقعية وتخييلية، ومِن ثمّ يُعيد كتابتها في رؤية خاصة وبُنية فنية.

«نساء المنكر» هي «حكاية عن أشخاص وظواهر وأحداث اجتماعية وقعت في الماضي القريب في «السعودية». وبصرف النظر عن الجدل الذي دار حول الرواية حينها مِن حيث جرأتها «الشّديدة» وهل أحداثها حقيقية أم متخيّلة، فإن الرواية جاءت ضمن «تاريخها» الاجتماعي الموضوعي. وبعيداً عن الحُكم أو الرأي الفني عن الرواية مِن حيث أسلوبها وبنائها الروائي ولغتها في سردِ الأحداث و«تفسيرها»، والذي أتركه للمتخصصين، فإن الرواية تغلغلتْ في تفاصيل أحداثٍ محددة وتداعياتها لأناس كانوا «ملء السمع والبصر» وآخرين «ضحايا» عاش معظمهم في الظل، على هامش الحياة. شخصياً، أعتقد أن «نساء المنكر» - اتفقنا أم اختلفنا مع مضمونها وجرأتها الكبيرة في الطرح والتّناول- تُعدّ «وثيقةً» غير تقليدية يمكن من خلالها فهم حالة وجانب من مجتمعنا «السعودي» في حقبة معينة. ومَن قرأها أو سيقرؤها سيجد فيها إشارات متعددة لمعرفة جانب مِن النظام القيمي والأخلاّقي الذي اُستخدِم حينها لـ «ضبط» المجتمع والأفراد، وكذلك ملامح مِن عادات ذلك المجتمع وتقاليده، و«الصراع» الدائر حينها، إضافة إلى الأفكار التي شكّلت وأثّرت في رؤية «بعض الناس» لدورهم في المجتمع وعلاقتهم بالآخرين مِن جهة، وفي المقابل أحلام ومشاعر وتطلعات شريحة أخرى من المجتمع ذاته.

أخيراً: تخيّلوا، عام 2008م شرفتُ بإهداء خاص مِن الكاتِبة، حينها أرسلتْ لي الرواية وأنا في مدينة ملبورن الأسترالية. وبعد 14 سنة هاأنذا أقرأها للمرة الأولى! (الآن فهمتُ مقولة عادل إمام في مدرسة المشاغبين عن الـ 14 سنة).

بقي أن أقول إنني بمجرد انتهائي من قراءة الرواية، أحسستُ وبقوة أنّ الكاتبة -حين كتبتْها- أرادتْ أن تقولَ كلّ شيء دفعة واحدة، وتختِمها على عَجَل!

-«نساء المنكر» للكاتبة/ سمر المقرن. الرواية صدرت عام 2008- دار الساقي، وتقع في 77 صفحة.

* بيرمنجهام
alhazmialbarraq@gmail.com

حديث الكتب



سعد عبدالله الغريبي





في رواية (العاثي) لابتسام الخميري..

شخصيات واقعية في دوامة الزمن !





عن دار الثقافية في (المنستير) بتونس سنة 2021 صدرت رواية (العاثي) لابتسام الخميري في مائة وخمسين صفحة. وابتسام شاعرة وقاصة، لكنها بروايتها هذه ولجت عالم الرواية.

عرضت الكاتبة شخصياتها بواقعية، فهي لا تعزلهم في برج عاجي، ولا تلبسهم أردية المثالية، وكأنها تقول إن الإنسان مهما كانت ثقافته وسنّه فهو عرضة لتقلبات الزمان، وللحالات النفسية التي تعتريه فتحكم تصرفاته، وإن رآها السوي تصرفات غير معقولة أو مقبولة.

شخصيات الرواية الذين شكلوا أحداثها كثر لكن أهمهم (إيناس) كبرى خمس بنات لأمهن (حليمة)، تتحمل وحدها مسؤولية أعمال البيت المنزلية كافة. تعيش الأسرة في قرية جبلية قريبة من البحر في شمال غربي تونس، لأن رب الأسرة يرفض الانتقال من قريته.

تنتقل إيناس لمواصلة دراستها في العاصمة وتتعرف على (وليد) الطالب الجامعي ابن الفلاح الثري الذي هيأ لابنه كل ما يحتاج. تقضي معه وقت فراغها في سيدي بو سعيد أو في شقته، ويعرّفها على أصدقائه مما يدل على أنه لَيس في نيته إنهاء العلاقة بالزواج. تنضم في الوقت نفسه لجمعية ترعى الأطفال اليتامى والمشردين، وتكمل دراستها بحصولها على الدكتوراة بتشجيع والدها السيد صالح الذي كثيراً ما حضّها على الزواج وأبدى استعداده لمساعدتها لتحقيق هذا الهدف.

كما تعرفت على (سرور) الصديقة الجديدة على الرغم من معارضة أمها لهذه الصداقة، وعدم ترحيب أسرة سرور بصديقة ابنتهم. سرور ابنة وحيدة لأسرة ثرية، تتعلق بشاب عابث اسمه (عياض) يعدها بالزواج لكنه يغادر للخارج دون إشعار، وتبقى رغم ذلك تحبه، حتى إنها تسمي ابنها باسمه حين رزقت بابن من زوجها (توفيق). توفيق توفي والداه في حادث ورعته أسرة فقيرة وما لبث أن توفي ركناها، لكن ذلك لم يفت في عضده فاستطاع بعصاميته أن ينهي دراسته ويتخرج في الجامعة.

يعتري إيناس بين الفينة والفينة حالات نفسية تنسى فيها أقرب الأقربين إليها، زوجها.. ابنتها.. تنسى أن أمها حليمة قد توفيت وأن لها أخوات لم تعد تراهن. وحينها تتحول الحقائق في رأسها إلى أوهام، زواجها من وليد، وقرب زفاف ابنتها هيام إلى عياض ابن صديقتها سرور. تغيب إيناس فجأة ويبحث عنها الجميع دون جدوى. ويخمن وليد أن تكون في البيت القديم، ويجدها فعلا في سرير والدتها حليمة. يناديها باسمها (إيناس) لكنها تتصور نفسها حليمة. تعرض نفسها على الطبيب فيتصل بزوجها ويتفقان على نقلها لمستشفى الرازي للأمراض النفسية في (منوبة). في المستشفى يتعرف عليها أحد نزلائه وهو (نور الدين) تأنس إليه ويمضيان أوقاتا سعيدة في حديقة المستشفى بين وقت وآخر.

تخرج من المستشفى ليرعاها زوجها محاولا إعادتها لوضعها الطبيعي وينجح.

تعود لجامعتها ولجمعية رعاية الأطفال. اتصل بها نور الدين بعدما خرج من المستشفى، واستأذن في زيارتها. رحبت به واستقبلته في حديقة المنزل ليستعيدا جلسات حديقة المستشفى. حدثها عن ذكرياته مع زوجته، وأنها كانت الوسطى بين خمس بنات، وعن أسفه لأنه كان غائباً معظم الوقت عنها حتى توفيت، وعن أبنائه الثلاثة الذين أهملهم، بسبب عمله في البحر الذي كان يدر له دخلاً جيداً لكنه كان على حساب لقائه بهم.. وغادر دون أن يبوح لإيناس بما جاء من أجله.

يزور توفيق وسرور، صديقيهما إيناس ووليد، لكنها لا تحسن استقبالهما بسبب مرورها بالحالة النفسية إياها. ينقلان لها تحيات العروسين هيام وعياض، ويسلمانها رسالة خطية من ابنتها هيام. تنتظر لحين مغادرتهما، ونوم وليد، وانتصاف الليل، فتستقل سيارتها وتنطلق إلى حبيبها البحر. وهناك تقرأ الرسالة على ضوء القمر. هيام تدعو والديها لزيارتها في مدينتها (إنجلشتاد) في الجنوب الألماني. هذه المدينة التي زارتها إيناس قبل ثلاثين عاما مع والدها، وتعلق بها قلبها. عادت لسيارتها لتجد وليداً ينتظرها، فقد استيقظ وأدرك بحاسته أن زوجته لا بد أن تكون هنا. السر الذي لم يقوَ نور الدين على التفوه به لإيناس يعرفه وليد، لكنه متخوف من أن يدلي به. انتظر هدأة الليل وهي ساعة هدوئها وبدأ حديثه إليها حذرا: «أتعلمين من هو نور الدين»؟ وعلى غير ما توقع وتخوف، كانت تعرف كل شيء. قالت: «نعم إنه زوج أختي منيرة التي لم تدعني لزواجها».

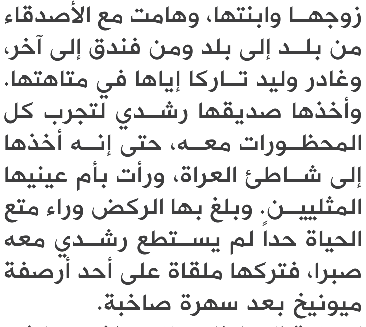
سأل الطبيب النفسي وليداً عن حالة التوهان التي تعتري زوجته ومتى تحل بها؟ فأجاب أنها في الثانية ظهر كل يوم. قال الطبيب هذا مرتبط بموقف صعب مر بها في هذا التوقيت. ووصف لها العلاج وهو السفر بعيداً لكي تنسى الزمان والمكان اللذين يسببان لها هذه الحالة. فكانت فرصة لتلبية دعوة ابنتهما، ورتبا أمورهما للسفر. استقبلهما هيام وزوجها عياض ومعهما حفيدهما فراس.

بعد قضاء أيام سعيدة بصحبة زوجها وفي ضيافة ابنتها وزوجها انطلقت إيناس مع أصدقائها القدامى، وقررت أن تعيد ذكرياتها الماضية فتركت زوجها وابنتها، وهامت مع الأصدقاء من بلد إلى بلد ومن فندق إلى آخر، وغادر وليد تاركا إياها في متاهتها. وأخذها صديقها رشدي لتجرب كل المحظورات معه، حتى إنه أخذها إلى شاطئ العراة، ورأت بأم عينيها المثليين. وبلغ بها الركض وراء متع الحياة حداً لم يستطع رشدي معه صبرا، فتركها ملقاة على أحد أرصفة ميونيخ بعد سهرة صاخبة.

استيقظت إيناس لتجد نفسها في بيت أسرة مسلمة تزين جدران الغرفة المعوذتان وإلى جانبها مصحف. نودي لأذان المغرب من التلفاز، وتحلق الجميع لتناول طعام إفطار منتصف شهر رمضان، ثم الصلاة وسط دهشتها لتعرف أن رب الأسرة السودانية قد وجدها ملقاة على الأرض بعد خروجه من صلاة الفجر في الجامع، فاصطحبها لأسرته.

أعادها موقف الأسرة المسلمة لواقعها، ثم إلى بلدها تونس، وإلى بيتها الذي دخلته كأنها لم تغادره من قبل فلم تُلق التحية على زوجها. لكن نوبة الساعة الثانية ظهرا لم تنسها، فحين دقت الساعة دقتين سقطت في نوم كالغيبوبة ولم تفق إلا في العاشرة مساء على صوت يناديها. ركبت سيارتها واتجهت إلى حيث قادها الصوت إلى سرير أمها في البيت القديم مع النداء لصلاة الفجر. نظرت فإذا شيخ مهيب ذو لحية كثة، يقول إنه مرسل من أبيها ويعاتبها لأنها سمعت أذان الفجر ليلة السابع والعشرين من رمضان فلم تؤد الصلاة، ويعاتبها على إهمالها وصية والدها بأن ترعى أخواتها، وقد أهملتهن تماما. عادت لبيتها في الليلة الأخيرة من رمضان أحيتها صلاةً وتلاوةً، واستهلت صباح يوم العيد باتصالات معايدة مع ابنتها وبعض صديقاتها وبنور الدين ثم بأخواتها الباقيات على قيد الحياة، ودعتهن للقاء في البيت الكبير..

تتجه لتستحم. ينسكب الماء على جسمها ويتصاعد البخار ويصعد إلى رأسها ذكرى ذلك اليوم قبل ثماني سنوات الذي توفي فيه والدها، وتذكرت وصيته بأن تطيب جثمانه بطيب أحضره من مكة بعد رحلة حج، وحين دخلت البيت لإحضار الطيب - وكانت الساعة الثانية ظهراً - رأت المشهد الذي علق في ذاكرتها كل هذه السنوات، والذي سأتركه للقارئ ليكتشفه بنفسه!..





مقال

د. فيصل خلف

الأسنان كعملة!

سأتطرق هنا إلى موضوع يتعلق في الأسنان, لكن بعيدًا عن السائد, بمعنى أجزم بأنه سيكون غريبًا في نظركم.

حتى وإن لم أكن طبيب أسنان, سوف تستوقفني هذه لأن المعروف في البيع والشراء الذهب والفضة والعملات النقدية وفي وقتنا الحالي ظهرت بقوة عملة بيتكوين, التي تم اختراعها في عام 2008 وفقًا لموقع ويكيبيديا, ومما لا شك فيه أن المستقبل يحمل الكثير من الغرائب والعجائب.

جرت في منطقة جنوب البحر الهادئ استعمال الأسنان كعملة تتم من خلالها عمليات البيع والشراء!

النساء في جزيرة غينيا الجديده يحملن عقودًا من النقد, مصنوعة من أسنان الكلاب!

في جزر سلمون أو سليمان.. سن الدلفين تُقدر قيمتها بسنت واحد, وبالمناسبة يحتاج المُقبل على الزواج أكواماً منها ليدفع مهر شريكة حياته.

في أمريكا تُقدر القبائل الهندية الشوشون والبنّوك أسنان الوعل بـ 25 سنتاً للواحدة تقريبًا, وهذه الأسنان تستعمل بين أفراد القبيلة نفسها فقط وتستخدم في العقود التجارية.

كلاوديا بيتشينو* في مجموعتها العربية..

لا زال شعر أمي يتموج.

اليمامة - خاص

عن مؤسسة جامعة المبدعين المغاربة صدر مؤخراً للشاعرة الإيطالية « كلاوديا بيتشينو» مجموعة شعرية بعنوان «على بعد خطوة من الوداع» قام بترجمة العمل من الإيطالية للعربية الشاعر و المترجم المغربي المقيم في إيطاليا نور الدين المنصوري ، كتب المترجم في مقدمة العمل : « أعتقد أن الشعر هو من جمعني ب « كلاوديا»: الكلمة والحياة، حيث يتساوى الداخل بالخارج؛ البحث عن سر يظل ينفلت باستمرار ويختفي بين الفراغات والسطور. فترجمة الشعر- الاستعارة هو على رأي انتهاك مبدع للغة الأصلية. في الكثير من الأحيان لا يمكن أن نجد مرادفاً للاستعارة في اللغة المترجم إليها. فتصبح الترجمة عملية خلق وليس تشويه كما يعتقد البعض. يبقى النص دوما هو الشمعة المشتعلة والمترجم هو الفراشة التي تحوم حول الشمعة فإن غاص في أعماق الضوء احترق. قال جوته لبودلير، الذي ترجم له من الألمانية إلى الفرنسية:» لقد استطعتَ أن تقول بالفرنسية ما لم أستطع قوله بالألمانية» فالترجمة هي الجمع بين التجسيد والإحياء.

لا يمكن ترجمة الشعر، الذي لا يترجمه إلاّ شاعر، من لغته الأصلية إلى لغة أخرى دون اللجوء إلى التعديل في شكل اللغة نفسها وذلك راجع إلى عوامل اجتماعية وثقافية.

وبالتالي يكون من المفروض على المترجم أن يسلك كل أشكال الترجمة (الترجمة الحرفية، ترجمة الاستعارة بالاستعارة، ترجمة الاستعارة بغير الاستعارة، الحذف الجزئي أو الكلي، ولم لا الانزياح عن المعنى إن اقتضى الإبداع ذلك).

لحسن حظي أن الشعر يذكرني دوما بحدودي ويذكرني في نفس الآن بثراء الوجود الإنساني واختلافه.







بلا غد

شعر أمي
على مشطها خيوط عنكبوت تتحدى الزمن
ثمالة العطر تكثف الذاكرة
خريف بعيد بعيد
أنا وهي مذكرات في متناول اليد
مريلة سوداء ، نار زرقاء
تواسيني أمام المرآة.
بين الأشواك والجواهر
يجر النسغ الجذع الأخضر
الأحمر الأرجواني ، مخمل بتلات
وكرالا فريدة ، أميرة غير متوجة.
لازال شعر أمي يتموج
بقايا حادة لماض تليد
سعفات حريرية
تيتان أحمر على البرواز
فوق الدرابزين لخصلات شعري
التي بعثرها الشروق
لمعان العنبر ، الوجه حاد النظرة
طرية الصوت عذب
بلا عزف.
ينجو الحب
من الزمان ومن المكان
يتكشف حبكة عقد ملمومة
هندسة خفية رقصة الحاضر.

وجع ممتلئ بلا شيء

الحب فقْد لا يمضي
ينشد كتابة جدارية الهوامش
حنين ينزلق
خلف كواليس الأيام المأهولة.
يتبخر مع قهوة الآلة السريعة
ويتيه في فوضى مصاعب اليومي.
تأخذك لعبة القدر إلى هناك
لتستمع إلى القوة الخلاقة للثقوب السوداء
التي تشعل ألم زوبعة أنين الأحشاء
وجعنا الممتلئ بلا شيء.
إلى ما لست أعرف ،
لو استطعت الجلوس في تجاويف ذراعيك
كرخوي في محارة مقعرة
في غياب الخواطر والقلق.
لو استطعت أن أؤمن بالخرافات
بالغبار الذي تثيره الجنية الساحرة.
لو استطعت إحصاء المشاغل المبهجة
عوض نشرات الأمراض المفجعة
لو... لو... لو...
هذيان لا نهائي للعقل لا يساير التطلعات
لقد أحصيت ما كدستَ في المستودع
من مخزون الشتاء

هل سيكفي إلى ما لست أعلم
كم هو ثقيل هذا الوزن الذي خلّفت؛
الاستعدادات لوداع جديد.

في السماء

عندما يلتف الوقت
تختفي أخطاء فاضحة،
تنتشر روائح لا نهائية
لقطرات الحبر.
استعارتنا تتجلى في الأفق، لعبة التقابل
فرضيــــة محفوفــــة بالمخاطر
لولب في رحلة مجانية
تبرز في السماء.

قصائد هايكو

يمضي الوقت
ينهار حبك
كما كان متوقعا
**

تعرفهم
من قلوبهم المكسورة
الغرباء.
**

حصى ووحل
بمياه النهر الضحلة
لحن الجاز
**

الصبار في زهرة
بعض المراهقين
العشاق.
**

نساء بالبرقع
أفكار محجوبة
باللجام
**

كمامة
حيلة
لمنع الكلام
**

بحر هائج
عاصفة مستمرة
أجد نفسي فيك.

*شـاعرة ومترجمـة من إيطاليا . ولـدت بمدينة « ليشـي « الإيطالية ، عضوة اللجنة الاستشـارية لتطوير الأدب بجامعة « تشـانجوا « بتايوان ، عضـوة لجنـة التحكيم للشـعر الإيطالـي والإنجليزي – جائـزة توليولا الأدبية الدولية . أول شـاعرة تفوز بجائزة سـتيلا روسيتا الدولية الأدبية في إسـطنبول 2016م ، كما حصدت جائزة « أيقونة السـلام في العالم « بنيجيريـا 2017م ، تشـغل وظيفـة المحررة الإيطالية لجائزة روسـيتا التركية ، ومجلة أتونس بألبانيا .
نشـرت سبع مجموعات شـعرية ، ترجمة غالبيتها إلى لغات عدة ، منها الإسـبانية ، الهندية ، الفرنسـية ، الصينية ، العربية ، وعرضت أعمالها الأصليـة والمترجمة ضمن ما يزيد عن مائة مجموعة أدبية في مختلف أرجاء العالم

كلمة



روان الحجوري

ما نصيب الرضا من حياتك؟

قد يُسلّي البعض وجوده المُضنى بفكرة اليقين بوجود ثغرة لدى كل مُنعّم، وإن كانت هذه الفرجة تزعزع أو ربّما توازن حياة شخص بين اللذة والألم، فهي عزاء لدى آخرين يبشرهم أن الجميع يشكو من علّة ما، فهل في عِلل الآخرين تكمن عزاءاتك؟
أتمعّن في استسقاء النجاة من فكرة وجود الألم لدى الآخرين وأزعم أنها تأتي بصورة غير سطحية، فبدلًا من تصديق السعادة الظاهرة وإسقاطها على حياة المرئي كاملة، ينبثق استدراك، "في الغيب لا بد من مرارة"، وهكذا تتغذى مواساة حيال افتقاد بهجة أو تعثّر حياة .
في القاموس يأتي الرضا بمعنى الاستحسان، وليست هناك دلالة لغويّة تشي بأن الرضا يقطع الآمال ويرسم الزهد في ملامح الطموح، بل يرد من حقل آخر أن الرضا سرّ يُزهر الأماني، ويدنيها لقلب المشتاق .
لذا أُطلق مصطلح الرضا كإجابة عن تأصيل أودّ ألّا يغادرني، مِنحة تواصل هطولها علي دون إحداث تفتيش في حياة آخر يصبّ علي الطمأنينة في نهاية المطاف، أواصل رجاءاتي بأن ينبع خالصًا بفعل ما أملك، لا الذي ينقص سواي .
لديّ تخوّف دائم بشأن مخالطة من يبصر النقص أولًا في حياته دون أن يغرف بهجة من مسرّات عديدة أماتها بطول نظره لما لدى الآخرين، من يعش في سجن نظرته القاصرة فلا يرى حسن منزله، جمال أبنائه، مواهبه، فهو يشعر دائمًا بتفوّق الغير عليه، يبرهن على ذلك شكواه الدائمة من وجود عيوب دائمة في كل ما يمتلك، يرميها إلى الحظ، واحتمالات عديدة تعزز بؤسه، ليجد القبح حتى في أعزّائه .
أتذكر انطباع تمّ ذكره أمامي عن شخصية تم وصفها بالغرور رغم عادية ما تملك، وتستند هذه العادية حسب وصف القائل أنها مكررة ليست نادرة، لكنّه يضفي عليها بحديثه ملامح عظمة وجمال مُغالى .
حصل وأن التقيت بالذات المذكورة، ومع أن الانطباع يطنّ في رأسي لم ينتصر على صفاء ما رأيت .
كان المتحدث يتحدث عن أمور متفرقة لا ينتهي منها دون أن يزهو بمسيرة عمله، أو دعم شريك حياته، بل يذكرها استحسانًا وفخرًا في صدق تجلّيه الكلمة الغير متكلفة، في سعادة لا تشك بحقيقتها، برضا يتجلى كم سُكب على شتى جوانب حياته فكساها البهاء، كان مشهدًا يثير العافية الإنسانية ويلهمها نحو سعة، لا بدّ أن تكون في نظرتنا.

حديث الكتب

قراءة في [تلك التفاصيل] لحسن حجاب الحازمي..

سردية غارقة في محليتها اصطبغت بطابع كوني.



بكر منصور بريك

يُروى أن فتى من الأزد دفع إلى المهلب بن أبي صفرة سيفاً له وقال :ياعمّ ! كيف ترى سيفي هذا !؟ فقال المهلب: سيفك جيد إلا أنه قصير، فقال له الفتى: أطوِله يا عمّ بخطوي ، فقال له : واللّه يا ابن أخي إن المشي إلى الصين أو إلى أقصى أذربيجان على أنياب الأفاعي أسهلُ من تلك الخطوة ؛ لأن الخطوة قرينة الموت .

بما أن القصة القصيرة تعبيرٌ عن أفق محدود في أحداثه وشخصياته زماناً ومكاناً فإن من أهم مستنداتها الفنية الاعتماد على التكثيف في الحدث والتركيز في الشخصية، ومجموعة (تلك التفاصيل) للدكتور حسن حجاب الحازمي أنموذجٌ جلي على استثمار التكثيف الحدثي وتضخيم معطياته واستقصاء تفاصيله واستبانة آثاره خاصة تلك الومضة الزمنية التي تسبق مخالب المنايا . فتبقى هذه الزمنية التي سماها نص المهلب (قرينة الموت) والتي استحضرها النص السردي في المجموعة أو كما عبّر عنها الشاعر الإيطالي تشيزاري بافيزي ت 1950 :

سيجيء الموت وستكون له
عيناك
سيكون له طعم التخلي عن رذيلة
سوف يشبه رؤية وجه مضى
ينبثق من المرآة
كما الانصات إلى شفة مضمومة
سيكون
آنذاك
سوف تنزل إلى الهاوية بسكون.





ومن نص تلك التفاصيل .... تملكني إحساس مفاجئ بالموت. كل شي حولي بدا متكئاً على أحزانه وأن يبكيني: مكتبتي المتربة، الكتب التي اقرأتها، الكتب التي لم أقرأها ، اوراقي المبعثرة على المكتب ، الصحف المتراكمة التي أرجأت قراءتها ، سرب الكلمات المحلقة في سماء الغرفة تنتظر لحظة استمطاري ، الرواية التي كنت أقرأها قبل أن أخرج لأموت.

المجموعة هنا استنبتت شخصياتها في طقس من المواجهات مع أنياب أغوال المنايا ، وترصدت هذه الزمنية ذات التوقيتات المتباينة نسبيتها تبعاً لتباين معايشاتها لتلك الزمنية (قرينة الموت) داخلياً وخارجياً . فهي ومضةٌ زمنيةٌ ذات تعدديات في وجهات نظرتها كماً ونوعاً وزاوية رؤية ... سنأخذ مقطعاً مجتزأ من نص المطارد.... بعدها بدقائق معدودة سمعتُ صرخة حادة وصوت ارتطام هائلاً ، تبعته صيحاتٌ وصرخاتٌ نسائية ، فقفزتُ قفزة عدتُ بها عشرين عاماً إلى الوراء لم يستغرق خروجي سوى بضع ثوانٍ كنتُ بعدها مصعوقاً ... الحدثية هنا أنّ القيمة الزمنية بضع ثوان مع ملاحظة أن الحالة الانفعالية هنا لامست الحدث كرؤية من الخارج من خلال التمثيل الصوتي وحسب دونما معاينة لحركية وأداء الحدث ،ولنستجلِ سائر رواة الحدث المفجع ، وهم أقربِ للحدث وقوعاً ، و أوسع رؤية للحدث ، و أشدُّ تفاعلاً بسبب اشتغالهم بأكثر من حاسة ، فلديهم عدة زوايا للنظر ، وعندهم الاحساس الانفعالي الرؤيوي للحدث ،ويملكون آليات التقاط بشكل أسرع ، وهم جمعٌ بما فيهم ابن عم السادر الأصلي ، والذي قدم رواية عقلية استباطية ؛ لأنه لم يحضر الفاجعة ، فقط هنا نؤكد على أن لكل راوٍ سرديته الخاصة ، وله توقيت الزمن فيها الخاص به ،وهي حتماً تختلف عن توقيت السارد الأصلي في قوله ... كأس الشاي الذي سكبته لم يبرد بعد ، ومكانه المبتلّ لم يجف بعد ، وصوته المتوسلُ لم يغادر أذني بعد ، وهزّةُ رأسه وهو يخرج مازالت مرسومة في عيني حتى الآن .

لكن ألا نتساءل عن التوقيت الزمني عند مَنْ وقع عليه الحادث !؟ هذه اللحظة الزمنية التي رصدها النص التراثي ووصمها بقرينة الموت ، فهل لنا أن نترصد تلك الزمنية بكافة ملابساتها وخاصة إذا كان المترصد ذا رؤية انفعالية تقدم معطى من الداخل للخارج ، معطى نظفر باستدعاءات تفصيلية لتفاصيل موقف حياتي مرت

به شخصية النص ، وعندئذ ستكون الشخصية في مواجهة مع النهايات الختامية وستكون في لحظة اصطدام بدنو فاجعة أجلها ... لقد لبى نص المسالم قدراً من ذلك ... لو نزلتُ فهل ستحملني قدماي إلى هناك !؟ ولو حملتاني وخضتُ غمار هذه الحرب، أ ليس من الممكن أن نسجن ؟؟ ما الذي سيفعله أبي لوسمع أنني دخلتُ السجن بعد هذا العمر بسبب مضاربة مع أولاد الشوارع ، وعمي ، وعمي بكل تأكيد سوف يتبرأ منا ، فالسجن أكبر وصمة عار للقبيلة ... ووجدتني وسط الحلقة ، لا أدري كيف وصلتُ ؟ .

المقطع طويل فقط أشيرُ إليه كاستدلال على الكم الزمني اللازم لهذا المونولوج الداخلي مع ملاحظة فارق التوقيت المرصود ، فمن كان في الحدث له زمنيته الخاصه ، والذي في خارج الحدث له زمنيةٌ أخرى ، ومن هذه المفارقات التي اشتغلت عليها المجموعة باقتدار وحرفية في تماس تعبيري عن لحظة الارتطام بومضة الأفول والانقضاء للعمر وبزوغ مرحلة ما بعد ، وكانت الشخصيات في (الصورة ، المسالم ، المطارد ، نقيق الضفادع ، تلك التفاصيل) في مواعيد مواجهات مع نهاياتها ،وتباينت مواقفها من شخصية متفاعلة وثانية مذعورة وثالثة مبهورة ورابعة لا خائفة ولا وجلة وتحديداً في (الصورة وتلك التفاصيل) فقد كانت شخصيات تعبر عن واقعها الذي تعيشه ، وتصرفت تحت وابل من الضغوط الاجتماعية المثالية المحيطة بها . لقد كانت شخصيات ملتحمة بواقعها فيها تمثلات لمعاني واقعها، وكانت صدى للصفات المكانية النابتة فيها ، ولم تكن شخصيات مستوردة لغير بيئتها ، وبذلك تخلصت من الاغتراب المكاني ، واتسمت الشخصيات أنها عامة وليست خاصة مرتهنة بظرفية اليومي وحسب ، وإنما كانت حاضرة مكانياً وزمانياً وخالدة في استمرارية مداها ، وراسخة في أعماق المتلقين لها لكونيتها . ومن نص نقيق الضفادع ... ارتاح إلى قراره هذا. لم يعد بينه وبين تنفيذه إلا عبور الطريق. أدرك أنه تأخر وهو مستسلم لأفكاره. فليقفز إذن لينهي كل شي ويعود. انتابه خوف مفاجئ (أهو خوف من الطريق أم من المواجهة ؟!). وقف متردداً كأنه لم يقطع هذا الطريق آلاف المرات من قبل. تخيل الثورة العارمة التي ستعلنها أمه في وجهه وهي تسمع قراره الذي انتهى إليه، والدموع التي ستذرفها وهي تتحسر على ابنها الذي ضحكوا عليه وجروه إلى الوحل؛ عليه إذن أن يواجه هذه الثورة وينتهي. قفز بسرعة – لم يكن يدري أن سيارة سوداء أطفأ قائدها الشاب أضواءها – بلا سبب – ستمرق مسرعة في تلك اللحظة، وأنه لن يصل إلى اهله، ولن يعود إلى حضن الماء الدافئ الذي لم يرد ان يغادره.

إن استغراق المجموعة في محليتها ظاهرياً لم يغض الطرف عن عميق تجاربها الإنسانية، فهي كونيةٌ وعامة؛ لأن التجربة الإنسانية الوجودية واحدةٌ ومتكافئة لدى الجميع، وهموم الإنسان و آماله واحدة، والكل سواسية في مواجهة ومكاشفة الموت قدراً محتوماً مع تباين في مستوى المكاشفة والمكافحة، والسردية هنا غارقة في محليتها ولكنها اصطبغت بطابع شمولي وكوني عام .

تفاصيل



عهود عريشي

(افتح خزانة قلبك)

يقول جلال الدين الرومي "إن أردت أن تنمو فعليك أن تدرك جيداً، أن أي كائن في الكون يمكنه أن يعلمك شيئاً لم تعرفه من قبل "

فالحياة صف تعليم دائم لا يمكن أن ينتهي إلا حين يُقرع جرس التنبيه المؤقت ،مسبقاً لتنتقل إلى حياة أخرى نسميها (الموت).

في كل يوم تترك لنا الحياة أجوبة مسبقة لأسئلة ستأتي لاحقاً، في كل يوم تكشف لنا الحياة عن حل للغز علقنا فيه لزمن طويل، وربما كان الحل كلمة!

أعتقد أحياناً أن العقل يتغذى على التأمل المستمر في التفاصيل المهملة في زوايا الحياة؛ لذلك تكون لحظة الإدراك مفاجئة لنا ُلأننا حين ندرك يقفز إلى أذهاننا سؤال أحمق يقول: كيف لم أدرك هذا من قبل؟؟

تتساءل حين يكون الجواب بسيطاً جداً: كيف غاب عني ؟ والجواب دائماً هو الإدراك ،لحظة الوعي التي تهبط علينا في لحظة ما فتجعلنا تُبصر بشكل أوضح كل الخيوط التي غزلناها حول أنفسنا، وتُدرك أنه من الصعب تبسيط الأمور!

وندرك أيضا أن البصيرة غاية كل من أراد الوصول الوصول إلى ماذا؟؟

الوصول إليك أنت نعم ..

فبوصولك إليك بشكل جزئي ستتجلى أمامك الحقائق التي كان عقلك متورطا إلى أذنيه في البحث عنها ،الوصول إليك يعني أنك ستهدأ قليلاً وربما ستبدأ في مراقبة الأمور من ثقوب الأبواب البعيدة، دون الاكتراث لأمر الدخول من خلالها!

أن تفك قبضتك عن كل ما كنت تقبض عليه، وأن ترفع راية الهدنة مع كل المعارك التي طحنتك ..

أن تطلق العنان لقلبك الذي كدست فيه كل هذا الحزن ،وأسأت استخدامه حين حولته إلى خزانة لحفظ الملفات القديمة، حينها ستدرك أنه لا قيمة تُذكر لتلك الملفات ولا للغصة المهترئة في صدرك منذ زمن..

تلك الأحزان التي حافظت عليها وظننت لوقت طويل أنها أنت!

وبأنها تشكل تاريخك ، افتح لها باب القفص الآن واسمح لها بالتحليق بعيداً، فالحياة أقصر من أن تختزلها في حزن واحد.





قاسم حول*



قصة السينما في العالم (3)

نحـن هنا في هـذه المقـالات عن قصة السـينما فـي العالـم، اولتي قد تشـكل مرجعـا بعد أن ننهي تدوينها، نشـير هنا بـأن قصة السـينما في العالم سـواء في مدينة السـينما الأمريكيـة «هوليوود» أو في مدينة السـينما الإيطالية «جينا جيتا» أو في موجة السـينما الحديثة في فرنسا أو فـي السـينما الروسـية أو الهنديـة أو العربية أو بنتاجات بمبـادرات من تيارات سـينمائية فـي السـويد أو فـي بولونيا أو حتـى فـي السـنيغال.. نحـن في هذه الرؤية والقراءة سوف نذكر جميل الثقافة لهوليوود كمبـادرة منظمـة تركت أثرها في أغلـب بلدان العالـم، ونذكر في ذات الوقت، كيفيـة اسـتثمار الثقافة لأهداف غير ثقافية!

مثلمـا تـورط السـينمائي الأمريكـي «جريفث» عندما أخرج أول فيلم طويل في زمن السـينما الصامتة وهـو فيلم «ميلاد أمة» عن الحرب الأهلية الأمريكية، وكان محرمـا على العنصر الأسـود الظهور على شاشة السـينما، وسعى المخرج «جريفث» إلى صبغ ممثلين بيض وكومبارس أسود بالفحم الأسود، كي يلعبوا دور المتقاتلين السـود وهـم بيـض، وسـادت موجـة الاحتجاجـات والعنف التي تضـاف للحرب الأهليـة بحـرب عنصريـة زادت الحـروب اشـتعالا.. تـورط عـدد مـن المخرجيـن السينمائيين الذين أنتجوا وأخرجوا الأفلام عن الهنـود الحمر في أن يجـروا عمليات «تجميـل» أو بالأحرى «تشـويه» لممثلين بيـض لتكبير شـفاههم ونفـخ أوداجهم وإنوفهـم، ووضـع لمسـات حمـراء على سـحناتهم «مدوكرينهـم» بالريش على



رؤوس الرجـال والنسـاء وملابـس الجلد، وشد ضفائر النساء بشـرائط القماش. إذ لم يكن ثمـة ممثلون مـن الهنود الحمر قد تألقـوا نجوما في بدايـة نهوض فن السـينما. فلقد عرفت السـينما في أوائل الثلاثينـات أربعـة ممثلين فقـط، لا أحد يعـرف كيـف انسـلخوا مـن التجمعـات السكانية المتناثرة من الهنود الحمر على جبال وتلال الأرض الأمريكية الواسعة ،ولا أسـباب ودوافع إنسـلاخهم من قومهم، للعمـل فـي مدينـة السـينما هوليوود. وهـؤلاء الممثليـن الأربعـة هـم «أدون كاريوي، وليليان ماركاريت، ودارك كلاود، ولوثر ستاندنك بيير».

فيما كان المخرجون يحتاجون لمشـاهد المواجهـات الحربيـة إلـى مئـات مـن الكومبارس وبعضهم في أدوار رئيسية أو ثانية، فما كان من شـركات الإنتاج سوى أن يقوموا بعمليـات تغيير، وهي تجميل الشـخصية البيضاء ومنحها سـمة جمالية غريبة تحاكي سـحنة الهنـدي الأحمر. ثم لحق بهـم الممثل «مارلـون براندو» في منتصف الأربعينات وهو من قبائل الهنود الحمر. ويلاحظ بأن مارلون براندو لم نره ضاحـكا أو مبتسـما في كل الشـخصيات التـي يتقمصهـا إذا مـا أسـتثنينا فيلـم «منزل شاي قمر أغسطس» والمأخوذ من مسـرحية "THE TEAHOUSE OF THE AUGUST MOON" لأن طبيعـة الفيلـم مرحـة وكوميديا خفيفـة يتحدث مؤلفها «فيرن سنايدر» عن احتلال أمريكا لجزيرة أوكيناوا اليابانية. كان «براندو» مبتسـما طـوال الفيلـم. شـخصيته كهنـدي أحمر حزين ويلاحقه مـاض بغيض هو ماضي سـكان أمريـكا الأصلييـن الذيـن تمـت أبادتهم.

فـي العـام 1912 عـاد «دي جريفـث» مخرج فيلم «ميـلاد أمة» الذي صبغ فيه الممثليـن البيـض بالفحم الأسـود، لكي يظهروا سـودا على الشاشة ولم يجرؤ أو

لم يرغب هو نفسه باستخدام كومبارس سود حتى من أجل تلقائية الفيلم، وأعتذر بعد الفيلم لجماهير السود في أمريكا، يعود ليدخل لعبة الإبادة السينمائية مع الهنود الحمر، حيث سادت قصة أم بيضاء تكافح لحماية طفلها التي تمزقه قتلا أمرأه هندية حمراء .. ويكاد «جريفث» الذي سجل له تاريخ السينما ريادته السينمائية الروائية، أن تسجل له سوء السمعة والصيت، في تاريخ السينما من الناحية الإنسانية والفكرية. لقد حاول فاشلا المخرج أن يضفي على تراجيديا قتل الهندية الحمراء لطفل أبيض رومانسية مؤثرة من خلال براءة الطفل وتململه بين يد المرأة الهندية.. لكن الفيلم في النهاية يندرج ضمن سينما التضليل التي أصبحت ظاهرة واضحة في تزييف الحقائق الإنسانية في تاريخ السينما وعلى شاشتها.



مارلون براندو

ما هي صيغة قصص الأفلام التي تكاد تكون متشابهة في مواقع تصويرها، متشابهة وقريبة من موضوعاتها ومتشابها في شخصيتها المتمثلة برئيس القبيلة وأتباعه ومتشابهة في جمال وبدائية نسائها ومتشابهة في «شقاوات» مدينة تكساس.. لم تكن المعركة بين السلطة الأمريكية والسكان الأصليين، فلقد أبعدت الأفلام وتأثيرها السيكولوجي والفيزيائي النظر عن الصراع والإبادة وأحالتها إلى مجموعة من العصابات والشقاة من رعاة البقر الأثرياء الذين دخلوا المدن الأمريكية النائية، حيث يفتعل الشقاة أسبابا كثيرة لغزو الهنود الحمر وإبادتهم.. كأن يسطو هندي أحمر على بيت أحد شقاة المنطقة ويسرق بندقية من المزرعة، فيقرر الفلاح المغامر أبادة العشيرة الحمراء لإستعادة بندقيته.. أو قد يقع «كاو بوي» في حب هندية حمراء غريبة الملامح والجمال.. شاهدها وهو يجول بعربته وعربدته في السهول حاملا أكثر من مسدس يشبه البندقية.. ويقرر أن يخطف تلك الهندية التي أسرته في جمالها.. فيذهب لوحده لمقاتلة العشيرة الهندية الحمراء وخطف حسناء العشيرة، فتأخذ العملية شكل الصراع الدرامي من خلال كتابة سيناريوهات محكمة البناء من قبل كتاب سيناريو محترفين، ودائما سمة صيغة البناء الدرامية تقوم على التشويق وشد أعصاب المشاهد.

العشيرة الهندية الحمراء كما تصورها السينما الأمريكية لا تعرف البارود ولم تستعمله ولم تشم رائحته، فهي تعيش حياة بدائية على تلال وجبال وسفوح نائية. الإقتتال بين العشائر الهندية الحمراء، أو قتال الأعداء، أو مجابهة الحيوانات المفترسة، تتم من خلال السهام والأقواس التي تطلقها أو أطلاق الرماح بالأيدي نحو الخصوم.. فحين يفدها العاشق الولهان لخطف الحسناء الحمراء الغريبة الملامح والشهية وتهب العشيرة لمقاتلته يبدأ بأطلاق النار من بندقية مزدوجة يطلق منها النار في يمناه، وفي يسراه مسدس طويل «السبطانه» يطلق منها نار في كل مرة يقتل ثلاثة من أبناء العشيرة وهم حيرى كيف يسقطون وهو في البعد منهم ولا تطاله سهامهم محدودة الدفع.. وحين ينهزمون تكون الهندية الحمراء الجميلة قد تعلقت بشهامة وبطولة «الكاو بوي» فتتلكأ بالهزيمة وتختفي في كهف من كهوف التلال ويأتي الكاوي ليحملها بشهامة على ظهر جواده أو عربته ونسمع أغنية جميلة اللحن والأداء، ويعود إلى مدينته في تكساس ويدخل البار ليرشف كاس الويسكي، وإلى جانبه حبيبته التي لا تعرف التحدث سوى بأصوات مبهمة وبالإشارات.. وعادة يكون في البار رجل البوليس «الشريف» الذي ليس لديه ما يكفي من قوانين الادانة بسبب حكايات العاشق والمعشوق.. هكذا تتم إبادة الهنود الحمر على شاشة السينما، فيما الواقع مختلف تماما، إذ أن قصة الهنود الحمر هي حكاية ملحمية ممنهجة، وليست قصة برابرة أو شقاة من رعاة البقر أبادوا قرية بكاملها من أجل هندية حمراء ممشوقة القوام.



أفلام كرتون عن الهنود الحمر

لقد أنتجت هوليود في حقبة الفيلم الصامت أي ما بين بداية عام 1910 وحتى قبل ظهر الصوت في السينما في منتصف العشرينات وعن الهنود الحمر وأبادتهم في السينما ما يقرب من مائة وخمسين فيلما بين الفيلم الطويل والفيلم المتوسط الطول والطويل. ولم تخل الأفلام السينمائية المعادية للهنود الحمر من الحماقات حين استثمرت أفلام الكرتون الأمريكية التي تقدم للأطفال من إدراج شخصيات الهنود الحمر بلباسهم الجلدي وقبعات الريش المحيطة بشعر النساء والرجال سمة يستمتع بها الأطفال فيما تغذيهم الحكايات بالأساطير المزيفة عن الهنود الحمر. هكذا صار يستقبل جيل الأطفال أفلام الكرتون ومضامينها.

إن الفيلم المصور عن مذبحة الركبة الجريحة من هنود «لاكوتا» الحمر، التي راح ضحيتها ما يقرب من مائة وخمسين هنديا أحمر، بما فيهم النساء والأطفال ودفنهم في مقبرة جماعية، تم تصويرها على أنها معركة بين فئتين من السكان الأصليين والسكان الوافدين، وأن ضحاياها هم ضحايا معركة وليست إبادة جماعية لقبيلة «لاكوتا» دون نشوب معركة. هذا الفيلم في حقيقته كما يشير تاريخ السينما أنجز بتوجيه من وزارة الحرب الأمريكية ووافقت عليه حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، ويندرج ضمن أفلام الميديا للسياسة الأمريكية.

بكل سحر نجوم السينما الأمريكية من الجنسين، وبكل أدائهم المتقن في التمثيل وبكل عبقرية الصورة المتحركة والصوت المجسم، وكل السيناريوهات المحكمة البناء التي شكلت مفردات لغة التعبير السينمائية النموذج الأمثل لشكل الفيلم السينمائي، لكن ذلك التاريخ خضع لأسر الاحتكارات والسياسات الإعلامية التي وضعت السينما في جانب منها أداة في قفص الاتهام، وهو أمر مؤسف حقاً.

* سينمائي وكاتب عراقي مقيم في هولندا



استثمر التقاعد لتطوير مهارة صيد السمك

فهد مرغلاني.. من سائق تاكسي إلى كابتن طيار!



إعداد: سامي التتر

كثيرة هي قصص النجاح الملهمة التي تحدث في مجتمعاتنا، وكثيرون هم من صنعوا نجاحهم من رحم المعاناة، وشقوا طريقهم نحو الإنجازات بصعود السلم درجة تلو الأخرى، بكل إصرار وتفاؤل وعزيمة على الرغم من كل الصعاب والآراء المحبطة، والكابتن طيار فهد طاهر مرغلاني أحد هذه النماذج المضيئة والملهمة فقد بدأ من الصفر ومضى لتحقيق أحلامه دون كلل أو ملل، فوفقه الله لما يريد، وباتت قصته مصدر إلهام للجيل الصاعد، حيث تحول من عامل في بقالة وسائق تاكسي إلى كابتن طيار ليعمل في الخطوط الجوية السعودية لمدة 26 عامًا، قاد خلالها أنواعًا متعددة من الطائرات الحديثة، وانتشرت قصته في وسائل التواصل الاجتماعي.

الكابتن مرغلاني تكرم باستضافة (اليمامة) في منزله وخصنا بجوانب مهمة من حياته ومشواره الطويل الحافل بالكفاح والنجاح، وملامح من حياته بعد التقاعد، مقدمًا نصائح عديدة من واقع تجاربه وخبراته.

لا أنسى دعم والديّ

بدأ الكابتن فهد حديثه بالقول: «أولًا وقبل كل شيء أقول وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم، ولولا فضل الله ما أصبحنا بما نحن عليه، وما أصابنا من مصيبة فمن أنفسنا وما أصابنا من حسنة فمن الله، وأشكر مجلة اليمامة على استضافتهم الكريمة. وباختصار أنا كأي مواطن محب لدينه وبلده وأهله، بدأت حياتي العملية بالتنقل بين عدة أعمال بسيطة، وكنت أطمح دائمًا إلى تطوير ذاتي فيما يخدم الدين والوطن، وكان التفكير والهاجس الأساسي هو صعوبة الطريق وتكاليف الحياة، ولكن ليس ذلك على الله بكثير، فكنت في مراحل الدراسة أطمح للأفضل وأشغلني التفكير عن الدراسة، فعشت في أحلام اليقظة، وفي مرحلة الثانوية العامة أصبحت أعاني من مشكلة أحلام اليقظة وجاهدت نفسي كثيرًا للخروج منها، واستنتجت طرقًا كثيرة، وهداية البصيرة من الله، ولكن مرة أخرى واجهت صعوبة الوصول لهذا الحلم، ولم يكن هناك مجال إلا أن أضرب في الأرض في كل جانب، فعملت في بقالة في وقت ما بعد المدرسة لتغطية مصاريفي الشخصية، وعملت أيضًا لفترات متقطعة بين البقالة ومحل للألعاب، وتوفي والدي رحمه الله وأنا في الصف الثالث الثانوي وكانت تلك من أصعب المراحل في حياتي، لكن الله وفقني وربط على قلبي حتى تخرجت من مرحلة الثانوية العامة، وانتقلت للدراسة في الكلية التقنية بجدة، فسكنت في سكن الطلاب وحصلت على مكافأة شهرية من الدولة التي أقدم لها خالص شكري وامتناني على اهتمامها بالشباب وتشجيعها لهم، كل هذا ولا يزال حلمي متعلقًا بذهني وهو أن أنتج شيئًا أفضل مما أنا عليه».

ويضيف: «بعد التخرج واجهت صعوبة في الحصول على وظيفة، واشتغلت في مؤسسة لسيارات الأجرة «ليموزين» لفترة من الزمن، جزء منها في التاكسي وجزء كمعقب لإنهاء الإجراءات الحكومية، ثم انتقلت إلى مصنع الأسمنت في ينبع في سكن العزاب وهو عبارة عن «بركس» في محجر حتى تمكنت ولله الحمد من أن أجمع مبلغًا من المال، فسعيت للبحث عن كيفية دراسة الطيران في أمريكا، وكان ينقصني بعض التكاليف من سكن وغذاء، فطلبت من والدتي رحمة الله عليها بأن تساعدني بـ ٥٠٠ دولار شهريًا، وكان لزامًا عليّ أن أنهي الدراسة في وقت محدد وهو عشرة

أشهر، منها شهرين لدراسة اللغة، وبفضل الله أنهيت الدراسة في عشرة أشهر وأسبوعين، حيث إنه لو طالت المدة فلن يكون بإمكاني تكملة الدراسة. وبدأت بعدها مشواري مع الخطوط الجوية العربية السعودية بعد انتهاء الدراسة بسنة وثمانية أشهر تقريبًا، ولله الحمد وجدت العون والدعم الفكري والتعليمي من

بعدم قدرتي على إنهاء دراسة الطيران وكنت في تحدٍ مع نفسي كي لا يكون كلام المنتقدين صحيحًا، لأنني مؤمن بأن الله تركنا نعمر الأرض، لذلك لا يوجد شيء مستحيل، فطموحي لا يقتصر الآن على ما حققته بل على العكس هذه بداية والقادم أفضل إن شاء الله. ولله الحمد لديّ أهداف كثيرة حققت بعضها مثل بناء أسرة متعلمة

اول يوم

اخر يوم

المدربين ومن الزملاء السابقين في العمل من أصحاب الخبرة».

ويواصل الكابتن فهد حديثه قائلًا: «الشاهد في كل هذا هو الإصرار وتحدي النفس، فالنفس أمارة بالسوء، وأعانني الله عز وجل على محاربة النفس بأن أستغني عن ملهيات الحياة والتبذير والتقطير، واستبدلها بالتفاؤل ووضع خطط أسير عليها، واتبعت آلية الاستثمار في التعليم مع أبنائي لأن التعليم هو أساس نضج الفكر والوصول للهدف، فأول آية نزلت على الحبيب صلى الله عليه وسلم هي «اقرأ»، والإنسان دائمًا يحب أن يشار إليه بالبنان، ولكن البعض يستعجل، فلا يصح على سبيل المثال أن أصعد الطائرة قبل أن اشتري تذكرة، وقبلها يجب أن أحصل على قيمتها فأعمل، وقبلها يجب أن أتعلم كيف أعمل، وهي عبارة عن سلسلة متصلة لو فقد منها جزء لم يكتمل الآخر. وبطبيعة الحال هناك عامل مهم جدًا ساعدني كثيرًا في المواصلة والثبات ألا وهو الانتقاد والتذمر، فالبعض تحداني

واعية بإذن الله، وبعض أبنائي وضعوا أقدامهم على بداية الطريق باختصار عشر سنين مما عملته، والقادم أجمل بحول الله. أما أنا فلا زال لديّ الكثير لأنتجه وأخدم به ديني وبلدي وأهلي، فأنا محب الناس بلا استثناء، وقاعدتي ألّا أحاسب الناس فلهم رب يحاسبهم، وأحرص على عدم التعدي على حقوق غيري».

بعد التقاعد استثمر في نفسك وصحتك

بعد خدمة دامت أكثر من ربع قرن في الخطوط الجوية السعودية، آثر الكابتن فهد مرغلاني التقاعد، معتبرًا أن الوقت قد حان لبداية حياة جديدة مليئة بالتفاؤل والإيجابية والنجاح المتواصل، رافضًا بشكل قاطع من يرى أن التقاعد نهاية، ومقدمًا في الوقت ذاته عدة نصائح للمتقاعدين.

يقول الكابتن مرغلاني: «أولًا وقبل كل شيء الفضل يعود لله سبحانه وتعالى، ثم لوالديّ رحمة الله عليهما في نجاحي، فهما أعطوني نزعة في الاعتماد على النفس وعلموني

وإخوتي التوكل على الله، والوالدة رحمها الله منحتنا دعمًا نفسيًا قويًا وكانت حريصة جدًا على حثنا على التعليم، ومع أنها ليست متعلمة إلا أنها كان لديها 11 ابنًا وجميعنا متعلمين ولله الحمد، أما الوالد فكان يدعمنا في الناحية العملية حيث كان يريدنا أن نعمل بأيدينا لكي يكون المحصلة لها فرحة».

ويكمل: «بالنسبة للتقاعد، فقد رتبت له منذ خمسة أو ستة أعوام بحيث لا يأتي شهر يونيو 2022 إلا وقد حسمت هذا الأمر، فلم أتخذ هذا القرار في يوم وليلة، وعلاقتي ولله الحمد بزملائي ومديريّ في العمل جيدة جدًا، وليست لديّ أي التباسات في العمل، وكان هذا الترتيب المسبق حتى لا أفاجأ بالتقاعد والحياة الجديدة، وأنا لا أسميها نهاية بل هي بداية بالنسبة لي، خصوصًا بعد التحضيرات والترتيبات والتجهيزات التي قمت بها في السنين الفائتة، فهذه البداية يشملها خبرة في الحياة واستيعاب فكري وذهني وفهم للناس، فأنت ستدخل إلى حياة جديدة ولديك محصلة كبيرة من الدعم الشخصي الذي يمنحك إيجابية للتقدم، كما أود أن أضيف أن بعض الناس يشكون من الانتقادات والآراء المحبطة من قبل بعض الناس، ويركنون للسلبية ولكن من وجهة نظري أرى أن أي شخص ينتقدني أو يحبطني فهو يعطيني جرعة إيجابية قوية جدًا لكي أتحدى نفسي وأتحداه شخصيًا وأتحدى الكون كله لكي أصل لما أريد بفضل الله وتوفيقه بطبيعة الحال، وفي نفس الوقت المصالحة مع النفس، فالإنسان إذا تصالح مع نفسه وفهم شخصيته، وكما نشاهد في الأفلام الصينية تجد رجلًا كبيرًا في السن لكنه يملك حركات خارقة، فهذه الأمور لم تأت من وحي الخيال بل من طاقة إيجابية كامنة داخل الإنسان، لا تتفجر إلا بإرادته وتصميمه لكي تخرج إلى العلن وتعطيه تأثيرًا إيجابيًا على حياته، ولكن لا بد لتحقيق ذلك أن يتصالح الإنسان مع نفسه، وإن تحقق ذلك فسوف يتلذذ في الصلاة والعبادة والعمل والأكل والنوم... إلخ، وهي كلها نعم رزقنا الله إياها، فالرزق ليس فقط المال كما يتوقع الغالبية، بل هو كذلك في راحة البال والأمن والسلامة وفهم الآخرين، مثل

أن أفهمك عندما توجه لي نصيحة فلا أعتبرها مثلًا تنظيـرًا أو مباهاة، وهذه كلهـا أرزاق من الله سـبحانه وتعالى، والمال لا شك أنه وسيلة للسعادة لكن هناك أشخاصًا لا يملكون قوت يومهم ومع ذلك تجدهم سـعداء والسبب في ذلك أنهـم متصالحون مع أنفسـهم، التـي تمنحـك شـعورًا رائعًـا وإيجابيًا وتكون نقطـة بدايـة وانطلاقة، ومن الترتيبات أيضًا الاسـتمتاع بيومك وأن تعيشـه بأدق تفاصيله بـروح إيجابية وتحمـد الله علـى كل نعمـة صغيـرة كانت أم كبيرة، وعلى الطعام والشراب والصحـة، ولا أنسـى الابتسـامة، وقد



فالمرء إذا فعل ذلك عرف ربه وسـوف يستمتع في السجود والصلاة والعبادة وحتـى الوضوء، لأنه تصالح مع نفسـه وفهم واقعه».

ترتيبات مسبقة سهلت المهمة

وعـن الترتيبـات التي وضعها لنفسـه قبل اتخـاذ قرار التقاعد، يقول الكابتن مرغلانـي: «مـن أهمها كيف اسـتثمر وقتـي في هواياتـي، وهذا الاسـتثمار ليـس ماديًـا بـل معنويًـا، وكيف أطور مـن هوايتـي فأنـا مـن هـواة صيـد الأسـماك منذ سـنوات طويلـة، ولكن في السـنتين الأخيرتين تعلمت الكثير في هـذا المجال ولم يكـن ذلك متاحًا لي في السـابق، فقـد كانت لي تجارب شخصية فردية، لكنني الآن أستطيع أن أبدأ من حيث انتهى الآخرون وأسـتفيد من تجاربهم وخبراتهم لكي أطور من هـذه الهواية، فيجـب أن يكون لديك بعد التقاعد برنامجًا أو جدولًا لحياتك اليوميـة لا أن تركن للجلـوس والراحة وأن يكـون يومـك مثل أمسـك، وأود أن أنـوه إلى ضـرورة الاعتناء بالمظهر والنظافـة الشـخصية والهنـدام لأن بعـض المتقاعدين يهملـون ذلك، ما يغمرهم بطاقة سـلبية وهذا مشـاهد ومعلـوم بالتجربـة، وديننـا ورسـولنا صلى الله عليه وسلم حثنا على النظافة

كتبت منشـورًا علـى (فيسـبوك) قبل أيام، قلت فيه: إن لم تجد من يسعدك فأنظر إلـى المرآة وابتسـم وأسـعد نفسـك بنفسـك، فأنت إن لم تسـعد نفسك بنفسك قد لا تجد من يسعدك، لذلـك اصنع فرحتك، وأدخل السـعادة علـى روحك وقم بالأمور الإيجابية مثل أداء العبادات وزيارة الأقارب والأصدقاء وزيارة الحرمين الشـريفين، فالأفضل ألا تشـغل الناس برسائلك عبر وسائل التواصـل الاجتماعـي بـل اسـعدهم بزيارة أو اتصال، لكن يكون ذلك وفق جـدول مرتـب وأحرص علـى ألا تكون ضيفًـا ثقيـلًا، فالمثل يقـول: (يا بخت مـن زار وخفف)، ففي رمضان الماضي عندمـا كنـت أود أن أفطر عنـد قريب أو صديـق كنت أحرص علـى ألا أبلغه قبلها بوقت لكـي لا يتكلف، بل اتصل به قبـل المغرب بقليـل وأكون وقتها قريبًا من بيته، فأسلم عليه وأستقصي حالته وإذا وجدت أنه مهيأ لاسـتقبالي أخبره بأنني عند بابه، وعندها لا تتصور الفرحة التي يشعر بها وهذا عن تجربة شخصية، وأنت تكون وقتها قد أدخلت السعادة على قلبه وصنعتها لك وله».

لا أنصح بالاستثمار المالي بعد التقاعد

لا ينصـح الكابتـن فهـد بالاسـتثمار المالـي خـلال فترة ما بعـد التقاعد إلا فـي ظروف ملائمـة قـد لا تتوفر لدى الكثيرين، ويؤمن بالمثل القائل: «اعط الخبز لخبازه ولو أكل نصفه»، وعن ذلك يقول: «الاستثمار المالي بعد التقاعد لا أنصـح به كثيرًا، فمثلًا بعض الناس إذا تقاعدوا يستغنون عن خدمات السائق، وهذا غيـر صحيح ولا داعي له إن كانت لديـك القـدرة الماليـة علـى إبقائه، فالأفضل ألا تكلف نفسك بأعباء جديدة بل كن «احتياطيًا» لأخذ مكان السـائق مثـلًا في وقـت الضرورة فقـط، ومن وجهة نظري أن الأفضـل للمتقاعد أن يستثمر في نفسـه ووقته وصحته وألا يشغل نفسـه بأعمال أخرى أو استثمار أو أعبـاء جديدة، إلا إذا أتاه عرض عمل يناسبه ويوافق هواه ويكون فيه متعة وليس عبئًا جديدًا، وحينها سيبدع فيه لأنه سـيكون قـد دخل هـذا المجال أو العمـل بمزاجه ولم يفـرض عليه كما كان الوضع سـابقًا، فهـو الآن يريد أن يسـتثمر خبرته ومهاراته لكي يوصلها للمجتمع».

ويواصل: «حقيقة انتشـرت بين الناس عبارة (المتقاعد.. مت وأنت قاعد) وهي عبارة خاطئة سمعتها في أحد المجالس وأسـأل الله الهداية لمـن قالها، وهي غيـر صحيحـة فكمـا أسـلفت التقاعد بدايـة وليس نهاية، فهـو بداية حياة جديدة، وأنا لا أشـجع على الدخول في اسـتثمار تجاري أو ما شابه لأن الوضع اختلف والتجارة تطورت ولم تعد سهلة كما كان فـي الماضي، فالأفضل إدخار ما جمعته طوال السنين، وعدم اقتحام مجـال جديد لا خبرة لـك فيه أو اطلاع، لأن ذلك سيكون مغامرة غير محسوبة العواقـب قد تفقد فيهـا حصيلة تعب السـنين الماضيـة وما جمعتـه فيها، فكما عشت ببساطة الأفضل أن تكمل حياتـك ببسـاطة، والتوفيـق بيـد الله أولًا وأخيـرًا، لكن كافئ نفسـك واهتم بصحتك وأسرتك، وبحكم زيارتي لدول خارجيـة كثيـرة لاحظـت أن المتقاعد هناك يبدأ بعيش حياة سعيدة ويبتعد عن أي ضغوط، وتشـعر أنه كل سـنة يزداد نشـاطًا عن سـابقتها، لأنه وجد الوقـت لكي يتحرك وينشـط ويمارس الرياضـة ويحتـك بأنـاس إيجابييـن ويخـرج مـن القالـب الذي وضـع فيه نفسه سابقًا».

مقال

الحب يموت متطرفاً





عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37



تأخذ منا الحياة أشياء كثيرة، وتمنحنا ما كتب لنا، ونعيش لحظاتنا بكل تفاصيلها ونستمد من أحوالنا طقوساً تحكمنا ما بين فرح وحزن وفقد وتوجع، لكننا نكابر في الواقعية حينما نسرف في أفراحنا وأحزاننا وكل ما يمر بنا.

التطرف في مقدار الحب والمنح والعطاء والأخذ تجعل نهاية الخلاف غير بدايته وتجعل بقاياه موروثة لتصبح قضية لقصة كانت تتغذى بالحب والود والمودة والتقدير.

وتسير بنا الرحلة لنكشف واقع الخذلان الذي صنعه التصرف الذي سبق التعرف.

هنا نمنح الاطلاع كيف ينهي التطرف كل شيء جميل لنبقى مساحة من التأمل على لوحة النهايات.

أشدّ الألم ذلك الذي تُخفي أنينه.

كان أعظم مافينا ، أننا لانخاف أحداً فينا!

حينما يهزمك واقعك ، لن تهزمك إرادتك .

الحب يقيم بين المودة والرحمة.

قتل بوحه وصوته وأنينه وشعوره ، وأبقاه في قائمة التستر !

يتمادى عليك من تمدد له التجاوز المستمر .

لا تتمسك بمن رحل ، ولا تهتم بمن يتعمد الغياب ، ولاتبالي بمن يهدد بالانقطاع.

اهتم بمن يعتني بكلماته ، ومن يقدر قيمتك ، وينزعج لتأخرك ، ويحرص على وجودك ، ويبتسم لحضورك ، ويسرق نظرته لك ، ويهتم بالرضا الذي تتركه.

قد تعيدك الظروف إلى غير ما تريد ، لكنها قد تعيد وتعود نفسك على أن التراجع يكون فرصة في اتخاذ الأحسن والأفضل والأميز.

بعض الأشخاص يأتونك كالأرزاق كأنك تُجازى بأجمل ما تتمنى.

حينما يتحول الحب إلى لغة الكثير يجيدها، وحينما يكون شعوراً البعض يتقنه، وحينما يكون منفعة ، هناك من يتعلمه.

الحياة سلوك ، يطغى في كل الحالات ، ويظهر في كل الاحتمالات.

تسوقني إليك كلماتك المترفة ، وأعود إليك منصتاً(لا) متنصتاً.

أتتمنى (إلا) ماتتمنى

التفاصيل الصغيرة .. حياة!

النهايات تكتبها التصرفات المسكونة بالتردد، والخوف والتشكيك والاحتمالات الموجعة.

تُغرقك كلمة تقال ، وتستغرق بعضاً من الوقت لتحليلها ، وتبقى غارقاً في القصد والمقصد.

كيف لك أن تعتاد التجاوز ؟ وتعوّد غيرك أن لا يتجاوز!

من قل ظهوره زادت قيمته ، ومن قل حديثه ، ارتفعت هيبته .

اعتصم وطوق نفسك صبراً ، حينما يصدمك موقفاً يتزعمه من تراه ولم تتمنَ أن تراه في مثل هذا.

الحب المتطرف يسكن في الروايات والقصص والحكايا الشعبية الموهومة بأنه كله جمال .

الحب هو الذي يعطي ويمنح ويمر على حالات متقلبة ومختلفة ، وهو الذي تجده في كل الوجوه وكل المساحات وكل الأزمنة ، إنه يمر بمراحل مختلفة.

كبت المشاعر محاولة فاشلة ، نحتاج أن نحررها ، وأن نبوح ، وندمع ، ونشكو ، ونعاتب ، ونقر ، ونعترف.

يفعل بنا الحب أن نتجاوز ، أن نتغاضى ، أن نمرر، لكنه يعيش أنانيته وهيمنته ومركزيته.

كمن أبكاه ليله بوحدته، عبادة وتأملاً وتذكراً!

تلك لحظات يعيشها الإنسان حينما يقف بين عقله وقلبه.

حينما لوحت بيدي لصديقي وأهملها!

وثقت قناعتي بأن إهمال غيرك يعلمك الاهتمام بنفسك ، بقدراتك ، ويساعدك على أن تعرف إلى أين تسير ؟

فكرك رهين تفكيرك وخليط ثقافتك المستوحاة من بيئتك من مجالستك من اختياراتك.

لا تلوث تفكيرك بالانغراق والانغلاق على القطعيات والدخول بالنوايا، ومطاردة أخطاء الغير على أنها صيد ثمين.

بعض المنعطفات توقظ فيك انتباه التوقع والمتوقع وغير المتوقع ، لتصل لنهاية آمنة .

حينما نعيت أقرب الناس لي ، أدركت قيمة الأقرب مهما اقتربت من الأبعد.

أجمل الفقد حينما تفقد جسور أولئك الذين انشغلوا بغيرهم ، وتشاغلوا بملاحقة من لا يعنيهم.

لا تستهلك ..طيبتك، قيمتك ، مكانتك ، إنسانيتك، من أجل أن تمدد العناية بأشخاص تراهم وربما لايرونك.

البعض جعل من الحب «أداة» جريمة يقتل فيها قلباً , ويكسر فيها خاطراً, ويخذل بها شخصاً , ويستولي على ما ليس له ، ويتنازل حينما يحقق مطالبه ورغباته.

أغبط ذلك الذي يقدّر قيمة الترابط، ويسهل طريق المحبة، ويحافظ على البقاء، وينتشل من غرق في التشويش عليها، ويكابر في تصغير حجم المشكلات ، حتى لاتكون نقطة تجمع تفكك المودة.

المثالية التي يرتديها البعض أكبر مثال على التمثل بصورة ليست له.

البساطة في تقديم نفسك ، تسهل قبولك أمام نفسك وأمام الغير.

لا علم لي بها.

قد ينكرك ويتنكر لك من جعلت الأبواب له مشرّعة.

قف، احذر ، تنبه .. لا تكن مشروعاً يتنزه به المستنزهون على مكانتك.

لماذا ..فعلت كذا؟

لماذا .. قلت كذا؟

ألم أقل لك كذا وكذا!

مساحة من العتاب مزعجة.

لا تُكثر العتاب، فإن العتاب يورث البغض، وكثرته من سوء الأدب .

علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه.

لم يبق من جذور التطرف حينما يحل الا إبادة تنال من جمال الحياة ومعناها لتبقي رسالة تقول في تفاصيلها إن التوازن يضيف قيمة العقل والقلب حينما تتصارع قوى العاطفة والمشاعر وتخذلك الوعود والعهود.

العدد 2718 - 28 يولية 2022م

على هامشِ وعدٍ غامض

شعر :
د.أحلام بنت منصور الحميد القحطاني*



أكنتَ تفهمني حينَ انتظرتُ سُدى؟
والليلُ مرتبكٌ، والنّجمُ ما سطعا

أكنتَ تمسحُ عن قلبي مواجعَه؟
أم كنتَ تعزفُ هذا البؤسَ والوجعا؟

أكنتَ تفتحُ صوتَ الرّيحِ في أفقي؟
أم أنتَ من صنعَ الأقفالَ والرُّقَعَا؟

أكنتَ تفهمُ هذا الطير في سُحُبي؟
أم أنتَ من علّمَ الغرّيدَ أن يقعا؟

يمّمتُ نحوكَ أتلو جرحَ قافيتي
والصوتُ مرتجفٌ، واللحنُ ما سُمِعا

أسندتُ روحي على روحٍ تعاندها
صبري طويلٌ، وحبلُ الشوقِ ما انقطعا

ثملتُ حتى مع الخيباتِ أسهرها
جرحي النّديمُ، وهذا الفجرُ ما طلعا

علمتُ أنّ حريقَ الحُلمِ في سفني
وما جزعتُ ولكن خاطري جزعا

لئن خضعتُ وأوهمتُ المدى سكنًا
فإن طيري الذي في الشّجوِ ما خضعا

لئن رجعتُ إلى قصرِ الحنينِ هوى
فإن لحني ورقصَ الرّوحِ ما رجعا

* شاعرة سعودية
أستاذ الأدب والنقد المساعد بجامعة
الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

مقال

حرية التصرف وقيودها




أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com

إن مصطلح حق الحياة أكده الإسلام فحياة الإنسان من المنظور الإسلامي تعتبر مقدسة وحياة الإنسان ليست أحد ممتلكاته وامتيازاته الحقوقية فهو مخير في استيفاء حقوقه ولا أحد يلزمه بذلك أما حياته فهي مختلفة عن ذلك، فالحفاظ على البدن هو أمر واجب وليس اختيارياً أو جائزاً فالحياة في ذاتيات الإنسان، وليست أحد حقوقه التي يخير في استيفائها. ولعل الحديث الآن عن حق الحياة إنما هو من باب التسامح ومسايرة العرف السائد ليس إلا.

إن جميع الأنظمة الحقوقية في العالم تلزم الناس بمراعاة حقوق الآخرين واحترامها إلا أنها تخيره في التنازل عن حقوقه أو عدم استثمارها أو تفويض الآخرين حق استيفائها أو استثمارها. لكن الأمر يختلف مع الحياة فحياة الإنسان لا يمكن إلغاؤها كما أنها لا تشكل مادة أي من العقود ولا يحق لأي شخص التفريط بحياته، فالانتحار من الذنوب الكبيرة والجرائم المنهي عنها بشدة.

وعلى هذا فإن حياة الإنسان هي ذاته وليست حقاً من حقوقه، والاعتداء على حياة الناس إنما هو اعتداء على جوهر وجود هؤلاء الناس وذواتهم، وليست الحياة حقاً من الحقوق التي يخير الإنسان في الحصول عليها. وعلى هذا الأساس فإن حكم القصاص إنما شرع لحماية أرواح الناس وليس دفاعاً عن حق يمكن للإنسان أن يحصل عليه أو يتخلى عنه. وفي الآية الكريمة ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة، آية 179، خير دليل على أن القصاص طريق لحماية أرواح الناس وللحد من جرائم القتل ولهذا فلا يمكن اعتبار القصاص نوعاً من القتل، بل هو وسيلة لحماية أرواح الناس وحياة المجتمع عامة.

أما الحرية الشخصية فمن معانيها أنها حرية الفرد في الرواح والمجيء، وحماية شخصه من أي اعتداء وعدم جواز القبض عليه أو معاقبته أو حبسه إلا بمقتضى القانون، وحريته في التنقل والخروج من الدولة والعودة إليها.

يقول محمد أبو زهرة في هذا الشأن: (إن أول مظهر من مظاهر الحرية هـو الحرية الشخصية وهي تتضمن حرية الشخص في أن يعتقد ما يراه حقاً، وأن يتصرف في دائرة شخصه بما يعود عليه بالخير في نظره من غير تدخل من أحد، ولا تحكم ذي سلطان في إرادته، وأن يكون له الحق في إبداء رأيه في كل ما يتصل بالمجتمع الذي يعيش فيه ومن ثم فإن الحرية الشخصية تتناول حرية الاعتقاد أو التدين، وحرية الرأي وحرية العمل والقول والتصرف والحرية السياسية والاجتماعية). السياسة الشرعية أو نظام الدولة الإسلامية في الشؤون الدستورية والخارجية والمالية، ص 278.

وقصر البعض الحرية الشخصية على حق الأمن، إذ إن المحافظة على الحرية لا تجيز أن تسلب من الفرد حريته دون أن تثبت عليه الجريمة، ويسمح له بالدفاع. فحرية الإنسان مقدسة كحياته: سواء بسواء وهي الحالة الطبيعية التي بها يولد الإنسان وتأكيداً لقول عمر بن الخطاب: (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا) وقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم (ما من مولود إلا يولد على الفطرة)، وفي قول آخر: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) حيث إن التكافل الاجتماعي ووجود روح المسؤولية لدى المجتمع يرسخ دعائم الحرية المطلوبة والشاملة في كل جوانب الحياة السياسية والفكرية و المدنية والعقائدية وغيرها.

ديوانَنا



شعر : عبد العزيز بن محيي الدين خوجة

جُنُونٌ لا يُحَدُّ

أَلْفُ سُورٍ، كُلَّمَا جَاوَزْتُ سُورًا، لَاحَ سُورٌ قَامَ سَدٌّ

أَلْفُ بَحْرٍ، كُلَّمَا صَارَعْتُ مَوْجًا، جَرَّنِي لِلشَّطِّ مَدٌّ

أَلْفُ قَيْدٍ كُلَّمَا حَطَّمْتُ قَيْدًا، جَاءَ سَجَّانٌ وَقَيْدُ

وَمَضَى الْعُمْرُ سَرَابًا بَيْنَ آمَالٍ تُوَارَى...أَوْ تُرَدُّ

كُلَّمَا هَيَّأْتُ جِسْرًا، زَالَ جِسْرٌ هَزَّنِي شَوْقٌ وَوُدٌّ

كُلَّمَا أَطْفَأْتُ نَارًا ثَارَ فِي الْأَضْلُعِ إعْصَارٌ وَرَعْدُ

كُلَّمَا فَارَقْتُ سُهْدًا، جَدَّ وَجْدٌ سَكَنَ الْعَيْنَيْنِ سُهْدُ

كَمْ تَعِبْنَا، كُلَّمَا فَارَقَ دَمْعٌ، يَسْتَرِدُّ الدَّمْعَ خَدٌّ

كُلَّمَا قُلْنَا ارْتَحَلْنَا عَنْ هَوَانَا طَيَّبَ الْخَاطِرَ وَعْدُ

وَحَيَاتِي فَصْلُهَا شَكٌّ وَفَصْلٌ لَيْلُهُ بُعْدٌ وَصَدُّ

كَيْفَ أَنْسَى عَهْدَ حُبٍّ كَانَ حُلْمًا أَيْنَ مِنْهُ الْيَوْمَ عَهْدُ؟

إِيهِ يَا سَاكِنَةً قَلْبِي ضِرَامًا قَدْ سَبَا عُمْرِيَ وَجْدُ

كُلُّ هَذَا الْكَوْنِ فِي عَيْنَيْكِ حُسْنٌ وَبِنَفْسِي يَسْتَبِدُّ

كَيْفَ أَسْلُو مِنْكِ ثَغْرًا، بَوْحُهُ طِيبُ الشَّذَى وَالرِّيقُ شَهْدُ

إِنْ عَشِقْتُ الْحُسْنَ أَنْتِ الْحُسْنُ عِنْدِي لَا يُضَاهَى فَهْوَ فَرْدُ

وَهْوَ فِي عَيْنَيْكِ كَوْنٌ سَاحِرٌ فِيهِ الْمَعَانِي لَا تُعَدُّ

وَهْوَ فِي حُزْنِكِ شَجْوٌ وَهْوَ فِي سَعْدِكِ أَنْغَامٌ وَوَرْدُ

وَهْوَ فِي حُبِّكِ لَحْنٌ يَسْتَبِينِي فِيهِ إِيقَاعٌ وَرَدٌّ

وَهْوَ رَوْضٌ يَتَنَامَى فِي كِيَانِي فَوْحُهُ نَدٌّ وَرَنْدُ

وَهْوَ فِي جِيدِكِ رِيمٌ لَفْتَةٌ تُغْرِي وَأَحْلَامٌ وَصَيْدُ

وَهْوَ فِي غُصْنِكِ مَيْسٌ وَهْوَ فِي صَدْرِكِ آهَاتٌ وَوَقْدُ

وَهْوَ فِي رُوحِكِ نُورٌ رَقَّ لُطْفًا جَوْهَرٌ يَخْفَى لِيَبْدُو

كَيْفَ أَنْسَى كُلَّ عُمْرِي؟ كُلُّهُ أَنْتِ: جُنُونٌ لَا يُحَدُّ!

المقال







علي فايع الألمعي



عبدالله بن إدريس : رفض القضاء وجريدة حرمته من صورة مع الملك !

لم تكن المقالة التي كتبها الشيخ عبدالله بن إدريس(رحمه الله)عن التجنيس تحت عنوان " يتجنسون للوظيفة " ونشرتها جريدة " اليمامة " قبل 45 عاماً الوحيدة التي أثارت الجدل،وأنّبت بسببها الجريدة،ولن تكون الأخيرة كما ورد في سيرته الذاتية التي كان عنوانها " قافية الحياة " وصدرت في عام 1434هـ في 374 صفحة من القطع الكبير، إذ سبقت هذه الحادثة بسنوات فصل ابن إدريس من المعهد بعد اتهامه بتزعّم إضراب ومظاهرة طلابية كبيرة !

ابن إدريس في سيرته هذه كتب عن الحياة والناس والملوك والمدن والأدباء والمثقفون الذين التقى بهم،والعلماء الذين تتلمذ على أيديهم، واستشهد على كلّ هذا بالمواقف والأحداث التي خرج منها سالماً، فيما تضرّر منها آخرون لم يكن التوفيق حليفاً لهم،ولا القدر لطيفاً مع بعضهم ، في هذه السيرة يمكن لقارئ الكتاب أن يكتشف أنه أمام رجل نبيل ، وإنسان يغار على وطنه وثقافته ، وينتصر للغته ، ودينه ، ويتسامح مع الحياة والناس ، وفي الوقت ذاته سيتعرّف على صرامته في المواقف وآرائه التي قد تغضب ، لكنها بالنسبة له لا تتجاوز المبدأ الذي يؤمن به ، والوجهة التي يسير إليها .

• الفصيح والعامي في أمسية

حُبّ ابن إدريس للغة العربية وتعلّقه بها لم يمنعاه من أن يكون سباقاً في نادي الرياض الأدبي إلى جمع الشعر الفصيح والعامي في أمسية أدبية حاشدة أحياها الأمير خالد الفيصل والشاعر عبد الرحمن العشماوي،كما يروي ابن إدريس ذلك في كتابه وأنّه ذات لقاء عابر مع الأمير خالد الفيصل دار حديث حول الشعر الشعبي كما يسميه الأمير أو العامي كما يسميه ابن إدريس، وعرض على الأمير المشاركة في أمسية فاستجاب لها واقترح الأمير أن تكون هذه الأمسية مشتركة بين الشعر الفصيح والشعر النبطي .

كانت الأقدار أراف بابن إدريس أكثر من غيره كحمد الجاسر الذي فُصِل من عمله مديراً عاماً مساعداً للكليات والمعاهد العلمية،وسُحبت منه جريدة اليمامة بشكل نهائي بسبب مقالة " مرحباً برسول السلام " التي كتبها في افتتاحية صحيفة " اليمامة " عام 1374هـ بمناسبة زيارة جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند إلى الرياض،بعد أن أحدث العنوان ردة فعل عنيفة من العلماء الذين اشتكوا الجاسر إلى الملك سعود !

• الكونياك في حديقة الدعوة

ابن إدريس الذي وقع في أزمات مشابهة للأزمة التي مرّ بها حمد الجاسر،خرج منها سالماً،وقد أورد في كتابه هذا العديد من هذه الأزمات والمواقف ، مع أنه كان حريصاً على ألاّ يقع فيها ، ففي بداية الإعداد لإصدار جريدة " الدعوة " التي رأس تحريرها ورغم الحرص على ألاّ يقع في جريدة " الدعوة" ذات النفس الإسلامي ما تؤاخذ عليه أو تنتقد من أجله ، لذلك كان يتولى الاطلاع على كلّ صغيرة وكبيرة من موادها الصحفية على اختلاف موضوعاتها إلاّ أنّ الحذر لم ينجه من القدر،فقد نشرت الدعوة في حديقتها مادة أرسلت من لبنان قالت فيها الطابخة المعلمة في نهاية صناعة الطبق : ثم صبّي على الطبق قليلاً من " الكونياك " وقدّميه إلى أسرتك بالهناء والعافية ونشرت في الجريدة كما وردت !

كبر الموضوع بعد صدور العدد مع أنّ كثيراً من القرّاء(كما يقول ابن إدريس) لم يعرفوا أنّ " الكونياك " نوع من الخمر،لكنّ الموضوع وصل إلى مجلس الوزراء لطرافته وخطورته ونوقش في المجلس برئاسة الملك فيصل،ودار نقاش حول آلية نشر ذلك الموضوع الذي لا يجوز أن يُنشر في أية صحيفة سعودية،وهي صحف عامة فضلاً عن نشره في صحيفة " الدعوة " الإسلامية التي من رسالتها توجيه المجتمع إلى قيم الإسلام ومثله!

كانت الأقدار أراف بابن إدريس في هذه الأزمة إذ صدر هذا العدد وعددان قبله في الوقت الذي كان يتمتع فيه بإجازته السنوية مع عائلته في القاهرة،لذلك عوقب بغرامة ألف ريال وألغيت بعد ذلك !

• قصيدة سجنت شاعرها

ومع حرص ابن إدريس على أن يكون سجل عمله نظيفاً من الشوائب،ناصع البياض،حافلاً بالعطاء الجيد والنافع لدينه وأمته ومجتمعه إلاّ أنّ خطأ غير متعمّد كاد أن يخدش مسيرة عطائه في العمل الثقافي



الشيخ عبدالله بن إديس

في نادي الرياض الأدبي لأكثر من 28 عاماً كان فيها عضوا مؤسسا ورئيساً للنادي،حيث أنشأ نادي الرياض الأدبي أمسية أدبية خاصة للشباب ، شعراء وقاصين يأتون إليه مساء الاثنين من كل أسبوع ومع كلّ منهم مشاركة في الأمسية وكان يجتمع في هذه (الاثنينية) الأسبوعية ما بين (30) إلى (40) رجلاً ، أغلبهم من الشباب ، ويبدو أنّ الحماسة دفعت شاب ادعى أنه طالب في جامعة الملك سعود للمشاركة بقصيدة وصفها ابن إدريس بالجيدة فنياً ولكنها خبيثة في محتواها ، فيها زندقة ومسّ بالذات الإلهية والرسالة المحمدية، ومع الإجراءات التي اتخذت في وقتها مع هذا الشاب من تأنيب وطرد من النادي إلاّ أنّ التأليب على النادي وصل إلى منبر أحد المساجد في شارع الخزان بعد أربعة أيام من وقوع الحادثة وكانت هذه الحادثة عنوانا لخطبة الجمعة،وكما يرويها ابن إدريس فقد كبرت القضية واتصل بي الأمير سلمان بن عبد العزيز وناقشني في الموضوع بأسلوبه الإنساني الرفيع وخلقه الجميل،وانتهى الأمر بهذا الشاب إلى الحكم عليه بالسجن عشر سنوات،وكان قدر ابن إدريس أن يكون في تلك الليلة التي وقع فيها هذا الخطأ في جدة مكرماً في اثنينية الوجيه عبد المقصود خوجة .

• توجيه الرأي العام

لم تخل حياة ابن إدريس من الإحراجات والانكسارات والمواقف الحديّة ،ففي عام 1384هـ وبعد قرار الحكومة السعودية تحويل الصحف الفردية إلى مؤسسات صحافية شطب الملك فيصل (رحمه الله) اسم الشيخ ابن إدريس إضافة إلى الأديبين عبدالكريم الجهيمان وسعد البواردي من قائمة الأعضاء المؤسسين لمؤسسة اليمامة بعد ترشيح حمد الجاسر لهما بحجة أنّه لا يريدهم أن يوجهوا الرأي العام ! وفي عهد الملك فيصل (رحمه الله) وبعد أيام من مبايعته ملكاً على المملكة العربية السعودية أقام أهالي الرياض حفلاً كبيراً على شرفة في بهو أمانة مدينة الرياض بشارع الجامعة وأثناء الحفل دعي عبدالله بن إدريس لإلقاء القصيدة ولكنه تفاجأ بقيام شاعر آخر يشترك معه في اسمه الأول واسم العائلة وقرّب من المنصّة كما فعل ابن إدريس، لكنّ مقدّم الحفل " خميس سويدان " تجاوز هذا الإحراج وحلّ هذه المشكلة بتقديم ابن إدريس ومن ثمّ السماح للشاعر الآخر بإلقاء قصيدته بعد وساطة ابن إدريس في ذلك .

• جريدة حرمته من صورة مع الملك

ومع الملك فيصل كانت حسرة ابن إدريس أكبر إذ حرمه المصوّر من صورة تذكارية مع رجل التاريخ الملك فيصل بعد السلام عليه في الجوّ أثناء مرافقة رؤساء تحرير الصحف السعودية للملك في زيارته لدولتين عربيتين هما مصر والمغرب بحجة أنّ ابن إدريس لم يكن معه جريدة في يده أثناء السلام على الملك بعكس رؤساء تحرير الصحف الأخرى !

ولابن إدريس مواقف مع الرفض،فقد رفض تعيينه قاضياً في عام 1376هـ برغم إغراءات راتبه تورعاً من عواقبه الوخيمة في الدنيا والآخرة،ورفضه إبّان رئاسته تحرير جريدة الدعوة تعيين شخصية عربية معروفة مستشاراً لجريدة الدعوة،ورفضه عرض كبير المستشارين في عهد الملك سعود الأمير عبدالله بن عبد الرحمن بتمليكه جريدة اليمامة بعد سحبها من حمد الجاسر وكانت حججه في هذه الرفض أنّ الجريدة ملكٌ لحمد الجاسر،وأنّ الجاسر أستاذه وليس من المروءة أن يأخذ حقّ أستاذه بغير وجه حقّ، كما رفض عرض كتابه " شعراء نجد المعاصرون " على لجنة لفحصه والتصرف فيه ومن ثمّ طباعته على حساب الحكومة بحجة أنّ لجنة الفحص ستحذف نصف الكتاب !

• شعراء نجد المعاصرون

كان كتاب " شعراء نجد المعاصرون " وسيلة جيدة للشيخ عبدالله بن إدريس في لقاء كبار الأدباء في مصر والتعرّف عليهم ، فقد زار بسببه العقاد وأحمد حسن الزيات والدكتور محمد مندور وطه حسين وشاعر النيل محمود حسن إسماعيل وخير الدين الزركلي وعائشة بنت الشاطئ وأهدى نسخاً من هذا الكتاب إلى نازك الملائكة وعبد الخالق حسونة الأمين العام لجامعة الدول العربية، إضافة إلى عدد من الجامعات العربية والغربية والمجامع العلمية واللغوية.

هذه الإضاءة لا تكفي لتقديم هذا الكتاب،لكنها دعوة جادة لقراءته والتعرّف على تفاصيل الحياة والناس التي كتب عنها ابن إدريس ابتداء من مسقط رأسه " حرمة " مروراً بجازان وليس انتهاء بالمواقف والطرائف والعديد من الأحداث الأدبية والثقافية في حياة الشيخ عبدالله بن إدريس .



مسافة ظل

خالد الطويل

ولع الكتب

بين أن تشتري كتبًا أو تأخذ (مقاضي) للمنزل تجد نفسك مترددا أحيانا، فالكتاب يغذي العقل، ويفتح المغاليق، لكنه لا يتقدم على الطعام قوام الجسد إذا لم يكن (من زود) كما نقول بالعامية !

معارض الكتب لا زالت مغرية ولا تخلو من الجديد الذي لم يدخل الانترنت بعد، والناس تحضر المعارض كما هو ملحوظ، وهو أمر حسن وإن قلّت الحصيلة من الكتب، فمجرد النظر في الكتاب يقودك إلى تصفحه، وهكذا تسير الأمور حتى تتورط في عالمه الجميل.

وكما قال العقاد: أحب الكتاب، لا لأنني زاهد في الحياة، ولكن لأن حياة واحدة لا تكفيني.

قلّة من الناشرين يُظهر مكاسبه في المعرض، حتى وإن باع بالمئات، ولديه حساباته؛ إيجار المساحة ومصاريف النشر والطباعة وتكاليف الشحن. لكن حين نرى أن متوسط بيع الكتاب يصل إلى ثلاثين وأربعين ريالاً فإننا نعرف بعملية حسابية بسيطة أنهم يحققون أرباحاً معقولة، في زمن تتنازعه الوسائط الرقمية التي قللت من وهج الورق لدى البعض.

ودور النشر التي تشارك في المعارض الدولية تأتي من أكثر من دولة، وهناك فارق عملة، وأتذكر أنني اشتريت كتباً صغيرة الحجم من بعض الناشرين موجود عليها سعرها الأصلي في بلدها الذي لا يتجاوز عشرة ريالات اشتريتها بـ30 ريالاً وهذا يعني أن السعر مضاعف!

والملفت أن معارض الكتب تشبه ما يحدث في الأسواق الشعبية حيث تخضع لنظام (المكاسرة) وهي محاولة تخفيض السلعة، فيمكن لعارض أن يعطيك كتاباً بـ50 ريالاً ويبيعه لآخر بـ30، فيما تتفاوت نسبة التخفيض من ناشر إلى آخر.

ولا شك أن المهووس بالكتاب وعالم القراءة لا يتردد في الشراء إذا ما توفر المبلغ، ولا يحسب في ذلك أية خسارة. وأعرف أصدقاء لا يفوّتون معرضاً، ويحفظون أسماء دور النشر ومندوبي دور النشر المشاركة، وهم بدورهم يقدمون لهم امتيازات بالتخفيض الذي يصل حد التكلفة.

والكتاب الجميل لا يدع لك خياراً، فإما أن تشتريه أو تبحث عن نسخة الكترونية له أو تستعيره. وإذا لم يحصل ذلك يبقيك أمل العثور عليه على علاقة وطيدة بالمعارض والكتب والمكتبات.



ديواننا



علي الثوابي



(سراب الحروف)

مَنْ يَحْمِلُونَ إِلى السَمَاءِ الْمِعْوَلاَ
هُمْ مَنْ أَتَوْكَ مَدَائِحَا وتَذَلُّلاَ

الوَاقِفُونَ بِبَابِ كُلِّ خَطِيْئَةٍ
الْسَاهِرُونَ كُؤُوسهُمْ والمُصْطَلى

يَاوَيْحَهُمْ كَمْ تَسْتَجِيْرُ مُرُوْءَةٌ
عَرَبِيّةٌ مِمّا أَتوهُ تَوَسُّلاَ

هُمْ مَنْ بَنَوْكَ عَلى سَرَابِ حُرُوفِهِمْ
حَتّى ظَنَنْتَ الْزَيْفَ حُكْمَا أَمْثَلاَ

ومَضَيْتَ تُعْلِيْ صَفّهُمْ يَامُتْرَفًا
مِنْ رَاحَتَيْهِ الْدُوْنُ أَصْبَحَ أَوْلاَ

يَا حَالِمًا بالْمَجْدِ سَيْفُكَ أَثْلَمٌ
وخُطَاكَ تَقْصُرُ عَنْ مُقَارَبَةِ الْعُلاَ

الْمَجْدُ لَيْسَ قَصِيْدَةً مِنْ مَادِحٍ
يَامَنْ ظَنَنْتَ الْمَجْدَ دَرْبًا أَسْهَلاَ

ياراقِصاً فوْقَ الجِرَاحِ أمَا ترى
وجَعَ القُلوبِ الذَاهِلاتِ تَوَجُّلاَ

أومَا تَرَى تِلْكَ العُيُون الُمخْبِتَا
تِ على الأسَى والصّابراتِ تَجَمُّلاَ

أومَا تَرَى نَزْفَ الْجِرَاحِ وأَهْلَهَا
أومَا ترى روحاً تَئِنُّ تَبتُّلاً

أومَا ترى تِلْكَ الوجُوهِ وَحُزْنَهَا
يامُتْرَفَا شَرِبَ الْسُلاَفَةَ والْطِّلاَ

قَسَتِ الْحَيَاةُ ولَمْ تَنَلْ من صَبْرِهِمْ
أو تُخْضِعِ الْمَجْدَ الْمُؤَثّلَ لِلْبِلى

المقال

الشعر باعتباره محاولة توصيفيه لظواهر الكون



كاظم الخليفة



في نطاق التجربة الشعرية وعند محاولتها وصف الظواهر الكونية، يتبدى لنا الفارق الكبير بين تأويل الشعر والمقولات العلمية. فالشعر شأن العلم، يصف العالم، إلا أن الاختلاف يكمن في زاوية المنظور: العلم يفسر الظواهر من خلال علاقتها مع الأشياء الأخرى «كسمولوجيا»، في حين أن العالم الشعري هو عالم «أنثروبولوجي»؛ فالأشياء ليست لها صفات إلا انطلاقاً من علاقتها بنا نحن أنفسنا، كما يعبر عن مفهوم هذا الاختلاف جان كوهين في كتابه الكلام السامي.

الشعر إذن، يدافع وفق هذا المفهوم، ليس عن شرعية حضوره في المجال الثقافي العام؛ إنما عن أحقيته في المساحة الكبيرة في نفوس البشر، والتي يحاول أن يقرض بعض أطرافها «النثر» بأجناسه الأدبية المتنوعة كالقصة والرواية؛ «وذلك باعتبار أنه لا يغير في صورة الأشياء (كالرواية مثلاً)، إنما في الكلمات، وهذا ما يمنحه صفة التأويل الآخر للحياة والكون؛ بشكل لا يدخله في جدال وتصادم مع نظريات العلم مثلما الحال في روايات الخيال العلمي».

فأفضلية الشعر أنه يصف التجربة المعيشة بألفاظ المعيش، إنه يقول التجربة في كلامها الخاص، كما يقول جان كوهين. وعند مقاربتنا لهذه الرؤية من خلال النصوص الشعرية، نجد أن من ضمن الخيارات المناسبة؛ محاولة قراءة نص «الصيف في دلهي» للشاعر الهندي البروفيسور ستشداننَدن: «الصيف في دلهي مثل أم / تجري إلى الطبيب بطفلها نصف المحترق. / الأباطرة الذين يتصببون عرقاً الآن في قبورهم / ليس في وسعهم أن يرحبوا بجثث جديدة. / أغنية الوقواق / تستحيل إلى دخان القطار».

ففي صيفنا اللاهب، أنت لا تحتاج إلى مواساة من أحد للتخفيف عن معاناتك. وحتى الشعر عندما يتماس مع سمعك أو ناظريك تشيح عنه وتقول في سرك: (لن يأتِ بجديد فمسام جسدي تنوء من سياط الحر.. أنا أعرف أكثر). وقد تستغرب أيضاً أنه حتى الشاعر لن يكون بمقدوره سوى أن يجري بأقصى سرعته ساحباً معه ما يستطيعه من حروف الأبجدية ليعبر في عجل عن انزعاجه من لهيبه.

ما يطربك حقاً هو مقدار الهجاء والمبالغة في الصور الشعرية والمجاز والاستعارة عندما يوظفها جميعاً الشاعر بحنق في تناوله للموضوع.

فهذا الشاعر الهندي، البروفيسور «ستشداننَدن» عندما يغادر منطقته «كيرلا» والتي تعتبر مصيفاً بارداً باتجاه دلهي الحارة، فهو لا يرى شيئاً سوى الجحيم؛ حيث تغيب جميع المناظر المثيرة التي يمكنها أن تشكل نقاط جذب للزائر الغريب أثناء سيره في المدينة الكبيرة، وتنحصر الدهشة فقط في حالة الطقس الذي يصفه بالحريق الكارثي الكبير: «الصيف في دلهي مثل أم/ تجري إلى الطبيب بطفلها نصف المحترق»! صورة شعرية كأقصى ما يمكنك أن تتخيله من معاناة نتيجة هذا الحر الخانق؛ مشبهاً طريقة تحرك البشر في وسط هذه الأجواء بأم مشفقة على صغيرها المحترق وهي تجري بسرعة للمشفى من أجل إنقاذه.

أما ملاحظته على سلوك البشر وأخلاقهم في دلهي ساعتها، فهي مثيرة أيضاً وتستدعي منا الوقوف للحظة حتى نستوضح المعنى الذي قصده الشاعر وسط سيل الشتائم الجارف للطقس والبشر: «الأباطرة الذين يتصببون عرقاً الآن في قبورهم/ ليس في وسعهم أن يرحبوا بجثث جديدة. / أغنية الوقواق/ تستحيل إلى دخان القطار».

ما يمكن فهمه من كل هذا الهذيان هو أن الشاعر صور لنا أخلاق الناس في الحر كطائر «الوقواق» المعروف بخبثه وقبل أن يفقس عن قشر بيضته! فعلماء الحيوان يقولون لنا أن أنثى الطائر وعندما يحين موعد خروج بيض فراخها لا تضعهم في عشها، بل تختار عشاً آخر لطائر فيه بيض وتخلط بيضها ببيض الطائر المسكين حتى ترعاه أنثى ذلك الطير الغريب. وعندما يفقس بيض طائر الوقواق أولاً، فهو من النذالة بحيث يرمي باقي البيض خارج العش ليستأثر وحده بالطعام!

هل أتضحت لك الصورة التي شكلها الشاعر عن الناس في الحر؟ أرجع إلى نصه الشعري وأقرأه مصحوباً بفهمك الحالي عن طائر الوقواق ليتضح لك مقدار الهجاء.

محمود درويش - الشاعر العربي - يقر شاعرنا الهندي في رؤيته عن المعاناة الصيفية لكن بأقل حدة وأخف هجاء، ومتخذاً من «القصيدة» لا «الطبيعة» فحسب موضوع استعارته، ومستبدلاً طائر الواق واق الشرس بعصفور «الدوري» المسالم:

«صيفٌ خريفيٌ على التلال كقصيدةٍ نثرية. النسيم إيقاعٌ خفيف أحسُّ به ولا أسمعه في تواضع الشجيرات. والعشب المائل إلى الاصفرار صُوَرٌ تتقشَّفُ، وتُغري البلاغة بالتشبُّه بأفعالها الماكرة. لا احتفاء على هذه الشِعاب إلاّ بالمُتاح من نشاط «الدُوريّ»، نشاطٍ يراوح بين معنىً وعَبَث. والطبيعة جسدٌ يتخفّف من البهرجة والزينة، ريثما ينضج التين والعنب والرُمّان ونسيانُ شهواتٍ يوقظها المطر».

وهكذا هو التفاعل الشعري مع إحدى ظواهر الطبيعة في انفعاله معها، وطريقة الوصف لتلك الظواهر بإحلال الصور مكان الواقع ومحاولة القبض على جوهر الأشياء وانعكاسها على المواضيع الشعرية من خلال الطاقة التعبيرية الكبيرة للغة وزخمها الاحساسي.

ديواننا



يا أنَا

محسن علي السهيمي
@abuebrahem635

مدثّرٌ بصهيلِ الشمسِ.. يَحمِلُهُ
على جناحيهِ فجرٌ بانَ وانهَمَرا

يمضي وفي كفّهِ حرفٌ وسنبُلَةٌ
تغدُو لهُ حادثاتُ الدهرِ مُعتَبَرا

لهُ الصباحاتُ أشعارٌ وأغنيةٌ
لهُ المساءاتُ أورادٌ بها انصَهَرا

لهُ الفضاءُ مداءاتٌ قدِ اتسعتْ
وراقصتْ في رضاهُ الشمسَ والقمَرا

يهزٌّ قافيةَ المعنى ويُلبسُها
ثوبَ البهاءِ ويَقضي ثَمّةَ الوطَرا

في روحِهِ أملٌ ما ضلّ قِبلتَهُ
وفي الفؤادِ تمطى الشوقُ فانتصَرا

طحا بهِ العُمْرُ والذكرى ملازمةٌ
لروحِهِ.. وزمانُ الوصلِ ما انتهَرا

ينوءُ في بُردةِ الأحلامِ.. ما فتِئتْ
عيناهُ معتكِفًا قد رامتِ الكدرَا

جثتْ عليهِ الليالي.. لا يفارقُهُ
رجْعُ السنينِ .. وبالأوزانِ كم هدَرا!

تمرُّ أيامُهُ عَجلى فيسألُها
بعضَ الثواني ويمضي يطلبُ الأثَرا

يظلّ يفتحُ للآمالِ نافذةً
والريحُ تحثُو على أورادِهِ المدَرا

حَسِبتُهُ حُلُمًا قد ضَلّ قِبلتَهُ
ناديتُهُ.. يا أنا.. فاستقبلَ النّهَرا

مقال

المقال

جدلية الثقافة والمثقف





محمد الحميدي.



ما نوع العلاقة بين الثقافة والمثقف؟ وهل ثمة تعارض وتناقض بينهما، أم أن التناقض والتعارض بين المثقف والواقع الجدلي، الذي يدفعه؛ لارتكاب هفوات وأخطاء؟ هذا التساؤل هو موضوع كتاب "جدلية الثقافة والمثقف" للكاتب سلمان الحبيب؛ إذ يعمد إلى تصنيف المثقفين وتقسيم الثقافة، محاولاً اكتشاف العيوب والأمراض التي تعتريهما.

يكتب في (التعريف بالثقافة): "الثقافة ليست لوناً واحداً ولا اتجاهاً محدداً؛ فهي متسعة باتساع هذا الكون، وكل ما نراه من اختلاف في الثقافة ليس سوى اختلاف ظاهري فقط"، فما دامت الثقافة واحدة لا تتجزأ، سيكون الانطلاق ناحيتها؛ لتقسيمها وتبويبها عبر منطقة الجمهور، الذي يستطيع بما يمتلك من أدوات ضاغطة؛ التأثير في المثقفين وتوجيههم ناحية الوجهة التي يريد، ورغم صعوبة ذلك على المستوى النظري؛ إلا أنه يحدث ويتكرر، وهو – رأي المؤلف - سبب ما حصل من مآسي الربيع العربي "الدموي"، فالنتيجة المرجوة من خطابات المثقفين، بعد كل هذه السنوات؛ لم تتحقق، بل ما تحقق هو نقيضها.

ثقافة "النخبة" يقابلها ثقافات "الشعبي" و"المهمش"، المتصفة بـ"الدوغمائية" والانغلاق، المسيطرة على عقول العامة، والتي توجههم ناحية ما يريد السياسي؛ إذ هو صاحب السيطرة على الجماهير، والأكثر نفوذاً وتأثيراً على جريان أحداث الحياة.

أمام خطاب الشعبي والمهمش، يتكوّن خطاب آخر مضاد، يمارسه المثقف، الذي لا ينحني أمام الجماهير ويستسلم لتأثيرها؛ بل يلجأ إلى حيل بلاغية وأساليب لغوية؛ لتمرير خطاب مضاد و"مراوغ".

المثقف صاحب الخطاب المراوغ؛ مثقف يتعذر الإمساك به وإدانته؛ فخطابه يتلوّن ويتكيف مع كل المتغيّرات على أرض الواقع، فولاؤه ينتقل من جانب إلى آخر، بحسب نوع المرحلة التي يمرُ بها، وهو ما قد يدفع البعض إلى اعتباره واقعاً ضمن "أزمة" مرضيّة؛ تشير إلى انفصامه عن الواقع "الشيزوفرينيا"، وبالتالي تكون النتيجة "انهيار سلطة المثقف".

مع انهيار سلطة المثقفين، من الطبيعي صعود سلطة المهمشين والمنفيين، والأقل إدراكاً ووعياً، وهي الفكرة التي ناقشها الكاتب، ونقلها من إطارها الخاص "النخبة"، إلى إطارها العام "الجمهور"، مما ينذر بتفاقم الأزمة، ومن ثم؛ تعميق الانفصال بين المثقف والجمهور، أو بين المثقف والواقع.

المثقف المعاصر يعاني أزمة مرضيّة؛ تتمثل في انفصاله عن الواقع، إذ يعيش طوباويته وعزلته، بعيداً عما يحصل في العالم، ولهذا جاء سعي الكاتب إلى إيجاد حلول علاجية، ضمنها كتابيه الآخرين؛ "نحو نظرية معرفية متكاملة" و"ذلك الإنسان"، حيث يناقشان الفكرة من منظورات أخرى.

"نحو نظرية معرفية متكاملة" يطرح رؤية جديدة للنظرية المعرفية؛ إذ يعيد تأسيس "عقل" المثقف، عبر استعادة محاور النظرية، وطرقها، وأساليبها في اكتساب المعرفة وحيازتها، وهي لا تختص بـ"النخبة"، فـ"المهمش"، و"الشعبي" يستفيدان منها؛ لإعادة تكوينهما ذهنيًا ومنهجيًا تكويناً صحيحاً وسليماً.

كتاب "ذلك الإنسان"؛ يناقش نظرية "فرويد"؛ القائلة بأن "الرغبة" تتحكم في مشاعر المرء ووجدانه؛ حيث أخذ في نقض الأفكار المتصلة بها، عبر استعراض مؤلفات فرويد نفسه، مفنِّداً ما وجده غير صحيح بها، كما اقتراح صيغة أخرى للعلاقة بين الأفراد؛ عِمادها "الحب"، إذ وجد مفاعيله أقوى، وآثاره أعمق، داخل "الوجدان" البشري، كما أنه يعتبر أداة الإدراك الأساسية، وهو ما يجعله على تماسٍ مع نظرية المعرفة التي يعمل على إعادة صياغتها وتأسيسها.

المثقف في أزمة، فهل يستطيع الخروج منها و"مجاوزتها"؟ هذا ما أجابت عليه الإصدارات الثلاثة؛ حيث أعادت تأسيس النظرية المعرفية، من وجهة نظر معاصرة، وكذلك أعادت فرز العلاقة بين البشر، ليكون عِمادها "الحب"، وليس "الرغبة"، وأخيراً أخذت بيد "الشعبي" و"المهمش"، محاولةً الارتقاء به؛ ليصبح أكثر قرباً من "النخبة".

وجهة
نظر

مهرجان «موسيقى الجاز العربي»



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

إطلاق مهرجان «موسيقى الجاز العربي» في المنطقة الشرقية بتنظيم هيئة الموسيقى الأسبوع الماضي حقق عدة أهداف هامة؛ الاحتفاء بدور وأهمية آلة العود في موسيقى الجاز، وتعزيز المواهب والمشاركات الوطنية والعربية في مثل هذه الفعاليات، إضافة إلى رفع مستوى تنظيم المهرجانات الإبداعية.

دشنت فرقة «موزيك» فعاليات المهرجان بمجموعة من المقطوعات الموسيقية من الفلكلور العربي ممزوجة بأسلوب عزف الجاز، ومنها «بنت الشلبية»، ومقطوعات من تأليف الفرقة مثل «كيف فكرت»، و»أسامة»، و»ريم».

كذلك استضاف المهرجان نخبة من فناني الجاز من الشرق الأوسط وأوروبا، بمن فيهم اللبناني ربيع أبو خليل، الحائز على جائزة موسيقى الجاز الألمانية، وأحد مجددي موسيقى الجاز. اشتهر أبو خليل بشرح معزوفاته بأسلوب طريف جاذب للجمهور، وقدم مع فرقته مقطوعات حملت العديد من المشاعر ومنها معزوفة «قطعة غرام». كذلك شاركت فرقة «مجاز» البحرينية بمجموعة مقطوعات موسيقية تُعَبِر عن ثقافات العالم المختلفة بروح الهوية الشرقية.

عندما نتحدث عن موسيقى الجاز العربي، علينا ذكر اسم لاعب العود المصري الحائز على عدة جوائز محمد أبو ذكري. هذا الفنان كان أصغر مدرس عود معتمد عربي في بيت العود في القاهرة منذ سن الـ15، وأفضل لاعب عود في الوطن العربي عام 2009م، والآن مؤسس إحدى أكثر فرق الجاز شهرة في فرنسا.

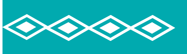
من ضمن أنشطة هيئة الموسيقى، تسليط الضوء على الموسيقى من خلال التعرف عليها بشكل عام مع شرح للمفاهيم الفنية. كذلك تهتم الهيئة باستعراض جوانب مختلفة من القواعد الموسيقية، والتعريف بالآلات الموسيقية، من خلال التركيز على مختارات متنوعة منها وتصنيفها. كذلك تقوم الهيئة بتقديم نبذة عن بعض الشخصيات الموسيقية، وشرح تاريخ التراث الموسيقي السعودي والأنماط الموسيقية التراثية في مختلف مناطق المملكة.

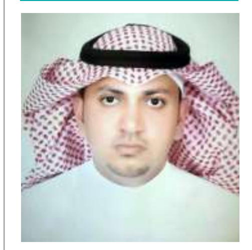
فعلاً، ليس هناك ما يعادل تأثير الموسيقى على الإحساس الإنساني بالفن. «مهرجان موسيقى الجاز العربي» له دور رائد بدعم مجموعة استثنائية من النجوم الصاعدين في الموسيقى العربية والعالمية. اجتماع باقة من فناني الجاز، والملحنين من الوطن العربي وأوروبا، حدث فني هام هو الأول من نوعه في المملكة. آمل أن تتكرر هذه الاحتفاليات في المستقبل بمشاركة فنانين موسيقيين من جميع دول العالم وفي جميع مناطق المملكة.

أنشطة هيئة الموسيقى لم تتوقف هنا، بل كشفت عن بدء المركز السعودي للموسيقى باستقبال طلبات الراغبين بتعلم الموسيقى وفنونها المختلفة تحت إشراف مدربين موسيقيين معتمدين. هذا ليس كل شيء، بل يُتيح المركز برامجه للهواة، والموسيقيين الموهوبين الذين يرغبون في ممارسة الموسيقى كمهنة. هكذا تتم ممارسة الفنون على أسس علمية أكاديمية صحيحة لتُخَرِج فنانين ملهمين.

آخر الكلام: في مقابلة إعلامية عن توجه وزارتي الثقافة والتعليم في المملكة لإدراج مادة الفنون في مناهج التعليم العام، كشف رئيس هيئة الموسيقى السعودية، سلطان البازعي أن «الخطوة القادمة تتعلق بإدراج الموسيقى في مناهج الصفوف الأولية».

*كاتب سعودي





عصام فقيري
@esam_faqiri

(خطأ..أثمر في خريفي)*

أفرغَ الحزنُ من ضلوعي ضلوعَهْ
ونضا وحشتي وأخفى سطوعَهْ

وبلا أعينٍ همى دونَ أنْ يبكيَ ..
حتّى بَكتْ دموعي دموعَهْ

هُوَ مثلي لمّا تمازجَ بالعجزِ ..
طوى ركضَهُ وخافَ رجوعَهْ

ليسَ يدري أيَّ الذُّنوبِ أصابَتْ
قلبَهُ حينما استزلّ خشوعَهْ

خطأً فرّ راحلًا دونَ زادٍ
وعلى التِّيهِ ظلّ يَبذرُ جوعَهْ

فتسامى بأضلعي وهْوَ يبتزُّ ..
أنيني كيما يُداري خضوعَهْ

شجرًا صارَ إنّما في خريفي
ذرّ أوراقَهُ، وأمضى طلوعَهْ

وعلى عَبرتي تأرجحَ في الهدْبِ ..
فما ارتدّ أو تحاشى وقوعَهْ

كلّما مدّ ساقَهُ في كَفافي
فضّ ثغرًا يلوكُ منّي فروعَهْ

منذُ أنْ صار لي شبيهًا تدلّى
واحدًا واحدًا يزمُّ جموعَهْ

صافعًا وجهَهُ بوجهي تولّى
من مرايايَ، نافضًا بيْ نزوعَهْ

كيفَ أضحى قتيلَ قتلي؟! وما كنتُ ..
سوى نسخةٍ تغشّتْ خنوعَهْ!

هُوَ من ماتَ؟!أمْ أنا الميْتُ؟! لا فرقَ! ..
كِلانَا أصابَ فينا شروعَهْ

ها تساوى في موتِنَا أيُّنا مَنْ
غضّ في ومضِ ناظِرَيهِ شموعَهْ!!



قصة قصيرة

عبدالكريم بن محمد النملة



شتات

غرفة خشنة من الصفيح تسع سريراً واحداً خلف مستودع للأثاث المنزلي، لم يكن للغرفة باب، عمد إلى جمع عدة قطع من الخشب من حاوية بجانب المستودع وصنع منها باباً مهترئاً يصدّ عنه سفّ الرمال حين تهبّ الرياح الشمالية .

سرير أعرج تسند إحدى قوائمه قطعة حجر ، فوقه مرتبة سرير معوجة من الوسط ومخدة كالحة، بجانب السرير طاولة حديد يضع فوقها جهاز التسجيل، وعلبة صلصة فارغة ينفض فيها رماد سجائره، رياح شتويّة عاصفة، وصقيع تنفثه جدران الصفيح، الرعد يزمجر، صوت ارتطام حبات المطر على سقف الصفيح ترهق أعصابه، ضوء شحيح ينبعث من مصباح يتدلّى في سقف الصفيح وقد خَبَتَ ضوءه بعد أن تكوّم فوقه الغبار وبراز الحشرات .

خشخشة أقلقته، بحث تحت السرير، لم يستطع تبيّن مصدر صوت الخشخشة، المصباح ضئيل الضوء، هزّ طرف السرير بقوّة فرأى جرذاً يعبر إلى أسفل باب الحمام الملحق بغرفة الصفيح، لم يشأ أن يفتح الباب فتندلق رائحة عطنة تأتي من حفرة في أرض الحمام، عاد إلى سريره، أشعل جهاز التسجيل وراح يستمع إلى أغنية .

مواء القطط الحزين يبعث حزناً آخر لا يحتاجه .. ليس له مكان بين أضلاعه، امتلأ صدره حتى فاض بحزن يعيشه وآخر يجترّه، كعادته يناصص الكائنات أحزانها، حتى قطعة الحجر التي تسند رجل السرير الأعرج يشعر معها بثقل السرير ويأسى عليها .

قام وأخرج حقيبته، لا زالت ملابسه داخلها، قلّب محتوياتها إلى أن عثر على ألبوم الصور، عاد إلى سريره، تمدد وبدأ يقلّب صور الألبوم، انثال عليه حنين جارف، توالت عليه أحزان طفولته ثانية، تذكّرها لأول مرّة بهذه التفصيلات الغارقة في النسيان، حضرت بكامل عنفوانها وضجرها وأيضاً ألمها، كل صورة يشاهدها لا يعبرها قبل أن تعبر دمه وروحه، ركّز نظراته على عينيه في صور طفولته وشبابه الأول، الصور نقيّة الألوان، تُشعُ في نفسه ألواناً من أسئلة غامضة، وإن فتّق أسرارها آلمتهُ، كانت الصور تبثّه حكاياتها، وكان يستمع لبثّها ويستمتع بألمه القديم الذي لم يغادر يوماً ذاكرته .

ينتصف الليل والنوم معاند لا يجيء، البرد يشتد ، وصوت قرع حبات المطر تصافح سمعه، تجعله نزقاً، قبل أن يُعيد ألبوم الصور إلى حقيبته أخرج صورة ابنه البكر ، نظرات ابنه تحكي .. تقول .. ترجو. شعر أنه هبط اليوم في قعر جثة نهار، رائحة عفنة تنزّ من مساءاته وصباحاته الأولى، كان الألم ينحدر إليه عابراً سُدفة الليالي ليسقط في بدنه، يرتعش خوفاً وهلعاً وكأنه الآن في تيّه وشتات .

الليل يمضي بطيئاً، وبوادر الصبح الآتي تُقبل متثاقلة ، أخذته سِنة من نوم، أفاق على صوت يمامة تهدِلُ على سطح غرفة الصفيح .

أخرج حقيبته من تحت السرير، حملها وعاد راجعاً إلى المطار .

شموع المسير





وحيد الغامدي
@wa7eed2011

ودار الزمن

في كتابه (المثقفون في الحضارة العربية) كتب المرحوم محمد عابد الجابري: ((كان "أدلار دي باث" (في القرن الـ 12) مترجما من العربية إلى اللاتينية، وكان فيلسوفا في الوقت نفسه. سأله رجل تقليدي ذات يوم أن يدخل معه في مناقشة حول الحيوانات، فرد عليه قائلا: من الصعب علي أن أتحدث معك عن الحيوانات، فأنا تعلمت من أساتذتي العرب اتخاذ العقل هاديا ومرشدا، في حين أنك قانع بالخضوع لسلطة مخرفة (الكنيسة) خضوع أسر وعبودية)) .

ثم يسترسل الجابري معلقا على مثال آخر: ((ويشتكي مثقف آخر من هؤلاء المثقفين الحداثيين في القرن الـ12 الميلادي، يشتكي من الاختناق الذي كان يسود البلاد المسيحية ومن اضطهاد رجال الكنيسة للمفكرين الأحرار، مما جعله يفكر في الرحيل إلى أرض العرب، حيث الحرية الفكرية مكفولة. يقول بيير أبيلار: اللّه يعلم كم مرة فكرت، تحت ضغط يأس عميق، في الرحيل عن الأرض المسيحية والعبور نحو الوثنيين (كذا، أي المسلمين) للعيش هناك في سلام، دافعا الجزية لأعيش مسيحيا بين أعداء المسيح)). اهـ.

إذاً.. هكذا كانت الحالة الأوروبية في العصر الوسيط، هي ذاتها الحالة العربية المعاصرة، وهي ذاتها المشاعر التي تنتاب المفكر العربي الذي يواجه سلطات عدة تحاصر رسالته الإنسانية والتنويرية. لن أتحدث فقط عن الدرس التاريخي الذي يثبت تداول الأيام، وسننية التبدل الحضاري، بل كذلك عن لغة دارجة، ومنظومة تحاول أن تتعلق زيفا بمجد الحضارة العربية والإسلامية وتدعو إلى إعادة سلطانها دون أن تدري أن خطابها الأيديولوجي يقف على الضد من تلك الحضارة وأدبياتها، ودون أن تدري أيضا أنها حين تبكي على الأندلس مثلا، فهي تحمل في خطابها ذات البذور التفكيكية التي عملت سابقا على إسقاط الأندلس وغيرها. نفس هؤلاء الأشخاص الذين يحترقون على سقوط الأندلس لو عاشوا في عصرها فسوف يسقطونها بأيديهم.

الحديث عن مجد الحضارة العربية والإسلامية يجب ألا يكون أبداً من نصيب تيارات ومناهج درجت على مقاومة العناصر المكونة للعملية الحضارية، وأهمها عنصر (العقل) الذي كان المحرك الأساس للحضارة العربية، ثم الحضارة الغربية لاحقا. لن يعادي العقل والمنطق والفلسفة والفنون والتسامح والأنسنة إلا أعداء العملية الحضارية والنهضوية، وخصوم النزعة الإنسانية التي تؤسس للارتقاء، ومن ثم البقاء.

يتحدث الجابري أيضا عن (الرشديين اللاتين) وهم الذين تلقفوا فلسفة ابن رشد وانتسبوا لها مواجهين بها واقعهم المتردي آنذاك، في حين أننا نجد اليوم مطالبات بإلغاء أي تسمية للمدارس أو المستشفيات التي تشير إلى فلاسفة المجد العربي، كابن رشد وابن سينا والفارابي وغيرهم، فهذا زنديق وذلك رافضي والثالث كذا وكذا من التصنيفات التي لا يمكن أن تستقيم مع أي ادّعاء بامتلاك نهضة سابقة ، فلا أفهم عن أي مجد سابق يتحدثون؟ وأي خلافة ينشدون أو يحلمون؟

إن تدريس سير أولئك الأفذاذ لطلاب المدارس والجامعات، على شكل (صور من حياة الفلاسفة)، أو (سير أعلام العقلاء) قد بات متطلبا ضروريا لإيصال (الهم النهضوي) للأجيال، وتدارك ما يمكن تداركه من انهيار للوعي والإحساس بالانتماء الجمعي والثقافي.

مهرجانات

يهدف إلى رفع العوائد الاقتصادية والتعريف بالمحافظة..

مهرجان فلفل شقراء ٢ ينجح في تنشيط السياحة وزيادة الحراك الاقتصادي

كتب-محمد الحسيني

بعد نجاح موسمه الأول العام الماضي، يكمل مهرجان «فلفل شقراء» مسيرة نجاحه هذا العام بنسخته الثانية، ليظهر القيمة الغذائية التي يحتويها الفلفل الحار (الحبحر)، بما يحتويه من فيتامينات، مثل فيتامين C وA وB، كما يكشف عما امتازت به شقراء منذ القدم بزراعة عدة أنواع معينة منه، تفوق أربعة آلاف صنف، تتميز عن بعضها بالشكل، واللون، والطعم، والرائحة، ومستوى حرارة الفلفل، والذي يُقاس بـ «سكوفيل »، ويبدأ من «صفر» في الفلفل الأخضر البارد، وقد يصل إلى 5 مليون وهو «كارولينا ريبر».

واعتبر محافظ شقراء عادل بن عبد الله البواردي نجاح المهرجان بمثابة المحرك التنموي لعجلة الاقتصاد الوطني، كون المهرجان يسهم في رفع العوائد الاقتصادية، والتعريف بالمنطقة، وما تمتاز به من منتوجات، وحرف ومعالم، كما يسهم وبشكل فعال في تنشيط سياحة شقراء. الأمر الذي ينعكس إيجاباً على نمو وزيادة الحراك الاقتصادي بالمنطقة، إذ يمتد أثر المهرجان ليشمل تنشيط حركة الأسواق، والمطاعم، والفنادق، والشقق السكنية، ومحطات الوقود، والمراكز المختلفة في شقراء، وما يجاورها من مدن، إضافة إلى الحراك الاقتصادي الكبير بموقع المهرجان نفسه، والمدينة، أو المحافظة، التي يقام فيها، لما تشهده تلك المهرجانات من إقبال الزائرين، ويساعد كل ذلك في خلق فرص عمل جديدة ومتنوعة، وهو ما يتسق وأهداف رؤية المملكة 2030.

وأشار المحافظ إلى أن نجاح النسخة الأولى من المهرجان جعل المحافظة تستحدث بعض البرامج والفعاليات في النسخة الثانية لمواكبة ما يرنوا إليه الزوار، لافتاً إلى أن مهرجانات الفلفل ليست بالأمر الجديد، فعالمياً هناك مهرجانات دولية تُقام في الصين (مهرجان هوان)، وفي أمريكا (مهرجان بنسلفانيا)، وفي ألمانيا (مهرجان هانوفر)، وفي بريطانيا (مهرجان ونشستر). أما مهرجان شقراء فأقيم لتحقيق عدة أهداف منها على سبيل المثال: التعريف بشقراء وبمنتجاتها الزراعية ومنها فلفل شقراء، وتمكين المزارعين من تسويق منتجهم، والتعاقد مع مؤسسات ومحلات تسويق خارج المحافظة، وتبادل الخبرات بين المزارعين المشاركين، والمزارعين الزائرين للمهرجان، وتوعية المزارعين وإرشادهم حول الممارسات الصحيحة لإنتاج محصول ذي جوده عالية، وتوفير شحن نوعي فلفل شقراء المحمي والشمسي للمستهلكين بجميع أنحاء المملكة، فضلاً عن خلق فرص وظيفية موسمية للشباب والباحثين عن عمل، ودخول العديد من الأسر المنتجة في مجال تصنيع منتجات ذات قيمة مضافة من الفلفل، وخلق حراك سياحي في محافظة شقراء، والمراكز التابعة لها.



محافظ شقراء خلال افتتاحه المهرجان

وقد حقق المهرجان في نسخته الأولى العام السابق عدة نتائج جيدة، إذ بلغ عدد المزارعين ومؤسسات التسويق المشاركة (26) جهة مختلفة، وإحدى عشرة دائرة حكومية، و150 مزرعة، فيما بلغ متوسط كمية الفلفل المباعة يومياً بالمهرجان 3 طن تقريباً، وبلغ متوسط كميات المنتجات المصنعة من الفلفل المباعة يومياً 150 كيلو تقريباً، إضافة إلى 6500 شتلة فلفل، وزار المهرجان قرابة عشرين ألف زائر.

أما مهرجان هذا العام والذي تنظمه وزارة البيئة والمياه والزراعة بالتعاون مع محافظة وبلدية شقراء، فيشارك فيه عدد من المزارعين ومؤسسات تسويق زراعية ومؤسسات أهلية يبلغ عددها (31) جهة، و(6) دوائر حكومية، و(250) مزرعة بيوت محمية مكيفة وشمسية، ويرافق المهرجان فعاليات يقيمها القطاع الخاص تضم الأسر المنتجة والمعارض الاستهلاكية، وألعاب ومسرح للأطفال.

وقال المحافظ إن هذا النجاح لم يكن ليتحقق لولا الله، ثم دعم القيادة الرشيدة، وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد حفظه الله، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود وزير الداخلية حفظه الله، وصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة الرياض حفظه الله، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله.

100 ألف صنف:

ويمتاز فلفل شقراء عن غيره من المناطق الأخرى بلون وطعم ورائحة ذات خصائص

ممتازة، ودرجة حرارة تتراوح تقريباً بين 50.000 إلى 100.000 وبعض الأصناف تكون أكثر بكثير، كما أنه غير معدل وراثياً، ويقول مدير مكتب وزارة البيئة والمياه والزراعة بشقراء محمد أبا حسين، إن المهرجان يأتي استكمالاً لجهود الوزارة في مساعدة المزارعين لفتح نوافذ تسويق لمنتجاتهم، ورفع كفاءة الممارسات الزراعية لدى المزارع، وإتاحة الفرصة للشباب للمشاركة في تسويق وبيع المنتجات الزراعية.

إشادة:

وأشاد عدد من زائري المهرجان بالفعاليات التي تضمنها مهرجان فلفل شقراء، فقال صقر سعدي العصيمي (أحد منسوبي تعليم شقراء): إن المهرجان شهد حضوراً كثيفاً من أهالي المحافظة والمراكز التابعة لها والزائرين من مختلف مناطق المملكة، وعُرضت من خلاله منتجات مزارعي شقراء والمراكز التابعة لها تحت سقف واحد، إلى جانب عروض الأسر المنتجة والفعاليات المصاحبة كالركن الحجازي والحساوي والبحريني وألعاب الأطفال المختلفة.

وشكر العصيمي محافظة شقراء وبلديتها وفرع وزارة البيئة والزراعة والمياه تقديراً للتنظيم المميز وتوفير جميع الأجواء للزائرين والمزارعين، وتمنى أن تستمر الفعاليات المجتمعية طوال العام، خاصة يومي الجمعة والسبت حيث يتوافد زوار المنطقة من كل مكان.

ومن جهته قال هاشم بن محمد الشايع صاحب مزرعة (طبيعة) والمشارك بالمهرجان للمرة الثانية: مهرجان فلفل شقراء انتظره الجمهور بشوق بعد أن لقي الفلفل القبول والإعجاب من الناس، وصار رمزاً للمحافظة، وانتقلت شهرته من المحلية إلى العالمية، وهذه إحدى بركات ربنا وخيرات بلادنا التي مازالت تعطي وتنتج ويبدع أهلها قادة ومسؤولين وعاملين، وقد تضافرت جهودهم، فكان هذا النجاح الباهر للمهرجان، وقد أضافت وزارة البيئة والزراعة والمياه بتنظيمها للمهرجان مع محافظة شقراء إضافة مباركة للمحافظة وأسعدت الناس، وقدمت خدمة كبيرة للمزارعين بتسهيل بيع الفلفل، وزيادة وسرعة تسويقه وإيصاله للمتسوقين بشتى أنواعه، وهذا ما ينشده المزارعون.

ماجد والجراح:

وكعادته كل عام كان المهرجان وجهة لعدد من مشاهير الفن والرياضة، إذ حضر الافتتاح النجمان ماجد عبد الله ويوسف الجراح والكثير من وجوه المجتمع والمهتمين بالزراعة، وقال الكابتن ماجد إن حضوره للمرة الثانية جاء بدعوة تلقاها من المنظمين، مشيراً إلى أن مهرجان هذا العام صار أجمل وأكثر قوة من حيث القيمة الاقتصادية، نظراً لاهتمام المحافظ بمتابعة الفعاليات المجتمعية المصاحبة من خلال المعرض والعروض خارج صالات العرض، وقد سره ما سمعه من الحاضرين عن سعادتهم بفعالياته، كما أشاد الفنان يوسف الجراح بالمهرجان والفعاليات المصاحبة له، وأثنى على التنظيم المميز والخدمات التي يقدمها المنظمون، وكان لافتاً للجميع الإقبال الكبير من المزارعين والمشاركين.

وتستمر فعاليات المهرجان حتى 12 محرم 1444هـ، وتضم عدة مسابقات مميزة منها: أفضل دقوس، وأفضل طبخة، والبحث عن الذهب، إضافة إلى فعاليات أخرى خاصة بالحرفيين، والأسر المنتجة، والمسرح، وعربات الفود ترك، وخيمة التسوق، والألعاب الكهربائية.



ماجد عبدالله والمهندس عبدالمحسن الحمادي والمهندس هاني رجب



عروض الأسر المنتجة



منتجات مزارعي شقراء والمراكز التابعة لها

المقال





عبد الله محمد العبد المحسن



م. البواردي متوسطاً زوار مسرح الثقافة والفنون في شقراء

مسرح شقراء.. عش الأحلام

فـإذا التفت ابن مدينة شـقراء الأديب عبـد الكريـم الجهيمـان إلـى الإرث الثقافي للإسـلاف من الآبـاء والأجداد، وانصـب اهتمام الدكتـور المؤرخ عبد اللطيـف الحميـد علـى توثيـق ما هو تاريخـي لشـقراء وأثـار مبدعيها، جاء اهتمام المهندس محمد البواردي أحد أبنائهـا البـررة مغايرا، وهـو الاعتناء بالمسـتقبل بتشييد مسـرح روماني، حلم أن يقدمه هدية مختلفة ومتميزة لمدينتـه، لتجعلهـا قبلـة سـياحية وثقافيـة، وليؤكـد أنـه كأبنائها وإن نزحـوا عنهـا بحثا عن عمـل، لم تنزح هي عنهـم قط، يحملونها معهم همًا واهتماما، يسـارعون إلى البر بها كأم رؤوم.

يعلن هذا الصـرح انتماء شـقراء للمستقبل، فعلى الرغـم مـن أن ملمحـه المعماري الروماني يحيل لحقبـة تاريخيـة مضـت، إلا إن وظيفتـه المؤملـة تنتمـي للقـرن الحـادي والعشـرين مـدار الوطن الجديـد، الـذي يطلع فيه الفـن بـدور هـام. اختار البواردي جبلا يشرف على شقراء كحارس، ليستقبل مسـرحه القادميـن إليها ويودعهم. عرض مخطط الحلـم علـى الجهـات المعنية قبل البدء، باركوا خطوته شـاكرين سعيه، فبدأ بهمة وعزم من جابوا الصخر في الواد، ونحتوا بيوتـا في الجبال، تعاقد مع أكبر شـركات البناء، يشرف عليهم مهنـدس يونانـي مـن ذوي الإرث المسـرحي العريق. نحتوا الجبل ليبنوا في سفحه وذراه ما يشبه عش النسر، عش تفرخ فيه الأفكار، ومنه تحلق في سماء الوطن.

بهمة الرجـال أولي العزم نهضت في طرفـة عين غابـة الأعمدة، وشـيدت المنصة والمدرجات وغـرف الخدمات، شمخ هيكل المسـرح، كأنما تعاقد مع فريق من جن نبي اللّه سليمان يبنون له من زبر الحديد ما يريد. صار المسرح حديـث القوم. كان أبو سـعد شـعلة مـن الحماسـة يتفقد مشـروع حلمه، ويوافينا نشـوان بما أنجـز، بدا وكأنه يسـتعد لحفـل الافتتـاح، فجـأة بلغه من جهـة معنية أمر غامـض وصارم بوقف تنفيـذ المشـروع، كاد الأمر أن يوقـف نبـض قلبه. قلـق أن يجهض حلمه قبل أن يرى النـور. أحبط الرجل كان يتنظر إشـادة ودعما من الجهات المعنيـة، فجاء أمر بإيقـاف البناء، عزا البعـض وقف البناء لمحاولات يائسـة من أولئك الذين استفزهم، وهو صبي حيـن أحضـر لشـقراء أول منكـر، آلة ساحرة تصور البشر والحيوان والشجر، تحاكي الخالق، فتداعوا لتحطيم المنكر قبـل أن يحطمهم غضـب اللّه، فحمل كاميرته ولاذ بالفرار تحت جنح الظلام، تمنى لو أن منكره الجديد ممكن حمله



على ظهـر شـاحنة لحمله فـي ليلـة ظلمـاء، وأخذه لأرض بعيـدة تثمنـه، فلو تبرع بـه لمدينـة يونانية ممـن يقـدرون المسـرح، ليشـيدوا له تذكارا في أحد ميادين عاصمتهم أمونيا أو سـنتاجما واقفـا بيـن اسـخيلوس وسوفوكليس، أما مـن يجهلـون وظيفة المسرح الثقافية والتربوية ويرتابـون منهـا، فيـرون أن ما جلبـه لمدينتهم في كبـره أكبـر وأخطـر منكر، فارتيـاد المسـارح بدعـة وضلالة. المسـرح لم يكن من تقاليـد العرب، ولا من تراثهم لا قبل الإسـلام، ولا بعده. إنـه دعوة للتغريب، ومؤامـرة علـى المجتمـع المحافظ، من فوق منصته سـتنطلق دعوات الفسـق والفجـور، وسـيكون مكانا يتقابـل فيـه فتيان شـقراء بفتياتها، فتشيع الفاحشـة، تناسوا أن مدينتهم احتضنت يوما فناء تحتفل فيه النسـاء بالعيد، عُرف بحوش الرقاصات مازالت أطلاله شاخصة، ولم يمس سمعتهن بأذى.

إن المسـرح كأي وعاء بما فيه ينضح، ممكن أن تنطلـق منه دعوة للفضيلة والموعظة الحسـنة، أن يكون مدرسة للتربية، ومنارة هـدى، إنه ليس مكانا للهـرج، ولا مـا يطـرح علـى خشـبته بالهزل، كما يصـوره الرافضون. فوق خشبته تطرح الأفكار لتتلاقح وتتجسد، وتثار أكبر القضايا ليبحث لها عن حل، لذا حظي باهتمـام الحضارات العريقة اليونانية والرومانية، فأشـاد شكسبير بأهميته قائلا: (إذا أردت أن تحكم على شعب فزر مسرحه).

يظل الإنسـان موضوع المسرح مهما أوغلـت أعماله فـي الخيـال، وبالغت فـي العبث واللامعقـول، ومهما هبط في الإسـفاف والهزل. ويظـل المكان الذي تـؤدي الفنـون الرفيعة جميعها فيه أدوارها: الشـعر والسرد والخطابة والبلاغة والموسيقى والرسم والتمثيل.

أيتراجـع من أوشـك حلمـه أن يصبح حقيقة! من لانت لإرادته صخور الجبل وذللت، لأن عقبة اعترضته! أيتراجع من بأسـه من بأس أبيه الذي شـد الرحال



م. البواردي في حديث عن المسرح وبجانبه أ.عبدالرحمن الشويعر

للكويت، ليؤمن لقمة العيش لأسرته، وما كان أمامـه إلا البحر، فتقدم بثقة، وحين اسـتنكر ربان السفينة أن يغامر هذا القادم من البر بدخول البحر، رد أبو محمد بتحد: إذا لم أكن كرجالك القني في اليم وليمة لكائنـات البحر، وأبدى رجولة فذة أدهشـت رجال البحر، زاول مثلهـم بجدارة جميع أعمـال الغوص غِيصـا وسِـيبا، ومازال الابـن محتفظا بأدواتـه: (الفطـام والبلـد والديـيـن) كشـواهد على عناد والـده، وأيقونات دلالة يسـتمد منها قوة الإرادة وتحدي الصعـاب، طـرق الأبواب، حتـى كللت مساعيه بالسـماح له بمواصلة تنفيذ المشـروع بعـد إيقـاف دام شـهورا، انتعـش حلمه مجـددا أن يقـف ذات مسـاء علـى خشـبة المسـرح مغمورا بالأضواء، ويعلن انجاز وعده لمدينته، مسرح سيغير ملامح الصحراء، وينفض الغبار عـن ملامحها، ويبـدد بأضوائه وأنسه وحشتها، ويجعلها مقصدا.

اليوم استقبل المهندس محمد ضيوف شـقراء، ليحدثهـم عن مسـرحه الذي سـيكون مصدر إشـعاع وثقافة رديفا للمكتبـة، تقـدم ضيوفه حتـى بؤرة المسـرح معـددا متاعـب ومصاعـب تشييد مسرح يستوعب أكثر من ثلاثة آلاف مشـاهد، نحـت الصخـور، إزاحة الرمال، صب الخرسانة، وبناء الملحقات مواقف وغرفا للخدمات وقاعة الطعام.

تجنب الإشارة للمتاعب التي أثيرت في وجهه، كما تجنب ذكـر الميزانية التي رصدهـا، فما أنفقه كثير، وما بذل من جهد مضن.

أخذهم لبؤرة المسـرح صفـق، وكأنه يعلن فتح الستارة، فردد الجبل كمكبر للصـوت التصفيـق صـدى دوى فـي الأرجـاء، أصيب الجميـع بالعدوى، أراد كل واحـد أن يسـمع صـداه الخاص، فضج المكان تصفيقا، حرضني الصدى أن أتسلق درجاته بخفة طفل يستحثه فضـول وطرب، لأسـمع الصـدى من أعلى مدرج، هناك سـمعت المهندس يشـرح بصوته الهادئ فكرة المسرح، وأسرار الهندسـة التي جعلت المسرح يسند ظهره لصخور صلدة لتكون من دعائمه الأساسية، أراد أن يحيلنا لدلالة فحواهـا أن هذا الصـرح الثقافي أقيم علـى أرض صلبـة لن تميـد أبدا. من فوق رأيت المسـرح عشاً بناه نسر في ذرى جبل كي يفرخ فيه المستقبل.

ولتنمـو هـذه النبتة في بيئة قاسـية، ولتعطـي ثمارهـا اليانعـة للأجيـال القادمـة لابد من جهة مسـئولة تعي دور المسرح تتعهده بالعمل الدؤوب، تسـنده بمعهد عال لفنون المسـرح، يرفده بالكادر المؤهل، لتتحقق الآمال المرجوة.

من ذلـك المرتفع رأيت شـقراء نجمة تلألأ يسترشد بها المدلجون والعابرون في السـماء لؤلؤة تتوهج تبحر بأضواء باهرة ككوكب دري منطلقة من مسرح فوق جبل تشـرق الشـمس من خلفه، وتغـرب من أمامه. هو الأول من نوعه بالمملكـة، ودول المنطقة، وسـمعت صدى صـوت جهوري بفاروتي النبرات يغرد بأبيات سعد البواردي:

فالنتينا .. يا زهرة الفولغا
يا بعثة الأرض إلى الفضاء
وأنت تعبرين الكون
في مركبة السماء
هل أبصرت عيناك شيئا
اسمه الصحراء؟
كثبان رمل أبيض يدعونه الدهناء
غابات نخل اسمها القطيف والأحساء
وبلدة ناعسة الجفنين اسمها شقراء
تلك بلادي يا فالنتينا.

تتـردد صدى كرعد نفقـي في جنبات المسـرح، وتتجاوب لتعـم الأرجاء، ثم تنهمـر مطرا تخضـر الأرض به، ويرق نسـيمها، وتطيب النفوس هذا بعض ما يعد به المسرح.

فاعل خير



نفذت العديد من المبادرات والبرامج لخدمة مستفيديها:

جمعية القطيف الخيرية.. جهود خيرة واهتمام خاص بالأيتام والأسر المحتاجة

إعداد: سامي التتر

تأسست الجمعية عام 1383هـ بجهود أهالي مدينة القطيف المحليين تحت مسمى "صندوق البر الخيري بالدبابية"، وفي عام 1387هـ تغير مسماها إلى "الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية بالدبابية، القطيف"، حيث سُجلت رسميًا لدى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية برقم 13 في 1391/4/6هـ.

وفي عام 1392هـ ظهرت جهود أخرى من الأهالي المحليين بتأسيس جمعية خيرية تحت اسم "جمعية الخط الخيرية للخدمات الاجتماعية"، وحينئذ، وحدت الوزارة جهود الجمعيتين تحت "جمعية القطيف الخيرية للخدمات الاجتماعية".

في بداية عام 1392هـ، تم تكوين مجلس الإدارة باختيار 8 أعضاء من مجلس إدارة الجمعية الخيرية بالدبابية -القطيف، و3 أعضاء من مؤسسي جمعية الخط الخيرية.

وتنص رؤية الجمعية على الريادة والتميز، أما رسالتها فهي تقديم الخدمات والبرامج للفئات المستهدفة بمستوى يحقق حالة الرضا والاكتفاء للمستفيدين، نماءً وتأهيلاً وصولاً للاستقرار والانسجام النفسي والاجتماعي.

وحددت الجمعية أهدافها الاستراتيجية وهي:

1 - تطوير بيئة العمل بما يحقق الجودة والتميز وصولًا لرضا المستفيد.

2 - رفع مستوى الخدمات ومواكبة المرحلة اقتصاديًا واجتماعيًا.

3 - زيادة وتنمية الموارد المالية والبشرية.

4 - تحقيق مبدأ الشراكة المجتمعية والتواصل الفعال مع جميع الجهات ذات العلاقة.

5 - تفعيل الدور النسائي بما يناسب مساحة العمل والأقسام.

يرأس الجمعية المهندس منير مهدي القطري، ويشغل الأستاذ عبدالمحسن آل خضر منصب نائب الرئيس، والأستاذ خالد عبد رب الرسول البيش منصب الأمين العام ورئيس لجنة إعمار، والأستاذ فتحي جواد الزاير منصب المدير المالي، كما يشغل الأستاذ حسن كاظم آل غزوي منصب عضو مجلس الإدارة ورئيس لجنة التكافل الاجتماعي، والأستاذ محمد حسن آل جامع منصب نائب رئيس لجنة التكافل وعضو مجلس الإدارة، بالإضافة إلى أعضاء مجلس الإدارة: صادق الجشي وحسين أحمد السنان ووليد محمد الخنيزي، ويشغل الأستاذ فتحي الشيخ منصب مدير مكتب الرئيس، والأستاذ يوسف سلهام منصب الرئيس التنفيذي للجمعية.

المشاريع الموسمية والدائمة

تقدم الجمعية العديد من المشاريع الموسمية والدائمة، ومن المشاريع الموسمية:



من توقيع اتفاقية تعاون بين خيرية القطيف ومؤسسة الملك خالد لبحث خدمات الرعاية للمستفيدين



رئيس مجلس إدارة الجمعية المهندس منير القطري

- حملة الشتاء الآمن: وهي حملة سنوية تنطلق بداية موسم الشتاء هدفها جمع ما يقرب من نصف مليون بطانية، ويتم دعم المبادرة سنويًا عبر إعانات مخصصة للحملة.

- الصدقة الجارية: هي مجموعة مشاريع يعود ريعها لصالح الفقراء تتملكها الخيرية من خلال الصدقات المخصصة لهذا الغرض، وباكورة أعمالها مشروع الصدقة الجارية 1 والمقام على 6 أراضٍ تجارية بحي دانة الرامس، والعمل جارٍ حاليًا لتدشين مشروع الصدقة الجارية 2 في موقع استثماري مميز.

- السلة الرمضانية: حملة موسمية تطلقها الجمعية لخدمة أكثر من 2000 مستفيد من الأيتام والمحتاجين، وذلك بتأمين المواد التموينية لهم في شهر رمضان المبارك.

- زكاة الفطر: تستقبل الجمعية زكاة الفطر من المزكين سنويًا عن طريق التحويل البنكي ومكاتب الجمعية، وذلك تحقيقًا لقيم التكافل والتراحم بين أبناء المجتمع، وتجسيدًا للمسؤولية الإنسانية المشتركة تجاه هذه الأسر الكريمة من المستفيدين. وبعد استلامها من المزكين يتم إيداع المبالغ في حسابات أسر الفقراء الأكثر احتياجًا والأيتام.

- أضحية العيد: المساهمة في تقديم الأضاحي وتوزيعها على الأسر المحتاجة.

- الحقيبة المدرسية: يتم دعم هذه المبادرة بداية السنة الدراسية عبر حسابات مخصصة للحملة، لمساعدة أولياء أمور الطلاب والطالبات من الأيتام والمحتاجين في شراء المستلزمات المدرسية (أدوات قرطاسية – مريول – عباية).

أما المشاريع الدائمة فتشمل:

- كفالة يتيم: برنامج إنساني تنموي ترتكز عليه اللجنة في تقديم خدماتها، حيث يقدم للأيتام مختلف أنواع الرعاية المعنوية والمادية في منظومة متكاملة من الخدمات وذلك ضمن أسرهم الطبيعية، ويتيح للراغبين من أهل الخير كفالة الأيتام من خلال برنامج اختياري يتضمن كفالة سنوية مقدارها 2400 ريال، أو نصف سنوية 1200 ريال، أو ربع سنوية 600 ريال.

- مشروع شراء وتحسين مساكن الأيتام: تمكن المشروع بفضل الله من شراء ما يفوق 50 مسكنًا لأسر الأيتام وتحسين وصيانة ما يزيد على 220 مسكنًا آخر، بأكثر من 30 مليون ريال، الأثر الذي حقق حلم الأيتام وضمن لهم مساكن آمنة وكريمة تكفيهم وتسد عنهم العوز والحاجة، ويواصل المشروع سعيه لتأمين مساكن كريمة للأيتام الأكثر احتياجًا.

- المباني الاستثمارية: تمكنت اللجنة من إنشاء 8 مشاريع ربحية مستدامة تنوعت بين مبنيين للشقق والمحلات التجارية و5 فلل سكنية مؤجرة، إضافة إلى المشروع الاستثماري الجديد "قربى الخيري".

وتهدف المباني الاستثمارية لتأمين أنشطتها الخيرية بمصادر تمويل ثابتة تشكل رافدًا مهمًا في تنويع مصادر

- مشاريع موسمية ودائمة تشمل كافة شرائح المجتمع

- المباني الاستثمارية تؤمن أنشطتها الخيرية بمصادر تمويل ثابتة لتنويع مصادر الدخل



من اجتماع الجمعية العمومية الـ 60 لخيرية القطيف




تكريم عدد من رواد وداعمي العمل التطوعي بالمحافظة من قبل الجمعية تقديرًا لعطائهم

الدخل، الأمر الذي يحدث صدىً مميزًا لدى الجهات الداعمة والمانحة داخل المنطقة وخارجها.

- مشروع قربى الخيري: مشروع استثماري سكني تجاري يعود ريعه لشراء وتحسين مساكن الأيتام، يتيح فرصًا لأهل الخير من أبناء الوطن، للمبادرة في استثمار أموالهم ومضاعفة حسناتهم وإهداء ثواب ما تجود به أنفسهم كصدقة جارية تصب روافدها في تأمين مساكن كريمة للأيتام المحتاجين من أبناء القطيف، وهو مرخص من وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، وتم شراء الأرض عام 2012م، والمبنى في مخطط الجامعيين على شارع أحد بالقطيف، ويتكون من ثلاثة أدوار ونصف، كل دور يحتوي أربعة مكاتب وخدمات مرافقة له.

- برنامج أمنية: لتيسير سبل التعليم العالي لأبناء أسر الأيتام وقد أطلق عام 2016 لتيسير سبل التعليم العالي للأيتام المتفوقين دراسيًا ودعمهم لما بعد العشرين عامًا، حيث يهدف لتأمين مستقبلهم الدراسي وتأهيلهم للحصول على تعليم منتهٍ بالتوظيف، وقد تمكن الصندوق من تقديم عدة منح تعليمية لصالح مستفيدي ومستفيدات لجنة كافل اليتيم.

- مساعدات الزواج: ويهدف إلى المساهمة في تيسير تكاليف الزواج الأساسية، وذلك بمساعدة المقبلين على الزواج بصرف كوبونات مشتريات أجهزة كهربائية بقيمة 4 آلاف ريال، حسب شروط معينة منها أن يكون الزواج الأول، وألّا يزيد الدخل عن 5000 ريال مع إحضار ما يثبت ذلك، وإحضار عقد القران وبطاقة الأحوال وعقد إيجار السكن إن وجد.

- كفالة أسرة فقيرة: لدعم الأسر المحتاجة حسب عدد الأفراد (أسرة فقير، أسرة مريض، أسرة سجين، والأرامل والمطلقات وذوي الهمم) وتشمل مساعدات نقدية وغذائية وتعليمية وصحية، بالإضافة إلى تأمين أجهزة وترميم المنازل ومساعدة الإيجار، وتبلغ الكفالة السنوية 3600 ريال والنصف السنوية 1800 ريال والشهرية 300 ريال.

بالإضافة إلى عدد من المشاريع الأخرى مثل: المساعدات الطارئة وصدقة الجمعة ودعم الإيجار، وبرنامج "مستقبلي" المخصص لرفع مستوى الوعي نحو اختيار التخصص الصحيح والمناسب لسوق العمل، والهاتف الاستشاري المخصص لاستقبال الاستشارات النفسية والتربوية والأسرية والاجتماعية مع نخبة من الاستشاريين والمختصين في الصحة النفسية والسلوكية، حيث يقدم الاستشارات بسرية تامة حرصًا على خصوصية المستفيد.

ختام مبادرة شراء 3 مساكن للأيتام

أعلنت لجنة كافل اليتيم بخيرية القطيف يوم 8 شوال 1443، اختتام مبادرة شراء 3 مساكن للأيتام وتمكنها –بفضل الله– من تجاوز المليون و400 ألف ريال في فترة قياسية.

وأوضحت اللجنة أن مشروع شراء وتحسين المساكن مستمر في استقبال مساهمات أهل الخير لتحقيق أهدافه بتأمين مساكن كريمة للأيتام المتضررين.

وتوجه رئيس لجنة كافل اليتيم نبيل النزغة ببالغ الشكر والامتنان لأهل الخير والإحسان من أبناء مجتمعنا الفاضل السبّاقين للخيرات، الذين كانوا بعد الله سببًا لنجاح هذه المبادرة، بفضل عطائهم السخي ودعمهم الكبير، وأوضح أنه سيتم تحويل الزيادة لمشروع شراء وتحسين مساكن الأيتام.

من جانبه، تقدم رئيس مجلس إدارة الجمعية منير القطري بالتقدير والشكر الجزيل للداعمين المحسنين ولفريق العمل الذي أشرف وتابع بجهد وكفاءة، سائلين الله للجميع التوفيق والسداد في أعمالهم الإنسانية النبيلة.

عقد تنفيذ الأعمال الإلكتروميكانيكية لمشروع "الصدقة الجارية 1"

وقعت جمعية القطيف الخيرية في 26 رمضان الماضي، عقد تنفيذ الأعمال الإلكتروميكانيكية لمشروع "الصدقة الجارية 1" الذي يقع في حي دانة الرامس، مع مؤسسة عبد الله الشويش للمقاولات، وذلك في مقر الجمعية بحي البحر بالقطيف.

ووقع العقد نيابة عن الجمعية رئيس مجلس الإدارة المهندس منير القطري، فيما مثل مؤسسة الشويش الأستاذ محمد عبدالله الشويش وذلك بحضور عدد من أعضاء مجلس إدارة الجمعية.

وتهدف خيرية القطيف من المشروع الذي يغطي مساحة 3750 متر مربع تعزيز التوجه الاستثماري والذي تسعى من خلاله الجمعية لتأمين مصادر مالية ثابتة لصالح المستفيدين من الأسر المحتاجة، حيث ستكون شركة أسواق المنتزه هي المشغل والمستثمر الحصري له لمدة 25 عامًا.

وأوضح أعضاء مجلس الإدارة المشرفون على المشروع الممثلين بالمهندسين خالد البيش وحسين السنان والأستاذ فتحي الزاير، أن العقد يشمل تنفيذ أعمال شبكة المياه والسباكة والصرف الصحي وتصريف الأمطار، وأعمال أنظمة السلامة ومكافحة الحريق، وتنفيذ أعمال قنوات التكييف والتهوية، والأعمال الكهربائية والتحكم والصوت والكاميرات والهاتف والبيانات.

من جهته، صرح رئيس مجلس إدارة الجمعية المهندس منير القطري إن المشاريع الاستثمارية التي تسعى الجمعية لتنفيذها تُمثل نقلة نوعية لاستراتيجية الجمعية، لا سيما هذا المشروع الخيري الهام الذي يحقق زيادة وتنوعًا لمصادر الدخل العائدة على الأسر المحتاجة.

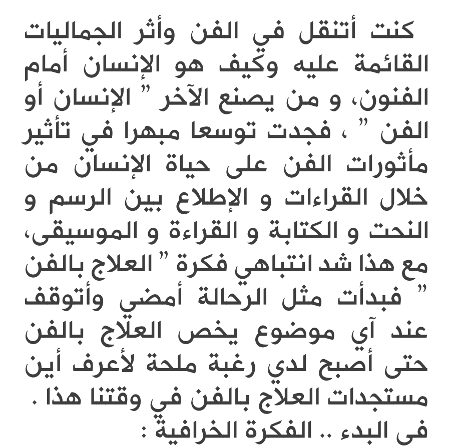
وتوجه القطري بالشكر والتقدير للمحسنين الداعمين للمشروع في جميع مراحله السابقة التي ما تحققت بشكلها الملموس إلا بتظافر جهود أبناء المجتمع، وعبر عن أمله في استمرار دعم المحسنين للمشاريع اللاحقة للصدقة الجارية والتي يجري الآن العمل على التخطيط لها وتنفيذها.

المقال

الإنسان في ظل التشافي بالفن .

نوره محمد بابعير





كنت أتنقل في الفن وأثر الجماليات القائمة عليه وكيف هو الإنسان أمام الفنون، و من يصنع الآخر " الإنسان أو الفن " ، فجدت توسعا مبهرا في تأثير مأثورات الفن على حياة الإنسان من خلال القراءات و الإطلاع بين الرسم و النحت و الكتابة و القراءة و الموسيقى، مع هذا شد انتباهي فكرة " العلاج بالفن " فبدأت مثل الرحالة أمضي وأتوقف عند آي موضوع يخص العلاج بالفن حتى أصبح لدي رغبة ملحة لأعرف أين مستجدات العلاج بالفن في وقتنا هذا .

في البدء .. الفكرة الخرافية :

كانت بداية فكرة العلاج بالفن في منتصف القرن العشرين الماضية على يد الفنان البريطاني أدريان هيل عام 1942م ثم تطورت وانتشرت فيَ أروبا و إمريكا بعد العديد من الدراسات العلمية و الفعلية و التطرق في مجال علم النفس حتى أثبتت الدارسة حجم تأثيرها على الإنسان كما أبدوا اهتماما بها مع الأطفال وتفرعت بين مرضى التوحد و العصبية و المراهقين و الاكتئاب و تبين أثرها على البالغين أيضا ومن خلال اكتشافهم لذلك اجتهدوا في ممارستها و افتتاح مراكز مختصة لهذا العلم .

ماذا عن الدول العربية ؟!

كانت دولة مصر هي الأكثر الدول العربية المهتمة " العلاج بالفن " وكانت متقدمة في تلك النتائج الظاهرة على تجارب أشخاصها مما زاد في تمكين الفن لكل من يحتاج إليه ، وفي بيروت كانت هناك محاولات لتطبيق العلاج بالفن ولكن مصر كانت الأبرز في تلك الفترات .

من الجميل أن يكون للفن قيمة ذاتية لدى الإنسان ترمم به الداخل و تخلصه من عبء الزوائد ، لم يعد كافيًا هذا الإطلاع كانت تساؤلات تتسابق مع معرفتي في هذا المجال وماذا عن السعودية ؟ متى بدأت وهل ما زالت تعمل على هذا النوع من العلاج ؟

تحدث عبدالّله منصور آل فاضل عن صدور أول ترخيص في العلاج بالفن من وزارة الصحة في المملكة للدكتور عوض اليامي عام 1420هـ الذي كان حاصلا على الدكتوراة في العلاج بالفن التشكيلي من جامعة بنسلفانيا بأمريكا عام 1415هـ .

كان يتحدث مدركا القدرة الهائلة من خلال العلاج بالفن عبر معرفة السلوكيات البشرية مؤكدا أن إهمال ذلك الأمر قد يجعل المعاناة البشرية مستمرة إلى مدى لا يفهم فيه الإنسان ذاته أو يقوى على التعبير عن عواطفه رغم تراكمها.

عن العلاج بالفن ..

التعبير عن المشاعر من أهم الوسائل المهذبة للسلوكيات ، وكيف يستطيع الإنسان مساعدة نفسه في تشخيص احتياجها ،وإذا كان الرسم و النحت و الكتابة و القراءة و التمثيل و الموسيقى تستطيع إنقاذ الإنسان من القيود والخيوط المعقدة داخله فلماذا لا نمارس العلاج بالفن ،علمًا أن هذا العلاج لا يقتصر على المرضى بل هناك ضغوطات يومية قد يصادفها الإنسان لابد من تفريغها ليتمكن من صنع التوازن لذاته .

تساؤلات في حضرة الفن ..

-هل جمعيات الثقافة و الفنون تؤمن بالعلاج بالفن ؟ لأنها هي المكان الأكثر ملاءمة لتطبيق ذلك فهناك الموسيقى والمسارح والفن التشكيلي وهي الأدوات المطلوبة لتطبيق ذلك.

في غيمة الفن ...

في لحظة الأوبئة و الوصول إلى مرحلة الحجر المنزلي ، اختارت وزارة الثقافة أن تبادر بشيئ من العلاج بالفن ،لكنها أدت هذا الغرض بالشكل الصحيح مع الآخرين ، فمثلا كانت مبادرة أدب العزلة كان يحث على تفريغ الطاقة السلبية في سطور الكتابة وقد شارك الكثير من الأشخاص في هذا المشروع وكانت الكتابة الإبداعية قادرة في وصفها و سردها على تفريغ العواطف ثم كان "معرض الفنون عن بعد"وتم عرض اللوحات الفنية رغم عدم حضور الجمهور إلا أنها كانت مؤمنة بمدى قدرة الفن على تخفيف العبء الذي يجتاح الأخرين .

أما بعد العودة للحياة كانت هيئة الترفيه قادرة على احتواء الجميع بعد مرورهم بضغوطات إجتماعية و نفسية ، وقد تنوعت أنشطتها بين المسارح و الموسيقى وتكفلت بما يعيد للنفس حضورها وخفتها ، وقتها تفهم أن العلاج بالفن لا ينحصر على مراكز و مستشفيات بل هو مجال واسع يشمل جميع أوجه الحياة ويحتاج للفرد أن يحدد خيار علاجه بالطريقة المناسبة له .

" العلاج بالفن وسيلة مهمة قد يتجاهلها البعض رغم أنها بسيطة التنفيذ إلا أن تأثيرها على النفس و السلوكيات عظيم "

المرسم

عبد الرحمن الخويطر...

نمط النفس الإنسانية على راحة التشكيل

كتبت رنا محمد خير الدين

الإنتاجات الفنية الفريدة تبدأ من التفاصيل الصغيرة التي تعطي الانطباع الحي للعمل، من خلال المبالغة التعبيرية العاطفية التي تقود الشعور أو من عدمها، فهذه التناقضات تشكّل فاصلاً في الإشكالية التشكيلية، وتحدد مدى قدرة الفنان على الاستفراد باستراتيجية أو خطٍ خاص به، لا سبيل للتشابه فيه رغم زحمة الأعمال وكثرة الإنتاجات اليوم خصوصاً على صعيد المملكة.



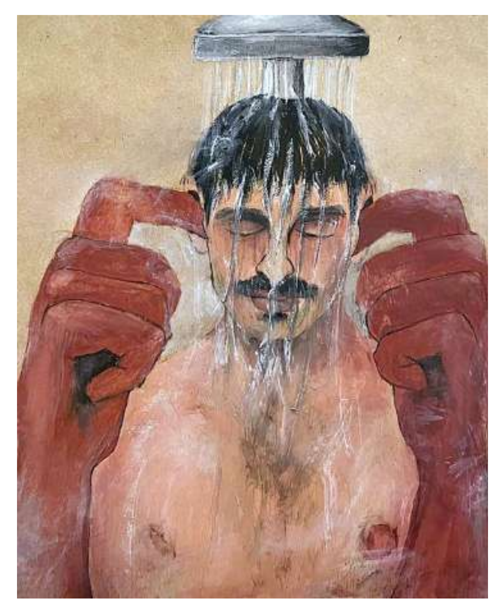
الخويطر



شعور وصورة حسية في لوحة

هذا الأداء يحمله الفنان الشاب التشكيلي عبد الرحمن الخويطر بأعماله التشكيلية التي تفرّدت بخصوصية وثبتت مجمل الأعمال على خامة موحّدة امتلك الخويطر فيها القدرة على التعبير الحي والتكيف مع المسارات الفنية المتعددة باختلاف أشكالها، حيث بدأت من مرحلة التكوين التخيلي للفكرة أو الموضوع ثم إلى الصيغة التشكيلية والأداء والأدوات إلى حين إنجازها وبذلك تكتمل الصورة البصرية الحسية.

لوحات الخويطر بالدرجة الأولى هي إنسانية تعبيرية، مصوغة من الواقع وتعود إليه من خلال البساطة، الاستفزاز العاطفي، الميل إلى التضخيم والدقة. ونقصد بالتضخيم تلك الأعمال التي ترتكز قاعدتها على مبدأ حسي معين تلفت الانتباه إليها بشكل كبير، يسعى الفنان - أي الخويطر - إلى



الواقع كما يراه الخويطر

تحقيق التواصل التعبيري بينه وبين المتلقي عبر جسر اللوحة، كجزء أساسي من الدلالة الإنسانية ومنظوره الخاص للعالم.

ومن جهة أخرى، لا يسعنا القول عن أعماله سوى أنها تستحق الوقوف عندها والتأمل بها، خصوصاً أنها أعمال قريبة لكل من رآها في مسعى خاص أو عام على حسب كلّ منّا، الأمر الذي أثبت الخويطر نجاحه به. وهذا المنظور الفني اليوم يقدّم نظرية تشكيلية جديدة في المملكة أن الفكر الفني الشاب سينجح في ترك بصمته إلى العالم ويحقق نجاحات في مختلف مستويات الفنّ. وعليه فإن الفنّ في المملكة بألف خير! أعمال الخويطر ليست للاقتناء على حدّ قوله، الأمر الذي يثير الفضول. وفي هذا اللقاء يجيب الفنان التشكيلي عبد الرحمن الخويطر عن سبب ذلك وعن اتجاهه إلى التشكيل بشكل عام.

•أخبرنا عن بداياتك مع التشكيل؟

بداياتي كنت فقط أرسم الخيول بقلم الرصاص ثم توقفت عن الرسم فترة وبدأت أقرأ وأطّلع على الفنون وانجذبت للفنانين التعبيريين مثل ايغون شيلي وبعض أعمال بيكاسو التعبيرية مثل عازف القيتار المسن ولوحة فان غوخ آكلي البطاطا. تأثرت بهم الأمر الذي جعلني أو حمسني إذا صح التعبير على الرسم والتشكيل.

•تقول" أن أعمالك ليست للاقتناء. ألا تعتبر أن سبيل اللوحة هو أن يقتنيها الآخرون؟

أعمالي ليست للاقتناء لعدم التفرّغ وعدم انخراطي بالمعارض التشكيلية إلى اليوم. فهناك يأتي مقتني اللوحة الحقيقي والمتذوق. بحيث أسعى أن تكون أعمالي ذات خصوصية وتأخذ حقّها من جميع النواحي الإنسانية الاجتماعية التشكيلية وغير ذلك.

•كما أنك تقول "أي عمل فني تم نقده أولا من صاحبه". هل تذكر نقداً قاسياً وجهته لإحدى لوحاتك؟

في الحقيقة لم أتلقَ نقداً قاسياً، لكن قولي أي عمل فني تم نقده أولا من صاحبه هو لفتة بأن يقدر اطلاع الفنان على الفنون وتذوقه يكون نقده لنفسه وعندما يبدأ بعمل فهو يصحح ويزيد وينقص حتى يصل إلى شيء يرضيه وهذا النقد انتقده الفنان بالأول في مخيلته وبحسب نضجه الفني يتكون نقده.

•كيف يتعلّم الفنان من الخطأ؟

بالرجوع إلى مسببات الخطأ وتأمّلها حتى يعرف مكمن الضعف ويطور من نفسه بالتكرار حتى يتقن. والتجربة خير دليل على اكتشاف الثغرات وتصحيحها والتعلم منها مرة بعد مرة. كما أن السعي إلى الاختلاف وتحقيق ما هو نابع من ذات الفنان يزيد من إمكانية نجاحه في أي حقل فني كان.

•ماذا يجول في خاطرك عند الشروع في الرسم؟

هو في البداية شعور حب ممارسة الرسم ثم التوقف عن التفكير بالمستقبل والأشياء المقلقة. التجرّد من كلّ شيء والتأمل في فكرة اللوحة، أداة التنفيذ، الصورة العامة لها ومن ثم أبدأ.

•في تفاصيل الأعمال، تتجه إلى رسم الوجوه بتفاصيل التعابير فيها، ومعظمها تعطي انطباعاً حزيناً، لماذا تتجه لهذا النوع؟

في رسم الوجوه وجسم الإنسان مساحة كبيرة للتعبير عن الحزن وتصوير الحزن شيء جميل ليس لأنه حزن بل لأنه يجعلنا نشعر بالآخرين فالفنان يقدّم الحزن بشكل مبدع عن طريق الفنّ.

•تميل لوحاتك إلى الرسوم الكاريكاتورية من خلال إبراز المعالم بشدة، وتضخيمها من خلال الحجم واللون. برأيك هذا عنصر جذب في أعمالك؟

أعمالي ليست تأخذ مساراً كاريكاتيريا لأنها ليست كوميدية أو ساخرة أو سياسية بل تعبيرية بإلغاء صور العالم الحقيقي وتصوير ما يتلاءم مع المشاعر والعواطف والحالات قد تكون عنصر جذب أو لمن يبحثون عنه أساساً ويلامسهم.

•ما سبب ضخامة الأطراف في بعض لوحاتك؟

أعبّر بها عن الندم أحياناً أو للظفر وبلوغ مبتغى أو تضخم الشعور وحجمه في بعض الحالات تجاه الأشياء والشعور كأنها مثقلة عاجزة عن الحركة.

•بالنسبة إليك ما الأهم في اللوحة: -التركيبة الفنية، القوام اللوني، الموضوع أم عناصر الجذب الحادة؟

من أساس اللوحة أن يعتني الفنان جيداً بالتركيب والبناء حتى تنتهي اللوحة بشكل متكامل وإيصال ما يريد بشكل صحيح.

•هل تعتبر استفزاز شعور المتلقي بمعناه الجيد، هو ما يميزك؟

لا أعتقد بأعمالي أن هناك استفزاز لشعور المتلقي حتى بمعناه الجيد وأرى أن المتلقي يحمل نفس الشعور والعواطف والحالات وهو من يبحث عنها.

•ما هي أصعب مرحلة في رسم الوجوه؟

أصعب مرحلة في رسم الوجه هي التخطيط لإبعاده حسب ما أتصور ونقل ذلك بشكل متناسق يتلاءم مع مساحة اللوحة.

•هل من أعمال مستقبلية؟

بالتأكيد فأنا لا أتوقف عن الرسم لكني أتطلع إلى بذل مجهود أكبر في المستقبل لكن لا أعرف متى وقد يطول الأمر لعدم التفرّغ.

•كيف ترى الأعمال التشكيلية في المملكة؟

لست بالمستوى الذي يقيمها لكني أرى أن بعضها ناضجة متكاملة.



نموذج إنساني ذاتي عاطفي إلى العالم



بدايته كانت برسم الأحصنة بقلم الرصاص

ثقل كاهل النفس بما يتعبها



سالم
بركات العرياني

محمد حسن عواد

حمزة شحاته

تقاطعات
بين العواد وحمزة شحاته

شاعران من منطقة عزيزة في بلادنا، كلاهما يعتبر مدرسة في الأدب والشعر وكلاهما رائد من رواد الحداثة، ربما لم يتسن للصغار من أدبائنا وشعرائنا أن يشهدوا سجالاً كسجال الشاعر الراحل محمد حسن عواد وغريمه الشاعر الراحل حمزة شحاته. هذا السجال الذي كان حديث الشعراء قبل عقود من الزمن وقد تكفلت بنقله صحيفة البلاد وقتذاك، وهذه السجالات قد تثري المشهد الثقافي والأدبي.

هذان الاسمان الكبيران في سماء الأدب السعودي شكلا حالة ثقافية خاصة، فعلى سبيل المثال كان الشاعر محمد حسن عواد متأثراً إلى حد كبير بمحمود عباس العقاد وقد نشر كتابه (خواطر مصرحة) وهو الأول من نوعه في تاريخ الجزيرة العربية، ويعتبر صرخة العواد الأولى الحداثية التي أثارت الانتباه للكاتب وقتذاك قبل أن يحطم عمودية الشعر في ديوانه (أماس واطلاس) وديوانه الآخر (قمم الأولمب) فأصبحت القصيدة عند العواد فتحاً ورمحاً ولغة جديدة، ومازال اللغط يدور حول شاعرية محمد حسن عواد إلى يومنا هذا، وهو الذي تقاسم حداثية الأدب السعودي مع خصمه حمزة شحاته الذي كان له هو الآخر صرخات متعددة في دنيا الأدب والشعر.

يعتبر الشاعر حمزة شحاته من أبرز المجددين في أدبنا السعودي، وكان ذا مهارة عالية في عزف العود إذ كان أحد العازفين القلائل في الحجاز وقد أبدع في صنوف الأدب شعراً ونثراً، فقد نشأ هذا الفيلسوف المكي وتربى يتيماً ويعتبر قمة الحجاز التي لا يطاولها أحد وهذا الشاعر والأديب والموسيقي هو من رواد التجديد. قليلة هي الدراسات التي تناولت شعر وأدب وشخصية هذين الشاعرين، وهذه دعوة للباحثين والدارسين في مجال الأدب أن يعيروهما الاهتمام والبحث فنحن بحاجة إلى فك طلاسم عبقريتهما وشاعريتهما المتدفقة والتي أثرت أدبنا السعودي.

باب التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي



عجائبُ الكلمات

القرآن والبحر

منذ سنوات، وصلتنا في تورونتو قصة عن بحّار تجاري يعيش في البحر، أهداه أحد المسلمين نسخة مترجمة من القرآن ليقرأها. لم يكن البحّار يعلم شيئاً عن الإسلام، ولكنه كان مهتماً لقراءة القرآن. وعندما انتهى من قراءته، أعاد النسخة للمسلم وسأله هل كان محمد (عليه الصلاة والسلام) بحاراً؟! كان متأثراً بشدة بما قرأه في القرآن عن العواصف في البحر، وحينما أُجيب بالنفي وبأن الرسول كان يعيش في الصحراء، كان هذا كافياً له وأعلن إسلامه، فقد عايش العواصف في البحر، ووجد الدقة في وصفها في القرآن الكريم، وأيقن أنّ من يكتب هذا الوصف لا يمكن إلا أن يكون عاينه، ولما كان الرسول لم يركب البحر، فلا بد أن يكون هذا من عند اللّه.

القرآن المعجِز: جاري ميللر

الخواص السحرية لأجزاء الأسد

من يستصحب سنّ الأسد، يأمن وجع السن وألمه، ويُعلّق على الصبي تنبت أسنانه بسهولة. مرارته تُسقى للإنسان يصير جريئاً جسوراً مقداماً، وهي تزيل الصرع، وتنفع داء الثعلب، شحمه تُطلى به الأورام الحارة ينفعها، ويطلى به الوجه والبدن فلا يَقربه شيء من السباع وتهابه، وإن جُعل في بيت هرب منه العقارب والفأر. شحمه الذي بين عينيه يُذاب ويمسح به الرجل وجهه يهابه كل من يراه وينقاد إليه. لحمه ينفع من الفالج والاسترخاء. دمه إذا طلي به السرطان أزاله، وكذلك جميع العلل والأورام التي تحدث في الإنسان، وإذا مُزج به الحليب وطلي به البرص أزاله. برثنه يحمله الإنسان معه فلا يقربه شيء من السباع ويهابه كل من رآه، وإذا حمل جلد جبهته إنسان تحت عمامته كان مهاباً موقراً معظماً عند الملوك والسلاطين، معاملاً بالإكرام والتبجيل.

خريدة العجائب: سراج الدين ابن الوردي

يصلح للحرية

يُروى عن مقاتل كان قد أُسر، وكانت العادة أن يُعرض الأسرى للبيع، فقال له رجل أراد شراءه: لأي شيء تصلح؟ فقال: للحريّة. وقيل: كان الناس قديماً يجتمعون على الشراب والغناء فيتفاضلون في ذكر ما تعمله الأشربة في الأمزجة في قوة الغضب وما يرد كلّ

واحد منها من أنواعه، وهم اليوم إذا اجتمعوا فإنما يتفاضلون بعظم الأقداح التي يشربونها.

مختار الحكم: ابن فاتك

استقراء الفصول

قال أبقراط: إذا كانت السنة صافية الهواء، وطلع كل شيء في وقته قلّت عللها وكانت سليمة من الآفات. وإذا كانت السنة مختلطة الهواء، كثرت عللها، وكانت عسرة البُرء. وإذا كان الصيف كثير الأنداء، كانت عللها مزمنة، وكثرت فيها الحميّات، إذا كان الشتاء مطيراً، ورياحه الجنوب، وكان الربيع يابساً، ورياحه الشمال، فإنّ النساء يُسقِطن، وتضعف الولدان ويعمّ الناس برد يابس. وقالوا: إذا رأيت الهواء عند طلوع الشمس صافياً، دلّ على صحو. وإنْ رأيت عند غروبها سحاباً فيه حمرة، دلّ على تأخر المطر.

كتاب الدلائل: الحسن بن بهلول

إكليل لا يذوي

إنّ العمل الصالح لا يعدم الجزاء أبداً، والرذائل لا تعدم العقاب، والطريقة الصحيحة في النظر إلى هذا الأمر هي أن تعتبر الهدف المنوط بأي فعل هو ثوابُه، تماماً كما أن جائزة سباق العدو في الإستاد هي إكليل الغار الذي يُجرى من أجله السباق، ولقد تبيّنا أن السعادة هي الخير ذاته الذي إليه يهدف كلّ عملٍ يُؤدّى، ولذا فإن الخير الخالص هو ثواب كل نشاط بشري، وحيث إن الخيرية لا يمكن أن تُسلب من الأخيار، فإن الأفعال الخيرة لا تعدم جزاءها الحق، ومهما يمكر الأشرار ويكيدوا كيداً فإن إكليل غار الحكيم لن يسقط منه أبداً ولن يذوي.

عزاء الفلسفة: بوئثيوس

حدّها وجودها

قال سمنون (المُحب) لا يُعبّر عن شيء إلا بما هو أدق منه، ولا شيء أدق من المحبة، فبمَ يُعبّر عنها؟ ولهذا قالوا: إن المحبة لا تحدُ بحد أوضح منها، فالحدود لا تزيدها إلا خفاءً، فحدّها وجودها، ولا توصف المحبة بوصف أظهر من المحبة، وإنما يتكلم الناس في أسبابها وموجباتها ومدلولاتها وشواهدها وثمراتها وأحكامها، فحدودهم ورسومهم دارت على هذه السُنّة، وتنوعت بهم العبارات، وكثرت منهم الإشارات بحسب الإدراك والمقام والحال.

منية المحبين وبغية العاشقين: مرعي بن يوسف

وصف مكة

تقع مكة بين جبال عالية ولا تُرى من بعيد من أي جانب يقصدها السائر وأقرب جبل منها هو جبل أبي قبيس وهو مستدير كالقبة لو رمي سهم من أسفله لبلغ قمته وهو شرقي مكة فترى الشمس من داخل المسجد الحرام وهي تشرق من فوقه في شهر (ديسمبر) وقد نصب على قمته برج من الحجر يقال إن إبراهيم عليه السلام رفعه عليه. وتشغل هذه المدينة الوادي الذي بين الجبال والذي لا تزيد مساحته عن رمية سهمين في مثلها والمسجد الحرام وسط هذا الوادي ومن حوله مكة والشوارع والأسواق وحيثما وجدت ثغرة بين الجبال سُدّت بسور قوي وضعت عليه بوابة. وليس بمكة شجر أبداً إلا عند باب الغربي للمسجد الحرام المسمى باب إبراهيم حيث يوجد كثير من الشجر الكبير الذي يرتفع على حافة البئر.

سفرنامه: ناصر خسرو

أخلص الندماء

قيل لبعضهم: أما تستوحش؟ فقال: أيستوحش من معه الأنس كله؟ قيل وما الأنس كله؟ قال الكتب، وقيل لآخر: ألا تنادم فلاناً؟ فقال: قد نادمت من لا يتكلّف لي ولا أتكلف له، قيل: ومن هو؟ قال: الكتاب، وتأخر عن بعض الرؤساء نديم له فقال: يا غلام عليّ بالنديم الذي لا يتغير، ولا يتغيب، قال: من هو؟ قال الكتاب، وقال بعض الوزراء: يا غلام ائتني بأنس الخلوة، ومجمع السلوة، فظن جلساؤه أنه يستدعي شراباً، فأتاه بسَفَط (وعاء من أغصان الشجر أو القصب) فيه كتب. وقيل لرجل من يؤنسك؟ فضرب بيده إلى كتبه وقال: هذه، فقيل: من الناس؟ قال: الذين فيها.

تقييد العلم: الخطيب البغدادي

ندرة اتفاق الأشكال

رأيت بعض الحكماء كثير المعاشرة بالمصافحة، قليل الثقة بالأنس، فقلت له في ذلك، فقال: كنت امرءاً أوجب لمن صافيته أكثر مما كنت أجد عنده، فتطول معاتبتي في ذلك، فلم أجد ما أقنع به. فلما طال تصفحي للدهر وأهله، ودامت عشرتي للناس، علمت أني لا أجد كفئاً على مثل ما أنا عليه في الأخلاق، فرأيت ألا أتعب نفسي لمن هو في عزلة مما بي، وذلك لقلّة اتفاق الأشكال.

الحكمة الخالدة: مسكويه

غرائب الجميّز

ورقهُ يشبه ورق التين، وثمرته تشبه ثمر التين في الخِلقة، إلا انها أعظم منه. وهذا الثمر فِج أبداً لا ينضج حتى يُشرط بحديدة أو يُمَسّ بزيت في فم التينة. ولا يخرج في أغصان الشجرة مثل شجرة التين، وإنما يخرج في السوق والأغصان البالية القديمة، ويؤكل في السنين الجدبة الكثيرة الجوع لأنها تلد في العام ثلاث مرات أو أربع، فهي موجودة في العام كله وليس لها حَب ولا بزر مثل ما للتين. وهي كثيرة بجزيرة رودس وفي الأماكن الكثيرة الحنطة، وبقبرص وبالإسكندرية، وقد كانت ببلاد فارس وكان في طعمها مرارة وكانت من الأدوية القتّالة، تقتل من أكلها سريعاً، ولما نُقلت من أرض فارس إلى الأماكن المذكورة وغُرست ذهبت مرارتها وغائلتها.

حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار: أبو القاسم الغسّاني

أمانة الجائزة..

فوز ٣١ طفلاً بجائزة سلطان بن سلمان لحفظ القرآن لذوي الإعاقة

أعلنت أمانة جائزة الأمير سلطان بن سلمان لحفظ القرآن الكريم للأطفال ذوي الإعاقة عن إقامة الحفل الختامي للفائزين بجوائز الدورة الـ 26، وذلك في منطقة مكة المكرمة خلال شهر سبتمبر المقبل. وأكد أمين عام الجائزة عبدالعزيز السبيهين فوز 17 متسابقًا و14 متسابقة، بجوائز هذه النسخة من الجائزة من أصل 112 طفلاً وطفلة شاركوا في المسابقة، ويمثلون العشرات من الجهات ومؤسسات التأهيل ومدارس تحفيظ القرآن والجمعيات الخيرية في كافة مناطق المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي. وقال السبيهين إن الأمانة العامة للجائزة كانت قد وجهت الدعوة لإدارات التعليم للبنين والبنات، وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم الخيرية، ومراكز رعاية الأطفال ذوي الإعاقة الأهلية والحكومية وغيرها داخل المملكة، بالإضافة إلى الجهات المعنية بدول مجلس التعاون الخليجي لترشيح ممثليها للمشاركة في الدورة السادسة العشرين من الجائزة، وخُصِص اليوم الأول من تصفيات الجائزة للأطفال من منطقة الرياض، فيما خُصِص اليوم الثاني لمنافسات الأطفال عبر الاتصال المرئي، واليوم الثالث لمنافسات البنات. وجدير بالذكر أن لجنة تحكيم الجائزة تكونت من الشيخ أحمد سعد المريشد رئيسًا للجنة، وعضوية كلٍ من عبدالمجيد بن عبدالعزيز القعود، ووليد بن صقر المطيري.

كما يذكر أن جائزة الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز لحفظ القرآن الكريم للأطفال ذوي الإعاقة يرعاها ويتولى تمويل جوائزها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز رئيس مجلس إدارة جمعية الأطفال ذوي الإعاقة، وتم تخصيصها لذوي الإعاقة الجسدية أو العقلية أو كليهما معاً، وتتولى لجنة طبية معتمدة تقرير ذلك، على ألا يزيد عمر المتسابق على خمسة عشر عاماً.



لجنة التحكيم



متسابقة في التصفيات النهائية

غرة محرم القادم..

أولمبياد جمعيات الأيتام

واس

تنظِّمُ جمعيةُ رعاية الأيتام بمنطقة عسير (آباء)، الأولمبيادَ الوطني الثالث لجمعيات أيتام المملكة، غرة محرم القادم حتى الخامس من الشهر نفسه، وذلك في المدينة الجامعية بالفرعاء، بمشاركة 27 جمعية من جمعيات أيتام المملكة، يمثِّلها أكثرُ من 320 مشاركًا من الأيتام.

وأوضحَ رئيسُ مجلس إدارة الجمعية، رئيسُ اللجنة الاشرافية للأولمبياد الدكتور ناصر آل قميشان أنّ هذا الأولمبياد يهدفُ إلى بناء قدرات الأيتام وإكسابهم الثقة بأنفسهم، وإذكاء روح المنافسة والتحدي والوصول للنجاح والتفوق، وتحقيق التعارف بين الجمعيات، واكتساب الخبرات، وتطوير طرق التعامل مع الأيتام، وكذلك اكتشاف الموهوبين والبارزين منهم، لافتاً الانتباه إلى ضرورة العناية بهم وتطوير مهاراتهم، وفتح المجال أمام الراغبين في خدمة الأيتام والتطوع في رعايتهم بالمشاركة في مجالات الخدمة المتنوعة بتنوع الحاجات في مثل هذه الفعاليات، إضافة إلى إشعار المجتمع بالدور الذي تقومُ به جمعياتُ رعاية الأيتام الذي يتجاوزُ الخدماتِ الإغاثيةَ الأساسيةَ إلى برامجَ أعلى من التربية، وبناء القدرات وتنويع وإثراء البرنامج السياحي في منطقة عسير، وزرع القيم العالية والأخلاق النبيلة في نفوس المشاركين.

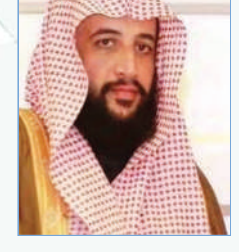


بدوره، أفادَ رئيسُ اللجنة التنفيذية للأولمبياد الدكتور سعد آل عمرو أن الأولمبيادَ يتضمّنُ أربعةَ مجالاتٍ تنافسية، في كل مجال منافستان، وهي المجالُ الثقافي؛ ويشملُ الإلقاءَ والمسابقاتِ الثقافية، والمجالُ الفني؛ويشملُ المسرحَ والتصويرَ الفوتوغرافي، والمجالُ الاجتماعي؛ ويشملُ الشيفَ والخدمةَ المجتمعية، وأخيرًا المجالُ الرياضي؛ ويشملُ كرةَ القدمِ وتنسَ الطاولة.

يُذكرُ أنّ هذهِ النسخةَ تأتي بعد حصول الأولمبياد على المركز الأول في المبادرات التنموية على مستوى جمعيات المملكة، كما أنّ هذهِ الفعاليةَ تعدُ واحدةً من أهم الفعاليات التي تُقام لخدمة الأيتام في المملكة، وهي امتدادٌ لما تقدِمُه هذه الجمعياتُ من عناية تربوية لليتيم لبناء شخصيته، ورعايته وتأهيله.

عبر «اعتمرنا»..

حجز مواعيد العمرة ابتداءً من شهر محرم المقبل



تتيح وزارة الحج والعمرة خدمة إصدار تصاريح العمرة وحجز المواعيد عبر تطبيق "اعتمرنا" ابتداءً من شهر محرم من العام القادم 1444هـ، الموافق 30 /7/ 2022، وذلك في إطار الجهود المبذولة لتسهيل الخدمات المقدمة للمعتمر ين والزوار؛ لتأدية العمرة بطمأنينة ويسر.

ويوفر "اعتمرنا" عددا من الخيارات المتنوعة لحجز المواعيد بحسب الطاقة الاستيعابية للمسجد الحرام على مدار الساعة، كما يُقدم التطبيق عددا من التعليمات لدخول المسجد الحرام والمسجد النبوي.

وتتضمن اشتراطات إصدار التصاريح للعمرة والدخول للمسجد الحرام سلامة الحالة الصحية بحسب تطبيق "توكلنا"، ولمن تثبت إصابته أو مخالطته لأحد مصابي (كوفيد- 19) فيتم إلغاء تصريحه من خلال التطبيق، بالإضافة إلى اشتراط الالتزام بلبس الكمامة طوال فترة التواجد داخل الحرم، وكذلك الالتزام بالخروج من الحرم مع نهاية فترة التصريح، علاوة على عدم حمل الحقائب والأمتعة غير المصرح لها بالدخول إلى الحرم.

ويمكن للمواطنين والمقيمين من داخل المملكة الحجز وإصدار التصاريح الخاصة بالعمرة والزيارة عبر "اعتمرنا"، وكذلك لمواطني دول مجلس التعاون الخليجي والمقيمين فيها، والمعتمرين القادمين من خارج المملكة، ضمن خطوات سهلة وبسيطة. وتُظهر صفحة الحجوزات على تطبيق "اعتمرنا" مؤشر سعة الحجوزات بالألوان لأيام الشهر كافة، للدلالة على إمكانية الحجز من عدمه، وفق الألوان (الأخضر للازدحام الخفيف، والأحمر للازدحام المرتفع، والبرتقالي للازدحام المتوسط، واللون الرمادي للدلالة على عدم إتاحة المواعيد).

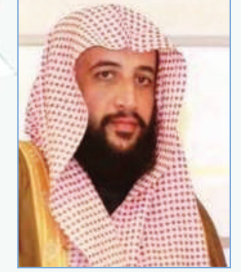
"الجوازات": الغرامة والمنع من السفر عقوبة تغيير معلومات جواز السفر

أكدت المديرية العامة للجوازات على المواطنين أهمية المحافظة على جوازات سفرهم من التلف أو الفقدان، ووضعها في الأماكن المخصصة والآمنة، وعدم إهمالها أو رهنها أو إساءة استعمالها.

وأوضحت الجوازات أن الإضافة أو الحذف أو التغيير في المعلومات الواردة في جواز السفر أو الإتلاف المتعمد أو التحريف أو التغيير في الصورة يعاقب عليها النظام بغرامة تصل إلى مائة ألف ريال أو بالمنع من السفر مدة لا تزيد على خمس سنوات أو بهما معاً.

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العقيلي
(عضو السلك القضائي سابقاً - المحامي والمستشار حالياً)

س - كيف يبت في حقوق الأولاد بعد الطلاق؟

ج- قال الله تعالى ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ سورة البقرة :- ٢٣٣ والمولود له هو الأب .

وفي الحديث الصحيح الذي رواه عبدالله بن عَمرو بن العاص - رضي الله عنه وعن أبيه- قول الرسول عليه الصلاة والسلام للمرأة التي طلقها زوجها ((أنتِ أحَقُّ به ما لم تنكِحي)) أخرجه أبو داود برقم (2276) واللفظ له ، وأحمد برقم (6707) .

وقد أجمع المسلمون على وجوب نفقة الأولاد على والدهم ، وأن الحضانة للأم حال وجود الطلاق .

قال الإمام ابنُ تيميَّةَ - رحمه الله - ((يجِبُ على الرَّجُلِ أن يُنفِقَ على وَلَدِه وبهائِمِه وزوجتِه، بإجماعِ المُسلمين)) مجموع الفتاوى 8/535 .

قال العلامة ابنُ المنذِرِ - رحمه الله - ((أجمَعَ كُلُّ من نحفَظُ عنه مِن أهلِ العِلمِ على أنّ الزَّوجينِ إذا افترَقا ولهما وَلدٌ طِفلٌ: أنّ الأمَ أحَقُّ به ما لم تَنكِحْ)) الإشراف 5/171 .

والمنظم السعودي أوجب نفقة الأولاد على الأب الموسر أو القادر على التكسب ما لم يصل الابن إلى حد القدرة على التكسب أو تتزوج البنت كما جاء ذلك في المادة الثامنة والخمسين من نظام الأحوال الشخصية .

كما جاءت المادة السابعة والعشرون بعد المائة من النظام المذكور والفقرة الرابعة من المادة الخامسة عشر من نظام حماية الطفل أن الأم هي الأحق بالحضانة عند حصول الفراق بين الزوجين ولا ينزع هذا الحق إلا بحكم قضائي .

وقد فسرت المادة الرابعة والعشرون بعد المائة من نظام الأحوال الشخصية الحضانة بإنها حفظ من لا يستقل بنفسه عما يضره وتربيته والقيام على مصالحه بما في ذلك التعليم والعلاج .

كما أن المنظم السعودي أوجب على المحاكم المختصة البت في قضايا نفقة وحضانة وزيارة الأولاد قبل إثبات الطلاق أو الخلع أو دعوى فسخ النكاح من خلال عرض الصلح على الزوجين في هذه الأمور وإتمامه وإصدار سند تنفيذي بذلك خلال عشرين يومًا من تاريخ التقديم ، وإذا لم يحصل صلح خلال هذه المادة يحال الطلب الى الدائرة المعنية بنظرها، ويجب على الدائرة الفصل في قضايا نفقة وحضانة وزيارة الأولاد خلال شهر من تاريخ أول جلسة كما جاء ذلك في اللائحة السادسة عشرة من المادة الثالثة والثلاثين من نظام المرافعات الشرعية .

وبهذا يتبين عناية المنظم السعودي بوجوب سرعة البت في حق الولد بأخذ كامل متطلبات الحياة الكريمة له عند حصول الطلاق بين أبويه وفق أحكام الشريعة الإسلامية ، والله ولي التوفيق .

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير

القردة وتأليف الكتب!



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan



سأل أحد زبائن المكتبات مالكها: هل سمعت بتلك المقولة أنك إن منحت ألف قرد ألف آلة كاتبة، فإنهم في نهاية المطاف سوف يكتبون شيئاً رائعًا؟ فردت عليه بائعة الكتب: نعم. فقال: حسنًا، هل لديكم أي كتب من تأليف أولئك القردة؟

لا أتصور مدى الصدمة التي أصابت مالك المكتبة، لكن ماذا ستكون ردة فعلك أنت لو كنت صاحب مكتبة وسألك أحد الزبائن عن كتاب لونه أخضر ونشر في ستينيات القرن الماضي دون أن يخبرك بعنوانه أو اسم مؤلفه؟ أو زبون ثانٍ يطلب كتاباً بنفس اللون الذي يماثل لون ورق التغليف الذي اشتراه! أو ثالث احتج على بائعة الكتب بأنه لا يوجد لديها كتب جيدة، وعندما قالت له بأن لديها أكثر من عشرة آلاف كتاب في المتجر، رد عليها وهو خارج: ولكنكم لا تملكون الكتاب الذي قمت بتأليفه!

هذه مجرد نماذج لمواقف حصلت لبعض أصحاب المكتبات في بريطانيا وهي جزء من عشرات المواقف الطريفة التي ذكرت في كتاب ألفته الكاتبة الإنجليزية جين كامبل Jen Campbell (وهي أيضا شاعرة وكاتبة قصص قصيرة)، وترجمه محمد الضبع ثم صدر عن دار كلمات للنشر والتوزيع عام 2017م.

ومن المواقف الأخرى التي ذكرتها كامبل زبون يتحدث إلى صديقه: على ماذا يحتوي قسم "النقد الأدبي"؟ هل يحتوي على كتب يشتكي أصحابها من كتب أخرى؟

ومن أغرب المواقف أن زبوناً جاء يسأل عن كتب ستيفن برونك ولما لم تتعرف البائعة على الكاتب سألته بأنها لا تعرف مؤلفاً بهذا الاسم فرد عليها إنه لا يعلم إن كان هناك مؤلف بهذا الاسم أصلاً، بل هو اسمه هو (أي الزبون) وقال بأنه دائماً ما يذهب إلى متاجر الكتب كي يسأل عن هذا الاسم كي يشتري كتبه لكي يخبر الناس بأنه هو مؤلف هذه الكتب حتى يحظى بإعجابهم!

وذكر الكتاب قصة زبون كان يحتج على وضع الكتب الدينية إلى جانب الكتب الإلحادية وكأنه بذلك يعتقد بأن للكتب أرواحاً تشعر بالكتب التي بجوارها، وزبون آخر يشبهه أعاد كتاباً كان يريد شراءه لأنه سمع البائعة تقول لزبون آخر بأن كتب المثليين موضوعة إلى جانب هذا الكتاب الذي أراد شراءه وذلك لاعتقاده بأن الكتاب قد تلوث من هذه الكتب.

وزبون يشتكي من أنه حزين لأن صفحات الكتاب لا تحتوي على صور، بينما يعتاد الإنسان على الصور الجميلة في الكتب عندما يكون طفلاً، ثم فجأة تختفي جميع الصور، فأجابته:.. نعم إنه عالم قاس.

وآخر يعرض على البائعة إحضار عارضات أزياء إلى متجر الكتب ووضعهن على الأرض وتغطيتهن بالكتب أو جعلهن يستلقين على الأرفف سائلاً إياها: أتظنين أن الزبائن سيمانعون؟ وأغرب منه شخص يبحث عن كتاب بحجم معين يغطي مساحة فارغة في رف الكتب في منزله وعندما سألته بائعة الكتب عن نوع الكتاب الذي يفضله أجاب: لا يهمني نوعه طالما أن حجمه مناسب.

وأخيراً.. حضر فتى صغير مع والديه وكان يرغب في اقتناء كتاب فاستأذن أمه التي طلبت منه أن يستشير أباه إن كان يسمح، فذهب إلى أبيه وقال له: أبي! أمي تقول إنك إن لم تشتر لي هذا الكتاب، فإنك سوف تنام وحيداً هذه الليلة.

مجلة

الرياض

تزهو بالرؤية الباهرة **لولي العهد**











riyadhcpss.com